الجامعة

العدد ٣١٧ السنة الثامنة

الخميس ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٨

فى هذا العدد



السيدة بديعه مصابنى

بمناسبة بدء تأهبها لأخراج فلم سينمى

رسالة مفتوحة

من محمود كامل المحامى الى معالى احمد خشبة باشا (المحامي)

أكتب الى معاليكم هذه الرسالة وسط الزوبعة الانتخابية العاصفة التي تجتاح مصر الآن لاتحدث اليكم فى شأن من شؤون المحامين كان يمكن ان ارجىء التحدث فيه الى فترة اكثر هدوءا واستقرارا ولكني مع ذلك فضلت ان اقحم هذا الحديث وسط الزوبعة السياسية لانى اوقن – ولعل معاليكم ستقتنعون معي بعد تلاوة هذه الرسالة – بأن تطور الحياة السياسية الحزبية فى مصر منذ بدء حركة المطالبة بالاستقلال قد جعل المحاماة عنصرا هاما ملتصقا بمصير مصر السياسى كل الالتصاق. واهمال أمر المحاماة كطائفة لها اثرها العمل الفعال في الحياة السياسية المصرية هو اهمال لمرفق جوهري خطير من مرافقنا العامة. وترك هذه الطائفة الكبيرة فريسة هذه اللوائح العتيقة البالية التى وضعت لزمن غير هذا الزمن ولرجال غير رجاله هو ترك للفوضى تنخر ركنا من الاركان الهامة التى يقوم عليها صرح العدل في مصر.

اتحدث الى معاليكم اذن فى شأن المحامين باعتباركم محاميا قبل ان تجلسوا على مقعد وزارة العدل وبعد أن تغادروا هذا المقعد لا بأى اعتبار آخر لأن التجربة قد دلت منذ قام فى مصر نظام نيابى أرسل الى مقاعد النيابة بغالبية محترمة من المحامين كما رفع الى كراسى الوزارة بغالبية أخرى من نفس الطائفة – دلت هذه التجربة مع الأسف الشديد على أن المحامى النائب او المحامى الوزير هما آخر من يفكر فى مصلحة طائفته. ولقد بح صوتي فى هذه الصفحة من كثرة ماتحدثت عن المطالب المتواضعة التى تقدم بها المحامون فى العهود المختلفة الى الهيئات السياسية التى تولت الحكم فى مصر فضاع صوتى وسط تلك المناقشات الافلاطونية الطويلة العقيمة التى قضت على كل محاولة حاولت بها المجالس النيابية ان ترد للمحامين حقا مهضوما او تصلح لهم نظاما معوجا وتعرفون معاليكم أن هناك قانونا كان وضع منذ بضعة أعوام لتنظيم شؤون المحامين ورد حقوقهم اليهم وهم الذين تصيبهم القانون لرد حقوق الناس. ولكن هذا القانون اختنقت أنفاسه من كثرة ما أطبق على عنقه المحامون من رجال أقلام قضايا الحكومة فى اللجنة التشريعية والمحامون من رجال لجنة الحقانية في مجلس النواب وانتهى الامر بأن زال دستور عام ١٩٣٠ ومشروع قانون المحامين يئن فى ادراج مجلس نواب العهد البائد وعاد دستور عام ١٩٢٣ وعادت حياة نيابية أخرى على ضوئه وامتدت الايدى تخرج القانون المسكين ونظر وهو فريسة تلك المناقشات التى لاطائل تحتها ثم حل ذلك المجلس ومشروع القانون يلفظ انفاسه الاخيرة حتى ليكاد يخيل الى أن ذلك المشروع لن يرى النور وتلك المناقشات تلاحقه وتأخذ بتلابيبه وتضيق على أنفاسه الخناق وأن يداً واحدا. أصابع خمسة من محام واحد تتيح له الظروف سلطة البت في مصير المشروع هى الكفيلة بتحقيق حلم المحامين القديم ....

فهل ينتظر المحامون منكم أن تنقذوا ذلك المشروع التعس من تعريضه مرة أخرى لهوان المناقشات التى طالت نحو خمسة أعوام دون جدوى؟

انكم لستم في حاجة الى من يشرح لكم ما يصيب العدالة فى مصر من اهمال شأن المحامين.. هناك محامون يزاولون مهنتهم رغم أنوفهم وقد فقدوا البصر لان الطائفة التى ينتسبون اليها لاتستطيع أن تعينهم على الراحة الشرعية وقد جاوزوا الستين أو السبعين! وهناك أتعاب مذلة مهينة يتقاضاها بعض المحامين ويتشاجرون بسببها لان باب المحاماة ظل مفتوحا على مصراعيه دون نظر الى ما يصيب العدالة من أثر ذلك الباب المفتوح! بل هناك ذلك التمييز القديم المثير بين المحامين الذين يقومون بخدمة العدالة فى المحاكم الاهلية.. محاكم القانون العام وبين المحامين أمام محاكم الدول الاخرى الممتازة.. ذلك التمييز الذى يحرم المحامي المقرر للمرافعة أمام محاكم الاستئناف في مصر من المرافعة أمام محكمة الاستئناف المختلطة المصرية التى تزاول سلطتها على ارض مصر وتصدر احكامها متوجه باسم ملك مصر بينما يعطي هذا الحق لأي محام أجنبي مقرر أمام أية محكمة من محاكم الاستئناف فى أية دولة من الدول الممتازة!

إن البحث في شؤون المحامين سيكشف لمعاليكم نواحى تتصل بكرامة المصريين كشعب وكرامة مصر كدولة وانى لموقن أولا وأخيرا أن ذلك البحث سيحدو بكم الى اخراج القانون الى النور بعد أن طالت رقدته المذلة فى ظلام الادراج المغلقة

وتفضلوا معاليكم بقبول احترامى وتقديرى

محمود كامل
المحامى

من الشعر المصرى المنثور



بقلم الاستاذ حسين عفيف المحامى

« اصدر الزميل الشاعر المعروف حسين عفيف الاسبوع الماضى قصته الجديدة سهير ، وهى عبقرية رائعة من الادب المصرى الحديث
ونحن نقدم هذا الفصل الاخير من فصول المسرحية لقراء (الجامعة) الذين تتبعوا ادب الزميل منذ صدور الجامعة الى اليوم
المحرر

حديقة المنظر السابق . جلنار وعديلة جالستان . الوقت نهارا ..

جلنار — فى مثل هذا اليوم من العام الفائت ، رشفت مع عقيل أول كأس من الغرام فوق رمال (جليم) ذلك الغرام الذى لم يدم سوى أيام ثم مالبث أن مات في عمر الزهر .

عديلة — آه ياعزيزتي جلنار ! انك لا تفتئين تذكرين عقيلا ، ولا أفتأ اذكر ثروت ، وما احسب إلا أننا سنظل نذكرهما ونلبس على غرامهما الحداد الى الأبد .

جلنار — واحسرتاه ! لقد عجل بنا الدهر والبسنا السواد قبل أوانه . ففقدونا فى شبابنا كراهبتين . والنسك فى شرخ الصبا قبيح هو . ما أشبهنا بزهرتين تفتحتا فى قيلولة فلفحتهما حرارة الشمس وقضتا في ساعة المولد .

عديلة — نعم . ولكننا فى الاعماق لم نمت . اننا وان كنا ظاهرنا البلى ، مانزال نطوى على شيء نابض بأيما حياة ، على تمثالين شبيهين بذلك الذي أقامته في قلبها سهير لعقيل . وأقامه هو فيه لها .

جلنار — نعم . ولكننا إذ نطوى على تمثالين كهذين من حرمان نصبا . فعلى قاتل من الألم نطوى . والانطواء على قاتل منية راهنة .

عديلة — كلا . لم يعد مابنا من الالم قاتل لقد هدهده كر الزمان فخبا . ورسب منه فى الاعماق شعور هادىء حزين . كالظل هو أو كالغيم فاتن .

هذا الشعور . هو ذلكم الألم العبقري الذى يري السعادة فى الانطواء على حزن غلا بما يكبدنا فى سبيله .

لابد للانسان من ألم عظيم يعيش به ولأجله . من ذكريات غالية يضطلع بحملها كما تحمل جنينها الام . أجل ، لابد أن يضم في أعماقه كائناً سواه يغلو ، يبذله فى سبيله ، ويغلو هو معه .

جلنار — لا . كاد أنضم فى الرأى لك فأنا منذ أحسست بشيء ثمين أحمله . بدأت اغلو فى نظر نفسى . وشعرت وانا اقيم فى حياض حزن رصين بأنى أكثر انطواء على نفسى مما كنت قبل فى بشاشة نزقة أنبعث .

عديلة — والفضل فى كل هذا يرجع للالم . يرجع للحرمان . فلولا هذا الحرمان الذي صادفنا فى هوانا لما بقى فى القلب إلى الآن حيا ينبض ان هذا الحرمان هو الذى يخلع على الاشياء قيمها ثم يحفظها لها . ليس ثم لشيء قيمة فى ذاته . وإنما القيمة فى ذلك الظمأ فى ذلك الفراغ الذى نعده فى انفسنا لكي تقيم الاشياء فيه . والذى إذا ما ارتوينا فامتلأ ، لم يعد لها مكان عندنا ولا مكانة . فهذا الظمأ وهو من نفوسنا عين الارتواء . وهذا الفراغ هو منها عين الوجود .

وان ذكريات كالتى تحفظ غالية ، وتمثالين كاللذين تحمل ثمينين ، كانت لها فى يوم من الايام وجود فى نفس كل من سهير وعقيل ولكنها الآن كما تعلمين تلاشت ، اذ بمجرد أن تزاوجا وظفر كل منهما بالآخر ، تحطم التمثالان والذكريات اختفت أو هى من رخص كادت ، فما عادا ينطويان فى اعماقهما على شيء .

جلنار — نعم ، فهنالك اشاعة تتردد على الألسن بأن كليهما قد سلا صاحبه أو أوشك .

عديلة — هذا مارأيته بنفسي رأى العين . فلقد زرتهما في الشهر الأول من زواجهما فوجدتهما يكادان يحتان من صبابة . وزرتهما في شهرهما الثانى فلاحظت ان حبهما قد شابه اعتدال وروية . فلما كان شهرهما الثالث لمست بينهما فتورا يلفت النظر . وكنت عندهما أمس فلم أقع للحب فى قلبيهما على أثر .

نظرات باردة يتبادلانها ، وأحاديث أبرد . ولم يعودا يطرقان موضوعا من مواضيع القلب وأغلب كلامهما فقط فى مسائل الجواد وتدبير المنزل . وفضلا عن ذلك فعقيل يقضى أغلب الوقت في معمله فلا يعود الا في المساء . أما هي فقد اصبحت جد ميالة الى زيارة الصديقات واستقبالهن هذا هو ما انتهى اليه أمر العاشقين اللذين ضربا فى العشق مثلا للناس

جلنار — الحق ان أحدا لم يكن يتوقع لحبهما الزوال

عديلة — الامر بسيط . لقد أحب كل منهما الآخر ما ظل بعيدا عنه أو مهددا إياه بالبعد . أحب فى شخصه ظمأ شعر نحوه فلما ناله زهد فيه كما يزهد فى الماء كل صديان ارتوى .

هما ارتويا فسئما الماء . ونحن ظمئنا فألفنا للماء تمثالا . هما حطما تمثالين . ونحن نصبنا مثلهما .

جلنار — اذن فنحن الرابحتان فى هذه القصة لقد حسبتني واياك ضحيتين

(يظهر عقيل وسهير)

عديلة — أما ترين؟ هاهو ذا عقيل وسهير مقبلان.

جلنار — اذن فيا ربك. فلكم أخشى ان يزداد بي الألم اذا ما رأيت معذبي

عديلة — ثم شيء آخر، وهو ان مثل هذا اللقاء قد لا ينتهي بسلام

جلنار — ولكن سهير لم تعد تحب فغفار.

عديلة — غير انها قد تذكر ثأرا قديما فتنتقم.

(تخرج جلنار وعديلة وتدخل سهير وعقيل)

سهير — كم هو حار الطقس اليوم ياليتنا ما قدمنا الى هنا

عقيل — ألم أقل لك ذلك من قبل؟ فلتذوقي اذن عاقبة عنادك

سهير — اينا العنيد؟ أأنا أم أنت؟ ألم ألح عليك أكثر من مرة في ان ننتقل الى الاسكندرية مدة الصيف كما تفعل سائر الناس فكنت تصم اذنيك دوني؟ وهكذا انت ابدا متمسك بآرائك ولا تريد ان تعيش الا وفق هواك فيا للأنانية

عقيل — على اى الأحوال فأنا لم أمنعك ومازلت لا امنعك. فلتسافرى وحدك ان شئت أما انا فلا أستطيع ان اترك تماثيلي وبينها الكثير الذى لم يكتمل بعد

سهير — أبدا تتحدث عن تماثيلك! تلك التماثيل التي لم أعد افقه لها معنى!

عقيل — كفى ارجوك. أما تعلمين ان من يعرض تماثيلي فانما يطعنني في أعز ما لدى ليست هذه التماثيل هي التي نالت وتنال اعجاب سائر الناس وانت في مقدمتهم امن حقدك على رحت تنكرين فى كل شيء حق مالا يفرك عليه ضميرك

سهير — ماذا تقول؟ التماثيل أعز ما لديك؟ تلك الكتل الحجرية؟ الحق ان الحياة معك أصبحت لا تطاق.

عقيل — على كل حال فسأريحك مني فان موعد عملي قد أزف وأحسب أن معملي أحوج الي منك.

(يخرج عقيل)

سهير — (وحدها) أفيا مضى كان يمكن أن يحدث هذا الشجار السخيف الذي لا سبب له. لو أننا بقينا كما كنا متحابين أكان يمكن أن يتركني وحدى هكذا عرضة لانظار الناس ومضايقاتهم أو كان يفعل هذا دون ان اكترث له؟

(وقد لفت نظرها شيء في الشجرة) سهير؟ عقيل؟ مارس عام ١٩٣٥؟ أسماانا اللذان حفرناهما على الشجرة معا فى أول لقاء لنا آه، لو أن الاسماء تظل منقوشة على القلوب كما تظل على الشجر! تالله ان الجماد لأحفظ للعهد من قلوب البشر لقد زعموا أن عقيلا أقام لى تمثالين أحدهما فى فؤاده والآخر من حجر، وها قد تحطم تمثال فؤاده وبقى التمثال الحجر. وزعموا أيضا ان ثمت تمثالا قد أقامه له فى فؤادى؟ فأين هو لا أعثر له على اثر!

(يسمع نعيق غراب)

أيها الغراب ليذكرني بالفناء نعيقك!

(يسمع نعيق الغراب)

كل شيء على الايام زائل. انقضى كل ما كان وجنحت المرقادصبابة استبدت بالفؤاد دهرا فأقامت الدنيا واقعدتها ومضت كالحلم أيام حدانا فيها موكب النيل وليال طالعنا فيها وجه القمر، وعفت، وعفت معها آثارنا ومازال النيل يشق مجراه وسط الحقول وما زال القمر يغمر بأشعته المروج المخضلة

وعما قليل تحين ساعتنا فنلحق بالذى مضى من ايامنا وتذهب معها الى حيث لا عود يرجى وسوف يظل النيل يجرى كما كان، والقمر يطلع كعهده ليعيدا تمثيل المهزلة مع غيرنا.

(تدخل فكرية)

فكرية — طاب صباحك ياسهير. فيم انت هنا؟

سهير — طاب صباحك يافكريه لقد قدمت الى هنا صحبة زوجى فلما حان موعد عمله قصد الى معمله وتخلفت انا.

فكرية — وكيف حالكما؟ اسعيدة به وسعيد بك؟

سهير — كلا مع الاسف. الحب الذي خلع علينا الهناء خبا وانطفأ.

فكرية — لا تقولى هذا. ألستما متحابين كما كنتما؟

سهير — كلا. بدا على عينيه النسيان ودب الفتور فى قلبي وقلبه فلا ثم خفق بالقلوب ولا بالعيون شغف

فليت شعرى هل كان حبنا سرا فسره الزواج فتلاشى وامنية حققها فماتت؟ لكم حذرتنا هواجسنا الزواج فأبى حبنا وحكم على نفسه بالموت. بل ابت علينا الطبيعة لان الطبيعة ألد اعداء الدوام. ومضت تزين لنا شهواتنا أن نغرق فيها لكي تقضى بأنفسنا عليها.

وها نحن الآن نشهد بأعيننا جنازة حبنا وندفنه بأنفسنا فى مقره الاخير فما كان أغنانا عن ان نقتل بأيدينا احب الاشياء الينا ثم نبقى من بعدها نرتعد من منظرنا الآثم الى الابد.

فكريه — انك تخطئين ياعزيزتى حين تأسفين على حب قضي لان زواجا قد حل محله. انتما فقدتما الحب جذوة، ولكنكما ربحتما صداقة وتعاونا لاداء واجب انسانى. اجل لقد تحاببتما مرة واخذتما نصيبكما من لذة مقدسة فوجب بعد هذا ان تتجاهلا بتذوقها بعد كما ومادامت الحياة قد هيأت لكما ان تعيشا لنفسيكما مرة فلتردا لها الجميل وتعيشا من اجلها مرة.

وانه لمن الخير أن يموت الحب يوما ليبقى للانسان ما يتفرغ به لسواه. أجل، يجب أن تخمد اللهب الصارخ، وتصمت الخفقات الداوية، لنستطيع بعد ان نستلهم الحب معناه فى هدوء مكتفين من اللهب بطيفه، ومن الخفق بصداه. إننا لا نعيش من أجل نزوات طائشة فقط، وانما أكثر من ذلك من أجل الفكرة العظيمة التى تتحصر عنها فى النهاية. هذه الفكرة، هى التي ينظمها الشاعر فيما بعد قصيدة، أو يرسلها الموسيقي لحنا، أو يخطها الرسام لوحة. أو ينحتها المثال تمثالا.

فأنتما ما فعلتما سوى ان مهدتما السبيل لجني الثمر الذى حان لكما الآن أن تقطفاه. هذا

الحزن هو تلك الخدم التي تؤديانها للانسانية . وماقيمة الحب للحياة الافى أنه يفتح مغاليق القلوب ويكشف عن أسرارها الفاتنة . لنبهما فيا بعد للحياة ثمنا لوجودنا ممثلة فى أعمال عظيمة أو خلف صالح .

هذا هو الحب كما يجب ان تفهميه ويفهمه الناس . ولعلك قد اقتنعت بعد ذلك بأنك مخطئة .

سهير — آه يافكرية . ولكن الحب ليس كل ماذهب .

فكرية — وماذا إذن ؟ هل ذهب شيء غيره ؟

سهير — كل شيء ذهب . أبي ذهب امي ذهبت . ثروت ، الذى هز فى شعره الجميل حسام . الذى ودع الحياة ظامئا الى كل هؤلاء ذهبوا . أجل . لقد ماتو جميعهم فما عدت ألقاهم عندما تهفو روحى لذلك .

وليس هذا فقط . بل لقد ذهب التمثال الذى أقمه لعقيل . وذلك الذى أقامه هولى كاذهبت الامسيات السعيدة التى قضيناها معا في فجر حبنا . الآلام والدموع التى سكبناها فيا بعد في سبيله .

نعم . كل ركب العهد القديم ذهب . وذهبت معه دنيا بأسرها ماكنت اوداك تفارقنى . وإني لاتخيل نفسي غريبة على الحياة حين التفت حولى فلاأجد من ذكرت يشاطروننى إياها كما كانوا . ولعل هذا هو علة انقباضى فى هذه الايام . وسر حنيني مقيم الى الحياة الآخرة . يتمكن من نفسي يوما بعد يوم ولااستطيع خلاصا منه

لكثيرا ما أهب من نومي فزعة فأذا بشبح العهد القديم ماثل امام عيني بكل مافيه وكأني برفاقي الذين ذكرت ينادوننى فتتوق روحى الي اللحاق بهم . لولا سجن من جسد فان اقيم فيه . واني لمن حنين الى موتاى اصبحت اكثر من الاختلاف الى المقابر . حيث امضى اليوم بطوله في صحبة الموتي من رفاقى الاقدمين . ولكم اتمنى اذذاك لواني اصبح مثلهم هامدة . اولو ان القبور ابتلعتني حية فأثوى الى جوارهم

فكرية — اراك ياسهير شديدة الجزع على ماقات كأن الفناء امر غير منتظر . فعلام هذا ، ولم يقلل من شأن الحوادث عندنا انها زائلة ؟ مادمنا انفسنا زائلين فليس فى وسعنا ان ندرك القيمة الافى الشيء الزائل . انا نفرح مع كل شيء وكل شيء يفرح معنا وهذا الانسجام الذي بيننا وبين الحوادث يقوم لدينا مقام الدوام .

سهير — ربما . ولكنني لشدة مافطرت عليه من وفاء وحساسية . غدوت وما ب من قبل على الحياة بعيدة عن رفاق ولوا وعهد سلف .

ثم هناك شيء آخر من مجرد الحنين إلى أشياء مات . شيء كنت أحاول بجهدي أن اخفيه حتى عن نفسى لفرط ماهو مثقل بالألم . ولكنني لم أفلح لانه كامن في ذات نفسي . آه يافكرية ! لم الت على حزنى .

فكرية — وماهو هذا الشيء ؟

سهير — نعم . فهناك ماهو اوجع من الفناء . هنالك التبعة الناجمة عنه . هنالك حساب الضمير لمن تسبب فيه . اجل . ان ابى وامي لم يقضيا الاسى انا لقد اثرت الصدمة فيهما حين الفيا ابنتهما خرجت عن الوقار مرتين . فأحبت الحب غير المباح مرة واصرت على العودة الى من تحب اخرى

واذا كانا قد قبلا زواجى من عقيل أخيرا ، فأنه لمن أجلى أنا وعن كره منهما فعلا . غير انهما لم يلبثا ان اعتراهما السأم بعد ذلك وغربت من أفقهما تلك البهجة التي تغرى الانسان بالحياة وتدخر له طاقته عليها فودعاها من ملل قبل الاوان .

فكرية — وهل مات ياسهير قبل اوانه أحد حتى تحملين نفسك تبعة انقضاء الآجال ؟

سهير — نعم ، فلقد كان مازال فى المصباح زيت يحترق ولكن ريحا أثرتها عليه فقد أقلقت لهبه فما عتم ان خبا من ضجر . آه ! وارحتاه لهما من مسكينين ! (تبكي)

فكرية — ماهذا ياسهير ؟ انك تؤاخذين نفسك بذنوب من نسج الخيال !

سهير — ثم حسام هذا المسكين الست أما السبب فى موته ؟ الم اجرعه العذاب فى حبي حتى قضى من حسرة ، أو على الاقل ظامئا الي ؟ اما كان يجب على أن أرفض الزواج من مبدأ الامر حتى لا يتعلق بأهداب أمل كاذب وحتى لا يصعد به الخيال الى شاهق من العلو لايلبث ان يسقط منه بعد اذ يعجز الوهم عن حمله غير انى لم افعل لأني كنت يومئذ اريد ان أتفادى نقمة اهلى ، خشية الموت الذي قد كانت تجره على لاني كنت اطمع فى ان اعيش لاعبد عقيلا أجل . لقد كنت ارغب فى ان اعيش ويطول بي العمر ، لأظل اقدم نفسي قربانا لذكري غرامه إمعانا فى الوفاء له ورضا بألمي المقدس ان ينتهي بالموت

فها أنت ذي ترين انى قاتلة ولابد للقاتل من يوم يحاسبه فيه ضميره وما احسب الا أن هذا اليوم قد حان

ولئن يكن قد اتانى الحساب متأخرا فما ذلك الا لانى كنت قبل هذا أحب عقيلا وارغب في ان اعيش من اجله فغلبت فى يومئذ شهوة الحياة على رغبة التسليم للحق ، وضاعت انات الضمير الخافتة وسط الصاخب المثير من اغانى الحياة . ولما ان خمد هذا الحب وأقفرت الحياة مما يغرى بها سنحت الفرصة للضمير كما يدخل ويقوى على حساب قلة اكتراثى بالحياة ، فعلا صوته واطلق فى الآذان مدويا فوق انقاض الاغاني الماضية وها انا ذا اليوم اقف من نفسى موقف القاضي العادل لاحكم عليها بالموت وانفذ فيها الحكم قسرا كما تنفذه القضاة

نعم . لقد وصلت بعد جهد الى امنيتي من حب عقيل ويجب الآن ان افكر فى الضحايا الذين خلفتهم ورائي وانا في طريقي اليه . يجب أن امضى الى قتلاى فأستغفرهم ذنبي واشاطرهم في الآخرة حياة كنت انا التي طوحت اليها بهم قبل الاوان

فكرية — تلوحين بشبح الانتحار ؟ امجنونة انت ؟ يظهر ان كثرة آلامك قد اثرت فى اعصابك ، فازدحمت رأسك بتلك

البقية على صفحة ٤٧



الوجيه محمد سلطان بك

وخطوبته لاحدى صاحبات السمو الاميرات

تسبق (الجامعة) غيرها من الصحف المصرية بنشر هذا الخبر الذي سوف يتلقاه قارئاتنا وقراؤنا وسائر المصريين الذين يدينون بالولاء والحب للاسرة المالكة بالسرور والارتياح فقد اتصل بنا أن حديثا قد دار فى الاسابيع الاخيرة فى بعض دوائر الصالون المصرى العاليـــة حول ان يتشرف الوجيه المصرى الشاب المعروف محمد سلطان بك بطلب يد احدي حضرات أصحاب السمو الاميرات وان الامل قوى في ان يتم اعلان هذه الخطوبة السعيدة قريبا فتتوثق بذلك عرى مصاهرة بين البيت العلوي المالك وبين أسرتين كبيرتين من الاسر المصرية العريقة وهما اسرة سلطان وأسرة الدرمللي

ويذكر قراء هذا الباب اننا كنا قد نشرنا منذ مدة قريبة بمناسبة تكرم جلالة الملك فاروق بزيارة سراى سلطان باشا بشارع الحوايانى الى علاقة النسب البعيدة التي تربط أسرة سلطان بالبيت المالك. والتي تعود الى زواج صاحب السعادة حسين صبرى باشا خال جلالة الملك من السيدة العريقة شهيرة الدرمللي هانم وهى ابنة عم السيدة عنايات هانم الدرمللي والدة الوجيه محمد سلطان بك وحرم المرحوم عمر سلطان باشا

وقد رأينا أن نرجىء نشر التفاصيل التى جاءتنا الى أن يتم اعلان الخطوبة رسمياً وبعد موافقة جلالة مولانا الملك على اعلانها لأن النظام المعمول به — كما هو معروف — يقضى بوجوب الحصول على الرضاء الملكي السامى بزواج اميرات وامراء البيت المالك قبل اتمام اجراءات الزواج

وكل تهانينا الى الاسرة المالكة الجليلة وتمنياتنا ان تتوالى هذه الحلقات من أفراحها وأفراح الشعب

رتب ونياشين

أعلنت فى الاسبوع الماضى الرتب والنياشين التى تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فأنعم بها على صاحب المقام الرفيع رئيس الوزراء والوزراء

وقد اتصل بنا - بهذه المناسبة - أنه عند ماجرى ابان الازمة السياسية التى سبقت إقالة الوزارة النحاسية حديث مع الدكتور أحمد ماهر رئيس مجلس النواب المنحل بشأن تكليفه بتشكيل الوزارة وسار الحديث في هذا الشأن شوطا كان من أهم الشروط التى وضعها الدكتور ماهر ألا ينعم عليه برتبة او نيشان حتى لا يفسر خروجه على الوفد رغبته في الفوز بذلك الانعام خصوصا وانه الوحيد من بين أعضاء الوفد الاول الذين اشتركوا فى تأليف وزارات وفدية ولم ينالوا ما ناله غيرهم من الرتب والنياشين

المرقص المجرى

أشارت معظم الصحف اليومية الي المرقص الذي أقامته الجالية المجرية فى قاعة الرقص الكبيرة بمحل جروبى في ميدان سليمان باشا خلال الاسبوع الاسبق

وقد لاحظت مندوبتنا بين الوجوه المصرية التى حضرت الحفلة السيدة حرم صاحب المعالى الدكتور حافظ عفيفي باشا سفير مصر فى لندن والسيدة عائشة فهمي هانم حرم الممثل الكبير المعروف يوسف وهي في ثوب أزرق مزين بنقوش فضية والسيدة حرم الوجيه عبد الله عزت بك نجل صاحب المقام الرفيع عزيز عزت باشا والآنسة ليلى دوس كريمة صاحب السعادة

توفيق دوس باشا وشقيقها الاستاذ اميل دوس وفؤاد أباظه باشا . كما رؤى صاحب المجد النبيل عباس حليم وصاحب السعادة محمد طاهر باشا وصاحب المقام الرفيع محمد توفيق نسيم باشا الذى حضر الى الحفلة فى « فراك » تأرجح على كتفيه معطف من الفرو والسميك !

وكانت الظاهرة التى استلفتت النظر حقيقة في تلك الحفلة تعدد اللغات التى كانت تسمع من طبقات المدعوين المختلفة . فبينما كانت السيدة عائشه فهمى تتحدث الفرنسية مع أحد منظمى الحفلة لكى يعد لها مائدة للعشاء . كان الوجيه نجل المرحوم ابراهيم راتب بك يتحدثان الى سعادة طاهر باشا بالتركية . وكان الدكتور عمر شوقى يناضل باللغة الالمانية ليصل الى مكان يتيح له مشاهدة الحفلة . وكانت الانسات المجريات بثيابهن الوطنية الزاهية الالوان يطلقن كلمات الاعجاب بلغتهن وهن يتجمعن حول نجل موسيو هورتي الوصى على عرش المجر والذى حضر الحفلة فكان - باجماع المجريات والمصريات - أرشق شاب رأته الصالونات المصرية فى هذا الموسم !

وحدث أثناء الحفلة أن اشتد اعجاب آنسة اسرائيلية بابن الوصى على عرش المجر فتقدمت اليه تطلب الحصول على توقيعه فى « اوتوجراف » كانت تحمله وعندئذ رفض الشاب المجري بطريقة أثارت دهشتها وخجلها . . و . . .

واتضح أخيرا أن الشاب المجري الرشيق كان قد سقط منذ بضعة أعوام من على ظهر جواد فأصيب بارتجاج فى المخ ينسب اليه الكثير من تصرفاته الشاذة . . !

تينو روسى

عرضت سينما الكورسال في الاسبوع الماضى فيلم (قبلة نابلى الثارية) وهو فيلم فرنسي غنائي يشترك فى تمثيله المطرب الفرنسى الشاب تينو روسى الذى أصبحت أغانيه غذاء روحيا لملايين الفتيات في فرنسا وخارجها والذى امتدت شهرته إلى مصر فأصبحت الكثيرات من آنساتنا يفخرن بأنهن يحتفظن بمجموعة من الاسطوانات التي تسجل موسيقاه .

وفيلم « قبلة نابلى الثارية » يصور ناحية من حياة تينو روسي الغرامية . وتتهافت الفتيات عليه . وقد وفق المطرب الفرنسى الشاب توفيقا كبيراً فى الموسيقى التي أضفاها على الأغاني التى ألقاها خلال مواقف الفيلم والتى يجب أن تكون نموذجاً يحتذيه الذين يتطفلون على الفن السينمي الموسيقي باخراج أفلام غنائية مصرية . وقد لوحظ أن حفلات الاسبوع الماضي كانت حافلة بالكثيرات من سيدات وآنسات الصالون المصرى اللاتي تأثرن بالثقافة اللاتينية وتذوقن فن روسي .

أخبار وجيهة

— ينوى الوجيه محمد سلطان بك ترشيح نفسه عن دائرة السلطان حسن لعضوية مجلس النواب في الانتخابات القادمة . وهى الدائرة التى تقع فيها أطيانه وأطيان صاحبة العصمة السيدة نابلة سلطان هانم شقيقته

— ابتكرت السيدة سهير رياض هانم فكرة حضور الحفلات الاولى « بروميه » لدور السينما فى الاسكندرية أثناء فصل الشتاء وقد رؤيت فى مساء الثلاثاء الماضى تتصدر إحدى مقصورات سينما ريالتو بالاسكندرية وتشاهد فيلم « شمعدان الامبراطورة » مع شقيقتها السيدة الفت السلانكلى

— ذهب الوصى على عرش الحبش فى مساء الخميس الماضي إلى ملهى الكيت كات واتخذ مقعداق ركن منزو دون أن يشعر بحضوره أحد فلما تنبهت احدى الراقصات المجريات الى وجوده وأخبرت زميلاتها اللاتى تكون الاغلبية الساحقة بين راقصات الملهى تظاهرن أمامه وهتفن هتافا عاليا

— ربما رشح المطرب محمد عبد الوهاب وبطل فيلم (يحيا الحب) في الانتخابات القادمة عن احدى دوائر مديرية الشرقية .

صور باسمة لوجهاء الشباب

كوتسيكا ملك السبرتو

لاشك أن هذا الاسم فى غنى عن التقديم فى دوائر الطبقة العالية بمصر . . فهو صاحب أكبر مصنع لاستخراج السبرتو فى مصر وصاحب كمية معروفة من خيول السباق وصاحب أربعة ملايين من الجنيهات !

والذى يهم قراء هذا الباب معرفته . . أن هذه الثروة الهائلة التي ورثها كوتسيكا الابن عن كوتسيكا الاب من العمل فى مصر قد بدأت بلا شيء . وأن هناك شريكا فى هذه الثروة الطائلة ضاعت عليه حصته بمصادفة عجيبة لا يعرف الا القليلون تفصيلاتها . . فقد افتتح كوتسيكا الاب مصنع السبرتو المعروف باسمه فى طره بالاشتراك مع روسي اسرائيلى قدم الى مصر قبيل الحرب العظمى لا يحمل الا خبرة هندسية ومطامع عريضة فى ذهب مصر . . ونجح المصنع

وتضاعف رأس المال وتراكمت الارباح وتوصل كوتسيكا الى التخلص من شريكه المهندس الروسي . فلم يجد الاخير أمامه إلا أبواب المحاكم المختلطة فرفع دعوى أمامها يطالب بحصته فى الشركة وقضى له ابتدائيا ولكن . . .

ولكن القدر سخر اذذاك سخرية هائلة هى التى مهدت لكوتسيكا الطريق للانفراد بالثروة اذ حدث أن أقبل الى مصر احد المناطيد الالمانية فى أوائل الحرب العظمى وألقي ذلك المنطاد قنبلة انفجرت بجوار عمارة التلغراف بالقاهرة وذهب ضحيتها رجل واحد كان مارا فى تلك اللحظة المشئومة . .

رجل واحد قتلته القنبلة الالمانية ولكن هذا الرجل هو المهندس الروسي الذى كان يطالب بنصيبه فى مصنع السبرتو بطره . !

وأوقفت القضية التى كانت منظورة اذ ذاك امام محكمة الاستئناف المختلطة لان الروسى القتيل لم يعثر له على ورثة يتابعون مباشرة القضيه !



اليس فاي النجمة ذات الشعر البلاتيني

شعر بلاتيني رائع يتوج رأسها الصغير وصوت موسيقي ساحر لقي من المعجبين أضعاف ماكانت تأمل وقوة عزيمة وجلد على المكاره امتازت به وهي في هذه السن المبكرة الشابة . هذه هي اليس فاى التي جاءت الى هوليوود بصحبة رودي فاليه لتظهر في فيلم (فضائح) الذى كان فاتحة مجدها في العمل السينمي وكان نجاحا تبعه انتصار رائع في هذا الميدان الذى كثيرا ماتحطمت على صخرته العاتية قلوب وآمال الكثيرين الذين جاءوا سعيا وراء الشهرة والمجد الذى لقيتهما اليس منذ فيلمها الاول فانتصرت حيث أخفق الكثيرون وبذت مثيلاتها في عملها ولما يمض على اشتغالها أمام الكاميرا الا وقت قليل .!. وقد رسم لها (حلاق) الاستديو طريقة خاصة لتصفيف شعرها منذ البداية فداومت عليها فامتاز بالطابع الخاص الذى يظهرها لنا في أبدع صورة وأروع فتنة وكذلك فعل مدرس الموسيقى الذي بدأ يلقي عليها دروس الغناء يوما أثر يوم حتى تمكنت من فنها وأجادته الى حد بعيد ولقيت من نجاحها في فن الغناء ماشجعها على متابعة الدرس بمفردها ومن ناحية أخرى عهد بارفنج بيرلن بأن يغرس في نفسها حب الطموح والاعتماد على النفس ونصحها بعدم الالتجاء الى تقليد أى نجم من النجوم بل يجب أن يكون لها فنها الخاص الذى ستبني عليه مستقبل حياتها القادمة كنجمة ناجحة . .

ولقد أحبها جمهور المعجبين لفنها المجيد وللتشابه العظيم بينها وبين النجمة الآفلة جين هارلو ولقد تضاعف وازداد هذا الاعجاب عقب وفاة النجمة المعروفة.. ولقد اسند دورجين في فيلم (شيكاجو القديمة) الى اليس بعد وفاتها وكان مقدرا أن تلعبه من قبل هارلو . واليس فتاة شجاعة صريحة الى أبعد حدود الصراحة رقيقة الشعور حساسة العواطف تفنى في سبيل عملها وتعمل بأخلاص للفوز والنجاح . وقد تزوجت منذ ثلاثة شهور وتأمل أن تعيش في حياتها الزوجية هانئة وان لا يقعدها العمل المرهق عن القيام بواجبها المنزلي نحو الزوج الجديد.

المحرر

هوليوود تقول

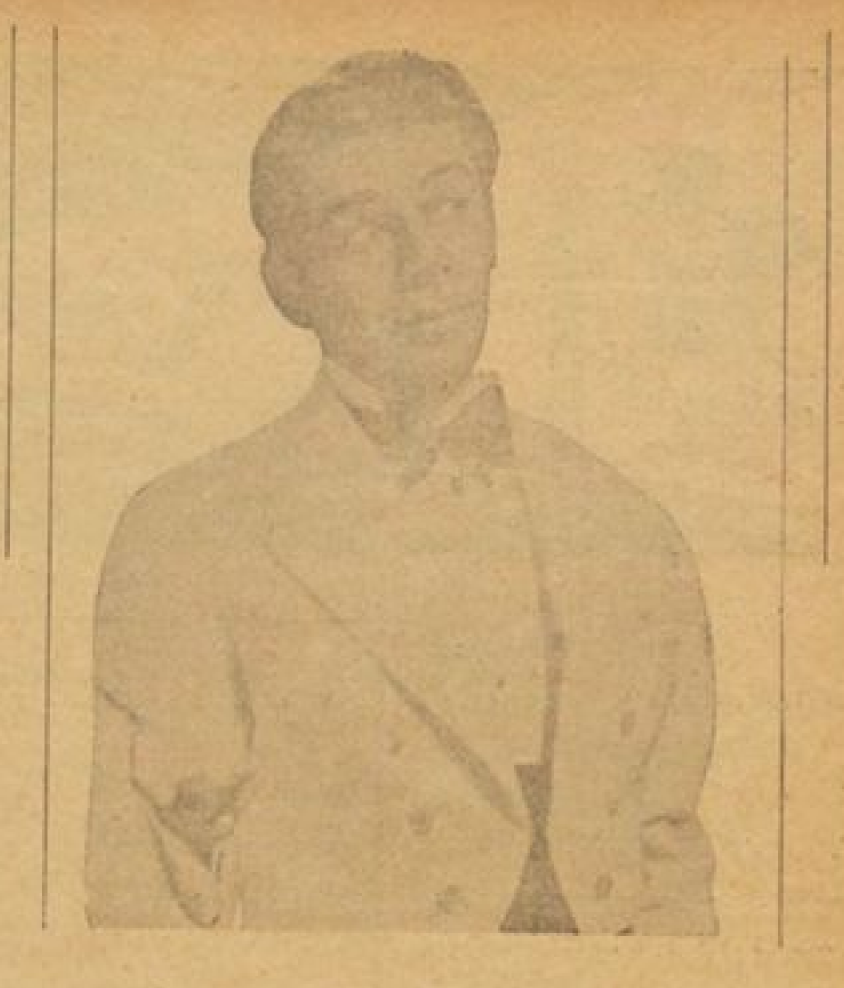
أن سيزار روميرو يشاهد في هذه الايام رفقة النجمة آن سوذرن واذا عرفنا أن روميرو لا يميل الى الظهور كثيرا مع أية ممثلة مخافة الاشاعات لا يسعنا الآن الا الاعتراف بما يهمس به الكثير في منتديات هوليوود من نشوب علاقة غرام شديد بين (الكوبل) الجديد . .

وبالمناسبة تلوك الالسن اسم الممثل جلبرت رولاند الذي شاهده جمهور السينما في فيلم (آخر قطار من مدريد) مقترنا باسم النجمة المعروفة كونستانس بنت ولكن أحدا ماتجرأ أن يعرف حقيقة ظهورهما سويا في الحفلات الرياضية التي يميل اليها النجم المعروف

ولا ترى النجمة الشابة ماريان مارش في تجوالها الا رفقة شقيقها ادوارد مورجان سكرتيرها الخاص الذى يتولى شئونها التي لاتخرج عن دائرة السينما . .

وأن لوريتا يونج التي كانت هوليوود ترقب عن كثب علاقاتها مع الممثل الشاب تيرون باور قد كفت هذه الايام عن الظهور وفضلت الانفراد والوحدة بعد كل التأكيدات التي تذيعها مدينة السينما عن غرام تيرون بنجمته الحسناء سونياهيني . .

وأن مدينة السينما تحاول أن تخلق جواً من الاشاعات حول العلاقة الجديدة التي نشبت في الايام الاخيرة بين النجمة فاي راى



بول موني

والكاتب السينمي ايزورث مورجان وان كانت الحقيقة غير ذلك ولكن هوليوود تريد أن تسبغ على جو هذه العلاقة نوعا من الغموض دائما في كل الاشاعات التي تلد وتموت في نواديها ومجتمعاتها . .

البزلاندى واحتجابها

يتساءل الكثيرون من عشاق النجمة المحبوبة البز الاندي عن سبب اختفائها وعدم موالاتها الظهور في افلام متتابعة وهي النجمة التي خلدت اسمها عقب انتصارها في الفيلم التاريخي الرائع الذي اخرجه سيسيل دي ميل (علامة الصليب) وما نعرفه عن النجمة خلال قراءتنا الصحف السينمية أنها تقضي الآن ايامها في لندن وستعود قريبا الى مدينة السينما لتعاود الظهور في فيلم لشركة براموت وربما ظهر الى جانبها وارنر باكستر النجم المعروف وقد تكون عودتها بسبب الرسائل العديدة التي وصلت الشركة تسأل عن النجمة المحتجبة وأخوف مانخافه أن تكون الشائعة قد انكرت في هذه النجمة بعد تلك الوجوه العديدة التي طغت في المدة الاخيرة في مدينة السينما التي دأبت على إظهار كل جديد لاستمالة اكبر عدد من جمهور السينما

بول موني يذهب الى اثينا

وهذا الخبر الذي نرويه للقراء من الاخبار المحلية التي هيأتها الظروف السعيدة لمحرر هذا الباب فقد قابل بول موني شخصيا في الاقصر وتحدث معه حديثا ننشره بأكمله في غير هذا المكان ولقد ذكرت احدى الزميلات أن موني سيغادر مصر في طريقه الى فلسطين ولكن النجم أكد لي أنه يغادر الاسكندرية في ٢٠ من الشهر الحالي في طريقه الى اثينا وبعدها يعود الى هوليوود حيث يربطه عقد اتفاق مع شركة وارنر ليقوم بدوره في قصة فلمية أعدت له . . وتصحبه في هذه الرحلة زوجته الفاضلة . .

بلادونا في حديقة الله

يذكر القراء أن فيلم حديقة الله الذي مثله شارلز بوييه أمام النجمة الالمانية مارلين ديتريش قد اخذ عن أصل القصة التي كتبها الكاتب المعروف روبرت هتش الذي يزور مصر في هذه الايام لقضاء أشهر الشتاء في جوها الدافيء وقد تمكن المحرر من لقاء هذا الكاتب المعروف وتحدث معه حديثا طويلا ستنفرد «الجامعة» بنشره في الاسبوع القادم . . ولقد ذكر أن قصته الاخرى (بلادونا) سوف تشرع شركة براموت في اخراجها وهذه القصة سبق أن مثلت في عهد السينما الصامت . . ويعمل الآن في اتمام قصة شرقية أسماها (عروس النيل) ربما تمكن من بيعها بعد انهائها الى احدى شركات السينما الامريكية وبذلك تكون هذه ثالث قصة يراها الجمهور لهذا الكاتب الفذ على الستار الفضي .

م . م . العبودي

الشريط المصري الكبير



يعرض الممثل العالمي الاستاذ يوسف وهبي فيلمه الهائل ساعة التنفيذ ابتداء من الخميس ٣ مارس سنة ١٩٣٨ في دار سينما كوزموبالقاهرة . . وهو الشريط الذي تحدث عنه كل من شاهده في الاسكندرية وأجمع النظارة على أنه أقوى وأعظم ما أخرج فنان مصر الاعظم وقد اقر الكل انه أقوى قصة سينمية ظهرت على الشاشة البيضاء حتى اليوم ولا شك ان الجمهور سيقابل هذا النبأ بسرور عظيم وغدا تموج دار الكوزمو بأرقى الطبقات لتصفق لنابغة الشرق

يحكم ايطاليا وامبراطورية الحبشة ويتسيطر على (البحر الابيض وتحكمه ابنته)

تكلمنا في العدد قبل الماضي من « الجامعة » عن الهر ادولف هتلر رجل المانيا الاول وحللنا شخصيته وتكلمنا عن ماضيه الحافل واليوم نتم ما بدأناه ، وننشر الصورة التحليلية التالية للدكتاتور الاول السنيور بنيتو موسوليني

كان الوالد يعمل حدادا والام قروية بسيطة والمنزل متواضع في حقارته والوقت صيف واليوم يحدد التاسع والعشرين من شهر يوليو عام ١٨٨٣ عندما رأت عينا الطفل بنيتو نور الحياة للمرة الاولى . : وفكرت روز الام كما فكر الاب الساندرو في تخير اسم الوليد . . وكان الاب ثوريا خطرا وداعية من دعاة الاشتراكية فأطلق على ابنه اسم بنيتو نظرا لحبه الكبير للثائر المكسيكي بنيتو حوارز الذي قام بثورته المعروفة ضد الامبراطور مكسميليان وطرده من على العرش الذي قدم من أجله من أوروبا ثم قتله بعد ذلك . .

ولم يكن والد موسوليني السنيور الساندرو أكثر من صانع فقير افتتح حانوت حداد لم يدر عليه مكسبا يعول أسرته : .

وكان الضنك يسود الاهلين في « دوريا » والتعطل ضاربا أطنابه بينهم فوجد الوالد الثوري ان الفرصة تواتيه فبدأ يبث في النفوس المتمردة مبادىء الاشتراكية .

وكان الطفل بنيتو يجلس في ركن من الحانوت يستمع الى المجادلات السياسية والمناقشات الثائرة التي هاجت تفكيره واحالته الى طفل خطر دمه مسمم بحب الثورة

وبدأ الطفل حياته في حانوت والده ينفخ الكير فاذا ما تطاير الشرر حول الطفل وجهه خيفة منه وعندها يصرخ الاب في وجهه ثائرا ثم يهوى بسوطه عليه فيهرب الطفل الى الحقول يقضي طيلة يومه جائعا شريدا فاذا ما اقبل الليل عاد متلصصا الى الدار ليندس في فراشه دون ان يسمعه أحد أو يلحظه انسان . .

ولقسوة والده الاولى أكبر الآثار في نفسه وانه ليذكر الى اليوم كيف ان أحد اقرانه اعتدى عليه بالضرب وهو في سن السابعة فراح يبكي لوالده الذي أمسك بأذنه في قسوة ولقنه درسا في كيفية الدفاع عن نفسه دون الالتجاء إلى البكاء كالفتيات . وطلب الاب من ابنه ان يثأر لنفسه من ضاربه . . وأطاع الطفل وجعل ينحت حجرا حتى دبب طرفه ثم ذهب إلى ضاربه بالأمس و « غرز » الحجر في رأسه فسال دمه وعاد هو الى المنزل هادىء النفس قريرها

ولما شب التحق بالمدرسة التي كانت تديرها والدته في طابق من المنزل الذي ولد فيه ولم تبد على الطالب الطفل اية بادرة من بوادر الرغبة في تلقي العلم فكان يترصد للفتيات الطالبات في الحقول ويمسك بهن ويقبلهن عنوة ويختبيء تحت المقاعد ليقرصهن من سيقانهن وعندما بلغ الخامسة عشر من عمره بدأ ينكب على تعلم القراءة ثم التحق بأحدى الارساليات التبشيرية في قريته ووجد في قراءة نيتشه شغفا عظيما وقرأ ميكيافيللي . وأعجب أكبر الاعجاب بكتابه « الامير » الذي كتبه في عهد النهضة الاوربية في القرن السادس عشر والذي سار ملوك أوروبا وفق مبادئه التي تتلخص في « اذا اراد امير أن يحافظ على ملكه فعليه ان يتخطى العرف والتقاليد والدين أحيانا »

وهرب الى سويسرا اذ لم يرد الالتحاق بالجندية التي يكرهها الايطاليون وهناك أحب احدى الفتيات ممن كن يعملن في حانة وكان يسافر أميالا عديدة على قدميه ليلقاها وكم من مرة نام فيها في العراء وتحت القناطر حتماء من المطر الجارف الذي كانت سيوله تجرفه كفأر صغير الى ان قبضوا عليه في لوزان وزجوه في السجن بتهمة التشرد

وخرج السجين الثائر من سجنه وروحه مشبعة بالحنق والغيظ وبدأت آثار المناقشات الاشتراكية التي كان يسمعها صغيرا في حانوت والده تظهر متجسمة حية وكان في ذلك الوقت بمدينة برن حيث تفشت آراؤه بين طبقات عمال المناجم فقاموا بثورة كان من جرائها ان صدر أمر بأبعاد المتسبب فيها وطرده الى خارج الحدود . . ودعاه داعية الوطن للجندية فأمعن في هربه فسجلوا اسمه في قائمة الهاربين من الجندية وظل يتنقل في البلدان المجاورة والظروف مولية اياه ظهرها وأخيرا اشتغل بالادب فأخرج مؤلفا اسمه « الله غير موجود »

وفي يوم الاحتفال بعيد ميلاد الملك في شهر ديسمبر من عام ٩٠٤ صدر أمر بالعفو العام عن الهاربين من الجندية فاستطاع موسوليني ان يعود الى موطنه فتطوع في الجيش وبعد ان تركه عمل كمدرس بالمدارس الاولية قرابة الثلاثة أعوام

واستشعر الامان في معيشته ولكنه كان قلقا من أجل الآخرين ممن هم دونه مكانة ومنزلة . . ولم تفارقه وهو يفكر في حالة الناس المعيشية نزعته الثورية التي ظهرت عندما ارتفع ثمن اللبن في قرية فورلي فقاد ثورة ضد الحاكم وطالبه بسرعة تخفيض ثمن اللبن فنزل الحاكم على ارادته ولكنه حفظها له وقدمه للمحاكمة فحكم عليه بالسجن ثمانية شهور .

وانتخب بعد ذلك سكرتيرا للشعبة الاشتراكية فى بلدة فوري وهناك كتب مؤلفه الاشتراكى (تنازع الطبقات) وكان فيه متأثرا بمبادىء أبو الاشتراكية كارل ماركس.. وكانت الحرب فى ذلك الوقت قائمة بين بلاده ايطاليا وتركيا وكانت صحراء ليبيا ميدان الصراع وكان من البديهى ان يعارض موسولينى واتباعه قيام الحرب معارضة كان من شأنها ان قبض عليه لتعطيله العمل فى المعامل الحربية والترام وقيامه معارضا فى وجه الجنيد وزجوا به في السجن حيث ظل فيه خمسة اشهر

وأطلحت دعاية السجين الثائر على حياته وقوانين المجتمع فلم تأت سنة ١٩١٢ إلا وكان قد انتخب مديرا للحزب الاشتراكى الايطالى ثم ترأس تحرير جريدة (افانتى) اليومية.. ولم يثنه عمله الصحفى عن ثوراته فقاد قبيل قيام الحرب العالمية حملة أراد بها ان يحتل مباني الحكومة ولكنها فشلت ثم قامت الحرب ووقفت ايطاليا موقف الحياد

كما ان حزب موسولينى كان ضدها الا انه كان يناصر ألمانيا فى كتاباته ولكن وبعض المساعى الفرنسية تحول التيار الى مناصرة فرنسا وتحييد انضمام ايطاليا الى صفوف الحلفاء..

ووجد الاشتراكيون ان مديرهم حاد عن سياسة الحزب وان بعض التيارات الخاصة أثرت فيه فعزلوه وتركهم ليؤسس جريدته الخاصة التي مازالت تناصره وتعضد سياسته حتى الآن (شعب ايطاليا) وراح يشجع على قيام الحرب ومناصرتها والخوض في غمارها فقبض عليه بهذه التهمة وسجن من أجلها وهو الذى كان يحاربها قبل ذلك بكل قواه.

وأفلحت دعواه ودخلت ايطاليا الحرب وتطوع موسولينى فيها ولكن حالت صحته دون ذلك فعاد. وعاد ثانية الى الحرب ليراسل جريدته بما أسماه (الحياة في الخنادق).. وأصيب فى عام ١٩١٧ بشظية نقل من أجلها الى المستشفى العسكري وكان الملك عمانويل يمر وقتها بين المرضي فرآه وقال لمن معه (سيكون لهذا الرجل شأن عظيم)

وفى عام ١٩١٩ أسس مع الكولونيل اميليو ده بونو «المارشال ده بونو فاتح الحبشة» وايتالو بالبو حاكم ليبيا وبعض المتحمسين لافكاره «جماعة المحاربين» التى قوى شأنها حتى خشيتها الحكومة وزجت رئيسها فى السجن وكانت هذه المرة هى آخر مرة سجن فيها موسولينى الذي لم يلبث فى الحجز اكثر من يوم وليلة.. وبعد عام من هذه الحوادث استطاع ان يستصدر من الوزير جيوليتى أمرا بتسليح جماعته.

وحل عام ١٩٢٢ وقوة حزب الفاشست تزداد وتطغى حتى قام بينهم والحزب الاشتراكى والعمال نزاع كان النصر فيه حليفهم ولم يأت اكتوبر من تلك السنة حتى كانوا يزحفون على روما زحفهم الخالد ورئيسهم محاصر فى ادارة جريدته بميلانو حتى اليوم التاسع والعشرين من ذلك الشهر عندما دق تليفونه وعرضت عليه رئاسة الوزارة الايطالية

وهكذا حقق الرجل مطامعه الاولى ولم يبق عليه الا ان ينشر مبادئه.. فى عام ١٩٢٣ أسس الميليشيا ووضع نظاما يكفل له التحكم فى موارد الدولة ثم أسس أيضا فرق البوليس السرى الايطالى وراح يحارب الاحزاب المناوئة واتهمه البعض بمحاولة قتل منافسه زعيم الاشتراكيين ماتيوتي وكان للاتهام دوى كاد معه موسولينى ان يستقيل ورغم هذا لم ينس القضاء على الجماعات السرية مثل اليد السوداء والكامورا والمافيا وحل جماعة الماسونيين التى قيل انها ساعدته ابان جهاده بمبالغ هائلة وصلت الى الملايين من الليرات

وفى عام ٩٢٥ ظهر فى المانيا رجل اسمه ادولف هتلر كانت مبادئه مشابهة لمبادىء الفاشيست فساعده بأن ارسل اليه مدافع رشاشة وذخائر حالت الحكومة النمسوية دون وصولها اليه... وقام بمحاولة ثانية مثل هذه عام ٩٢٨ لمساعدة المجر ولكن النمسا ايضا حالت دون ذلك وفى هذا العام اعلن ان الفاشستية هى حكومة ايطاليا الدائمة وان حق تعيين الوزراء لحزبه لا للملك.. وفى عام ٩٣٤ أعلن سياسة الاعوام الستين التى ستصبح بعدها ايطاليا سيدة العالم فى آسيا وأفريقيا و... كلف صديقه المارشال دي بونو ان يزحف على الحبشة.

وموسولينى رجل يبلغ طوله خمسة أقدام وسبع بوصات له عينان فاحمتان سوداوان يرى في نفسه قيصر ثان على العالم ان يأتمر بأمره.. لا يثق فى أحد حتى لقد قال ذات مرة «لو ان الله اعترف ذات مرة بصداقتى لرفعت يدى في وجهه».. وكان كاتم سره شقيقه ارنالدو ولكنه عندما توفى أصبحت ابنته ايدا هي كل شىء يتباحث معها ومع زوجها الكونت شيانو

يستيقظ كل يوم فى السابعة من الصباح ومن الثامنة الى التاسعة يذهب الى وزارة الداخلية حتى يدلى لرجال الصحافة بأحاديثه ويتناول غداء خفيفا ثم يعود الى منزله حيث يظل يعمل حتى العاشرة ولكنه لا ينام قبل منتصف الليل..

يحب روما أولا وابنته ايدا ثانيا ثم أطفاله ورجال الصحافة والافلام التاريخية والكوميديه والحفلات الراقصة وقراءة الغيب ويكره النسوة العجائز والطبقة العالية والحفلات الرسمية والقطط والاثرياء والذقون والمومياوات.. تعيش زوجته واطفاله فى قلعة سفورزا وقلما يزورهم.. وفي ذكرى قريته الاولى فبناها من جديد ولم يترك فيها سوى بيته.. المنزل المتهدم الحقير تركه ليذكره بالفقر والجوع

وموسولينى لا يعترف بتدخل المرأة فى الشئون السياسية ولذا فقليل من خاصته من رأوا زوجته الدونا راشيلا والعكس تماما يحدث مع ابنته ايدا وزوجها شيانو وزير الخارجية.. ولقد قيل في يوم من الايام ان ايدا كانت ستتزوج من الأمير امبرتو ولى العهد ولكنها رفضته لتتزوج من شيانو الذى طلبت منه ان يكون أول من يدخل اديس ابابا فلما عاد منتصراً استقبلته وكانت قد أعدت له منصب وزير الخارجية

وايدا لها كل طباع والدها حتى انه عند ما تكررت شكوي مدرستها منها كان يضحك هو ويقول «انها مثلى تماما.. انها ابنتى».

قصة في رسالة

خيال الزمن

بقلم ابراهيم حسين العقاد

زيزي

لقد اعتاد العاشقون يا غرامي ان يستهلوا رسالاتهم العاطفية بأنهم امسكوا القلم والساعة تدق ثلاث دقات بعد منتصف الليل والقمر بدر مكتمل النور والطبيعة هادئة وسانة بين يدى الظلام المخيم والبشر فى احلامهم هاجعون والكروان يرجع بصوته العذب واجراس الكنائس تدق والمؤذن يرتل... وان خيالاتهم استيقظت ودقت منهم القلوب فى وجيب الحنان الى اللقيا.. وانا.. !! انا ياظالمة.. تفردت وحدي اثناء كتابتي هذه الرسالة بطريقة كانت كفيلة بأن جعلتني اخترم للعاشقين سنة اتفقوا على تقديسها.. الساعة تشير الى الثامنة من الصباح واصوات الحمالين وخدم الفنادق وصياح المستقبلين فى محطـة الاقصر مازالت تطن في اذني والكلال يعبث بجسدى بعد ليلة مسهدة قضيتها واقفا فى ممر عربة القطار المزدحم براكبيه وقد استند الى كتفي ابن خالتى المسكين واسلم للنوم عينيه وهو فى وقفته وظلت القاطرة فى سيرها أثني عشرة ساعة طوال لم تواني فى لحظة منها راحة كنت أنشدها.. ماطلبت للجسد راحة ولكن.. للنفس الهالعة التى روعك عدم استقرارها حتى لقد انكرت فى فقداني الثبات ورحت وانت العليمة بالسر — تسأليني أن ابعث لك بشكايتي..

اية حيرة!! ماذا كنت تنتظرين مني أن أقول يا زيزى؟ ألم تحمل العين الصامتة رسالة الى نفسك؟ ألم نتحاب حبا وقد تأمن أجله حب العاشقين وارتضينا بحب أبت علينا الطبيعة والكبرياء الا أن نسميه حب شقيقة لشقيقها الشرس الذى روضته!؟ لكم شكرت الصدفة اذ هيأت لى أختا ولعنت القدر اذ لم يبلغني ما كنت أبغيه..

وتحابينا ولكن.. فى صمت الحكماء وتؤدة الفلاسفة فما عرفنا البوح وما ارتضينا حديث الحب.. الحديث المملول المتكلف الذى تبادله آلاف وآلاف لسنا منهم ولا نحن ممن اعترفوا بعوالم عاشوا فيها..

وتركتك فى تلك الليلة وبالقلب ما به وأسرعت خشية أن يسرقني الوقت... وانتقلت من عالم الى عالم.. فولى من دنيا خيال وشعر وموسيقى الى عالم ارضى يعيش الناس فيه.. وكان الزحام على غير ماعهدت حتى لقد تولتنى الحيرة بعد العودة او المغامرة.. وغامرت بنفسي واندسست بين جموع زاخرة من أجناس كنت اتعرف على كل بلهجته الغريبة.. اللهجة التي أحببتها أخيرا.. وشقت القاطرة جوف الليل وسارت تاركة جموع المودعين.. ونظرت من النافذة ولوحت بمنديل صغير فى يدى.. لمن؟! لا أدرى؟! كنت الوح لك انت.. لم لا؟! ألست انت الوحيدة التى لى فى تلك المدينة الفسيحة التى لا أهل لى فيها ولا أحباب؟! وكادت دمعة تقطر من عيني اذ أحسست بوحدانى أنا والواقف الى جانبي.. نحن الاثنين.. لا ثالث لنا.. نعيش فى عالم خلقناه غير معترفين بالبشر.. ما لنا ولهم ما دمنا نعيش في دنيا من الخيال.

وظللت الوح لك يا زيزي بمنديلي الصغير حتى وجدت أنى الوحيد الذى يفعل ذلك وأن الجميع أسلموا أنفسهم الى المقاعد وافترش أرض الممرات فى عربات الدرجة الأولى والثانية ورغم هذا لم أكف.. لقد كان خيالا منك يملأ ظلمة الليل بقبس من نور حرمت على العيون رؤياه وخصصت بالنظر اليه والتطلع فى محاسنه استلهمها الخيال واستوحيها القوافي أعبث بها فى حنان وتعبث بى فى قسوة حتى يستقر بي النوى عند ذكراك الحبيبة.. وتركنا القاهرة صاعدين الى الصعيد واختفت الانوار الكاذبة واحتوتنا دياجير الليل الدجوجي وهبت النسمات قوية غير عليلة فتدثرت بمعطفي وارتكنت الى الحاجز الخشبي ورحت ارقب الطبيعة تبدى فاتنة وقد احتضنها الظلام

لم تكن ليلتنا من ليالى السمر بل كان القمر أحدب فى سمائه وقد انعكس في نوع من التجني والدلال على ماتحته من نهر وزرع وجدول وبناء وبين هؤلاء وبينك وحدك ضل الفكر وتشتت الوجدان وشردت النفس وخفق القلب وكادت العين ان تدمع للمرة الاولى فى حياتى يا زيزي.. استشعر هذه الاحاسيس ابان سفرى الذى طالما كنت أرقب ليلته فكان يعلو صوتى ملعلعا فى سكون الليل اغني وأضحك وأسامر... ولم لا أضحك وأنا ذاهب الى مرتع عزى لاقضي بين أهلي وقوم أحبوني أياما معدودات أجعل منها مؤونة لى طوال ايام وشهور بعادى عنهم.. ولكن.. وفي هذه المرة.. المرة فقط يا زيزى أحسست أن جسد الاحياة فيه هو الراحل أما الروح فقد كانت ترقبه في أسى لانها عما قليل ستتركه عائدة الى عالمها.. عالمها الجديد الذى باعدت من أجله موطنها الحبيب فطابت لها فيه الحياة..

وترامت الى أذني أحاديث الراكبين وهل للناس في أيامنا هذه — شبابا وشيبا — من أحاديث غير السياسة وتطوراتها!! كنت اسمع وارقب الوجوه وهى تتلون والاصوات وهى تصرخ وانا.. قابع فى مكاني ملتصقا بالحاجز الخشبي.. ما احسست بمرور الوقت

ولا توقف القاطرة وازدياد ركابها من
المحطات التالية.. لم اشعر بشيء من هذا
يا رمزي.. وكيف كنت اشعر وانت الى
جانبي ؟ كنت العين نعسى اذ جعلتك الليالي
تقاسين تعب هذه الرحلة.. وزاد التصاق
وجهي بالزجاج الذي غشته نسائم الليل
بطبقة باهتة من الندى ورحت في غيبوبة
من الذهول لم اشعر فيها الا بيدك المعبودة
مستندة الى كتفي.. من يدرى ربما عبث
السكرى بجفنيك واثقل رأسك.. وانتبهت
عندما بدأت الطبيعة تصحو.. كنا قد
وصلنا الى نجع حادي وكانت اشعة الفجر
الارجوانية الهادئة المسرعة على اجنحة
الصباح الرمادية قد بدأت تغادر الشرق
منتشرة على تلال صحراء العرب الحجرية
التي انعكست قممها المكسوة بالصقيع
على صفحة النهر.. النهر الذي كان يتنهد
هادئا وهو يصحو مستفيقا من بعد
هجعة ليلة خيم ظلامها فوقه فأسلم نفسه لهواها
وبدأت طيور الصباح تغادر وكناتها...
لم تكن هذه الطيور حمائم وادعة أو كراوين
شادية بل شاحجات حجل سود تصيح
لتوقظ الطبيعة.. انه الغراب دائما.. والتفت
الى جانبي في سرور طاغ وقلت لك في حنان
سادن واقف بباب معبودته يهمس في أرغنه
ليوقظها ضاحكة..

ـ أترين ؟!

ورفعت المعبودة جفنيها المتثاقلين وقالت
في ترنيمة ساحرة

ـ ماذا !!؟

وعلى أنغام مزماره اتمت اجابها في حنان

ـ الطبيعة تصحو.. الليل يودع العالم
في قبلة جعلت السماء تتورد صفحتها خجلا
وحزنا لبعاده.. ان انفاس الصباح وهو
يصحو من غفوته تهب عليلة طاهرة لها أريج
مسكر شذي العبير.. هلا صحوت ؟!

ـ ولم ؟!

ـ لتمتعي بجمال مطلع الفجر جمالا
وتكسبيه روعة وتمتعي ناظريك بميلاد
نهار يود ان يكون وجهك المعبود أول
من يطالعه كطالع سعد ليوم بديع.. قومي
أصاديح الطير تتردد في شقشقة ندية طاهرة
وهي تناديك.. الطبيعة الكسلى تود أن
تبعث فيها من جمالك روحا.. الصفاء يسود
الكون فعطريه بأنفاسك تمنحي العالمين حياة..
قومي ياحبيبتي.. هاهو ذا الفجر أقبل مختالا
وأرأين آفاقه المجهولة تعزف لك باعروسها
أناشيد لقائك..

ياللجمال !!

ـ يا آسرة..

ـ اترى هذه الصفحة الارجوانية
تخفلها السحب البيض ؟

ـ سرت فيها حمرة الخجل منك فودت
لو يخفيها الغمام.

ـ انك تغالى.. وهذه النسائم الندية
تعبث بيجان النخيلات وتهز السوق الخضر!

ـ تمشي فيها سحرك فدانت لها الطبيعة

ـ تبالغ.. والنيل الساجي !!

ـ خيال الزمن..

ـ وتلك الرواسي الشامخات على جانبيه !

ـ ابواب الابدية المجهولة..

ـ وهذه المساحات الشاسعة من الخضرة
الجميلة تتلألأ على سطحها انداء الفجر..!

ـ ضحكة القدر يهبها الناس

ـ والنور السافر يظفر من أقصى
الشرق فيموه الدنيا بالذهب..!

ـ ابتسامة الرضى يفتر عنها ثغرك..

ـ النهار..!!

ـ يرحب بمقدمنا

ـ والطبيعة..!!

ـ تهلل لنا..

ـ وهذه البقاع المقدسة التي شهدت
مجد أجدادك..!!

ـ تبارك ما بيني وبينك

ـ من..!!

ـ عاطفة.. العين نعمى ان استطاعت
تصويرها وفكري أن تحاسر وحددها
وقلبي أن تجرأ وباح بها

ـ اهي الحب!!

ـ حاشانا أن نكون كالناس..

وانتبهت من هذا الحلم الجميل يا رمزي
عند ما تلفت حوالى فلم أجدك.. واغمضت
عيني لتحتفظا بالصورة السامة واغلقت
خيالي ليجول دون نفاذ أشعة بهائك خشية
أن تذهب بأبصار الغرقى في نومهم العميق
وتذكرت حدثا داربيني وبينك ذات ليلة.
كانت ليلة هادئة جلست فيها قبالتك أرقب
في خشوع مفاتن الجمال فيك.. شعرك وقد
حاكى ليالي السمر موهنا يدخفيه شعاع من
العسجد البراق.. وجهك.. عيناك..
فمك.. كيانك.. كيف لى أن أتحدث عنهم
بل وكيف للذهن الشارد في بحور تخيلك
أن يوفق في سرد النعوت الضاحكة.. أقول
تلفت حوالى فلم أجدك لا أنت ولا خيالك
الذي عدت عليه أشعة ذكاء المقبلة من
غياهب الافق فجعلته يسرع الى أعماق
عيني يجد فيها دجنة تكفل له أن يعيش
واغمضت عيني كما قلت لك كي لا يفر الخيال
ويتركني الى نعسى والنفس بالشجون
مثقلة.

وخ القطار في سرعته بين الحقول
وصحا النيام واستحالت السكينة الى جلبة..
جلبة أكرهها ورغم هذا أحببتها.. ألم
تعد الى خيالي ذكرى ذلك الحدث الذي
دار بيني وبينك ذات ليلة..؟! كنا جلوسا
في نجوة من الناس وبمعدة من عيونهم
الفضولية النهمة التي طالما أثارتني تتبعها لك
وترسمها خطواتك الرشيقة وانت تتنقلين
كطير القطا في صباح يوم عاطر جميل.. وجلسنا
أنا وأنت.. لم يكن هناك من ثالث
الا عيني و.. قلبي المتبتل الساجد في
محراب هواك و.. نعمى الولهى و...
همسات النسائم الهادئة في آذان زهور
الحديقة الصغيرة حتى اذا ما تعطرت بأريج
من الليل والزهر داعبت منك شعرك
في هدوء ولامست وجناتك المعبودة..
شد ما كرهتها هذه النسائم اذ سرقتني خيالي

البقية على صفحة ـ ٣٩ ـ



الملك زوغو يتزوج بائعة صور فى متحف

في العدد قبل الماضى من «الجامعة» وفى هذا الباب ذكرنا عن جلالة الملك المسلم احمد زوغو ملك البانيا الشيء الكثير مما اضفناه الى المقالات العديدة التى كتبناها قبلا وفى مناسبات مختلفة عن ذلك العاهل الشرقي الذي لم تمس ونحن نتحدث عنه ان نذكر العلاقات الدولية الايطالية الالبانية التى تطورت الى حد تدخل حكومة الفاشست في اعمال البانيا الداخلية . والقراء ولاشك يذكرون أننا قلنا انه ومن أجل هذا التدخل الاجنبي فى المصالح الاهلية ربما يتنازل الملك زوغو عن عرشه اذقد مهد لهذا التنازل فاشترى خارج بلاده قصرا قيل انه اعتزم ان يقضى فيه بقية أيامه ..!!

ذكرنا هذا وترقبنا سير الحوادث الدولية التى تطورت تطورا سريعا انتهي بان حملت الينا البرقيات الخارجية ان الملك المسلم قرر الزواج بكونتس مسيحية وان هناك مشكلة دينية تحوط هذا الزواج الواجب ان توافق عليه كنيسة روما التابعة لها الزوجة الكاثوليكية .. والكنيسة بهذه المناسبة تشترط فى مثل هذه الزيجات ان ينشأ الطفل نشأة مسيحية كاثوليكية قد لا يرضاها الملك المسلم الذي يجب ان يكون ولى عهده مسلما بحكم اعتلائه عرشا اسلاميا لامة مسلمة

وبهذه المناسبة — مناسبة حادث زواج الملك زوغو — تفخر هذه المجلة بأنها كانت أول صحيفة مصرية تعرضت له منذ شهور عديدة مضت وذكرت مايترتب عليه من حوادث عندما صرحت الكونتس الخطيبة بانها ستغير من سير الحياة الاجتماعية في البانيا فتلا تجعل نساءها يخرجن سافرات وهذا شيء لا ترضاه طبيعة هؤلاء الاقوام الجبليين العابدين للتقاليد أما الآن فقد وقع ما كانوا يرجفون منه وأعلن ملكهم زواجه من مسيحية فليس علينا الان نرقب أيضا سير الحوادث السياسية

وزواج الملك زوغو كان أمرا لابد منه وقد حاول الكثيرون ان يحملوه على تنفيذه أكثر من مرة فقدموا له صورا عديدة لاميرات جميلات احتفظ من بينهن بصور ثلاث سافر الى ايطاليا ليراهن رؤيا العين وعندما عاد الى بلاده منذ اسابيع قليلة اعلن أنه اختار الكونتس جيرالدين ابونى لتشاركه حياته في قصره بتيرانا عاصمة بلاده حيث ظل حتى ماقبل اعلان الخطبة اعزب لا يرضى بزواج

والزوجة المختارة الشابة ابنة أحد رجال الحكومة المجرية السابقة وأمها أمريكية الاصل وقد فازت ذات مرة بجائزة الجمال فى معرض اقيم لذلك والكونتس العريقة لم تشذ عن القاعدة التي اتبعها أهل الطبقة العالية الاوربية من ضرورة العمل لربح القوت وسموها قبل الزواج واعلان الخطبة الملكية كانت تشتغل فى متحف بوادبست الاهلي حيث كانت تبيع صورا تذكارية للمتفرجين وكانت تتقاضى عن ذلك مرتبا شهريا قدره أربعة جنيهات

وهي تنحدر من أصلاب أسرة حربية عريقة فجدها هو الكونت لويس آبوني الذى كان يشغل وظيفة (Court Marehal) فى قصر صاحب الجلالة الامبراطور فرانسيس جوزيف ومن أقربائها ايضا نفر من الوطنيين المخلصين منهم الكونت البرت جورج آبونى المعروف باسم (رجل هنغاريا الكبير)

وقد أشيع في وقت من الاوقات أن جلالة الملك احمد زوغو سيتزوج من أميرة مسلمة من أميرات الجمال اسمها فاطمة ابنة الشيخ شفكت بك الباسانى ولكن هذه الاميرة لم تكن من الثراء بحيث تتمكن من ان تجعل (دوطتها) تعادل جاه الزوج المنتظر لانه لم يكن لديها أكثر من قطيع عنزات وبضعة آلاف من الافدنة

والالبانيون كانوا دون ما جدال يودون حفظ عصبيتهم فى ديارهم وذلك بزواج ملكهم من احدى صاحبات العصبية الضخمة المتشعبة فى البلاد التى لم يجبل اهلوها على الخضوع والذين لم يتعودوا الانصياع

لحاكم وانهم طالما اقروا لشيخ القبيلة فقط. أما هذا النظام اوراق في أسرة واحدة تحكم فهذا شيء جديد بالنسبة لهم. ولكن القلب . والقلب نداء . ولقد اضرب الملك زوغو عن الزواج وظل أعزب طوال هذه السنين في انتظار من تستطيع ان تحرك القلب وقد وجدها في هذه الكونتس العريقة المسيحية فاعلن اختيارها .

الحرب العالمية القادمة ومبلغ استعداد الشعوب لها

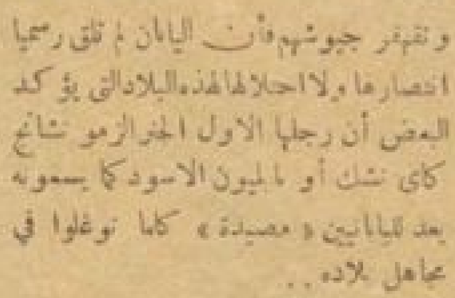


الجنرال فرانكو

الحرب . . . ! ! حديث كل مكان في الشرق والغرب والشمال والجنوب نيرانها مشتعلة في جبروت لم يبق ولم يذر . . فني أوروبا شرارتها جبارة اجتاحت شبه جزيرة ايبريا واستعرت في بلاد الاسبان وقام الجنرال فرانكو بثورته التي ظاهره فيها مغامرو ايطاليا والمانيا وشباب الاسبان وقد فصلنا في أعداد سابقة سير الحوادث في ذلك الميدان الذي طالما كان مجالا للتنازع في العصور التاريخية العديدة اذ شهد مجد العرب وبسالة الاسبان وعذاب محاكم التفتيش وجبروت بونابرت وثورة أهلية . .

وفي وقتنا هذا وبعد الانتصارات على الجمهوريين تلوح في الافق بوادر نزاع بين فيالق المتطوعين تطورت الى بعض مظاهرات عدائية وزعت من أجلها عدة منشورات واعلانات عدائية شغلت الحكومتين النازية والفاشية في الاسبوع الماضي فاحتجت أحداها ودياوا عتذرت الاخرى ودياً أيضاً !

وفي آسيا الافق الاصفر يزخر بالضحايا من صرعى المجزرة البشرية القائمة بين الصين واليابان الراغبة في تأسيس اسواق لها في جاراتها . . ورغم الاندحار الصيني المتوالى وتقهقر جيوشهم فان اليابان لم تلق رسميا انتصارها ولا احتلالها هذه البلاد التي يؤكد البعض أن رجلها الاول الجنرالزمو شانغ كاي تشك أو المليون الاسود كما يسمونه يعد لليابانيين « مصيدة » كما توغلوا في مجاهل بلاده . .



وفي بعض البلدان الاخرى تقوم أحزاب ومنازعات وحروب داخلية مما يجعلنا نتكهن - رغم الوقايات الدولية - بقرب وقوع حرب طاحنة عالمية ربما كانت اروع وأكثر بشاعة من الحرب الماضية وقد



امبراطور اليابان

أردنا - بهذه المناسبة - أن نطلع القاريء على مبلغ استعداد الدول القوية في اوربا وآسيا وامريكا لهذه الحرب آسفين في الوقت نفسه لعدم ذكر اي شيء عن مصر باعتبار انها زعيمة افريقيا لانه ليست لدينا اية احصائيات عن الجيش والبحرية والسلاح الجوى نستطيع منها ان نتكلم عن هذه الناحية وفيما يلي نضع هذه الامم حسب ترتيبها

القوات البحرية

الدولة	حمولة بحريتها	
١ - بريطانيا العظمى	١٢٣٢٨٥٤	طن
٢ - الولايات المتحدة	١٠٦٢٨٧٨	طن
٣ - اليابان	٧٥٤٢٤٢	طن
٤ - فرنسا	٥٤٦١٧٨	»
٥ - ايطاليا	٤٠٦٣٣٣	»
٦ - روسيا	٢٠٠٠٠٠	»
٧ - المانيا	١٢٥٤٥٨	»



الجنرال شانغ كاي تشك

القوات الجوية

الدولة	ما تمتلك		
١ - روسيا	٥٠٠٠	طائرة حربية	
٢ - بريطانيا	٤٥٠٠	»	»
٣ - فرنسا	٤٠٠٠	»	»
٤ - ايطاليا	٣٥٠٠	»	»
٥ - المانيا	٣٠٠٠	»	»
٦ - الولايات المتحدة	٢٢٠٠	»	»
٧ - اليابان	٢١٠٠	»	»

الجيوش

١ - روسيا جيشها العامل وتستطيع تجنيد
١٥٥٤٠٠٠ ، ١٧٩٠٠٠٠٠ جندي

٢ - ايطاليا جيشها العامل وتستطيع تجنيد
١٣٣١٢٠٠ ، ٥٦٣٨٠٠٠ جندي

٣ - فرنسا جيشها العامل وتستطيع تجنيد
٦٥٨٧٧٧ ، ٥٥٠٠٠٠٠ جندي

٤ - المانيا جيشها العامل وتستطيع تجنيد
٦٥٠٠٠٠ ، ١٣٦٨٠٠٠٠ جندي

٥ - بريطانيا جيشها العامل وتستطيع تجنيد
٣٤٨٧٨٠ ، ٦٦٩٨٩٧ جندي

٦ - اليابان جيشها العامل وتستطيع تجنيد
٢٨٣٠٠٠ ، ٢٠٠٠٠٠٠ جندي

٧ - الولايات جيشها العامل وتستطيع تجنيد
١٦٦١٣٨ ، ٣٠٨٢٣٩ جندي

هل يقضى التحالف على عودة الارشيدوق اوتو ؟!

كان مما لا شك فيه أن الحركات التى قام بها أنصار الارشيدوق الشاب أوتوفون ده ها بسبرج سوف تثير ضجة سياسية في الاوساط الاوروبية التى ترى عدم المناداة بعودة أوتو الى عرش أجداده أباطرة النمسا والمجر . . ولعل قراء هذا الباب قد لاحظوا من تتبعهم لما نشرناه عن هذه الحركات انه كان هناك أمل كبير فى عودة الامير المطالب الى العرش

ولقد ذكرنا أكثر من مرة أن الشعب النمسوي المجري يرحب بعودة أميره الذى سيكون أداة تذكير لهم تعيد الى الاذهان ذكرى مجد الهابسبرج وسيادة النمسا وتحكمها في السياسة الاوروبية أيام قيام نابليون وبعد سقوطه الذى لعبت فيه دورا خطيرا مترنيخ وزيرها الداهية الكونت ده متر نيخ

وازداد نشاط هذه الحركة أخيرا فالامبراطورة زيتا أخذت وعدا من أحد أبناء عمومتها أولاد الملك الفونسو الثالث عشر المظاهرين للجنرال فرانكو فى تورريتو بعودة ابنها الى العرش بمساعى الثائر الاسباني الاول . وشعب النمسا وبعض ضباط الحرس الامبراطورى القدماء عقدوا اجتماعات تمهد لهذه العودة و . . . أخيرا انضم المستشار شسنج الى هذه الحركة واظهر عطفه على القائمين بها . .

والقراء ولا شك يذكرون أن فون شسنج خليفة المستشار دلفوس الذى صرعه فوضوى قرر منذ بضعة شهور منح الارشيدوق الشاب ووالدته ايرادا نحو اثنى عشر مزرعة نمسوية ولم يمنع اجتماع الملكيين فى البلاد و . . . هدد باعلان عودة الملكية .

والناس بين هذا وذاك وغيره فى دهشة من هذا التغير الغريب الذى جعل حاكم النمسا الحالى يرحب بعودة الملكية الى البلاد التى تخلصت منها عقب الحرب

وبهذه المناسبة — مناسبة عطف شسنج على الحركة — لا أرى بأسا من تتبع الحوادث التى جعلته يتطور معها ليروع الامتين اللتين ترتا فى عودة أوتو الى العرش معارضة لمصالحهما . . تولى فون شسنج منصب الاستشارة للنمسا عقب مقتل دلفوس وسار بالبلاد على نهج سلفه محافظا على العلاقات الودية بينه وبين المانيا وايطاليا ولكن . .

ولكن وبعد أن ظهرت على مسرح السياسة العالمية مشكلة مسز سمبسون الغرامية وتنازل ادوارد الثامن عن عرشه من أجلها قامت فى الافق النمسوى اشاعة مشابهة وقيل وقتها أن حادثة غرامية ثانية ستظهر على مسرح النمسا . ومن الطبيعى أن القارىء سيفهم ولاشك أن بطلا هذه القصة هما شسنج و . . مسز سمبسون ثانية كما اسموها هناك وهى شقراء أحبها المستشار حبا عظيما

وبدأت الصحافة تتحدث عن هذه العلاقة الغرامية الخطيرة وقيل وقتها ان شسنج سيضحي بمنصبه الكبير من اجلها وسيتنازل عنه ليعيش واياها فى خلوة بعيدين عن المشاكل السياسية . . وكان لابد أن يثير مثل هذه التكهنات اجواء النشاط فى أحزاب البلاد والطامعين فى الحكم فسافر بعضهم الى المانيا للاتفاق وهتلر على طريقة الحكم المقبلة فى النمسا ولم ينس البعض الآخر السفر الى ايطاليا لوضع خطة الحكومة الاستشارية القادمة مع موسوليني

وسمع فون شسنج بذلك فثارت ثائرته لاعتداء خصومه السياسيين على حقوقه واستعدائهم الاجانب على وطنه ومن هنا صمم على الاستمساك بمنصبه واعطاء حكومات الامم المتدخلة فى شؤون بلاده دروسا فى اللياقة فلم يجد ما يروعهم به أكثر من تهديدهم باعادة الملكية الى البلاد واعلان اوتو امبراطورا على عرش أجداده

وتحفزت ايطاليا وارابضت المانيا وراحتا ترقبان في قلق تطور الحوادث التى اغتنمتها الثانية ودعا المستشار هتلر صديقه المستشار شسنج الى اجتماع في برختسجادن للتداول فى هذه التطورات وتقرير ما يرونه فى صالح الاثنين

وأسفر الاجتماع الودي عن تحالف سياسى بين المانيا والنمسا أصر فيه الهر ادولف هتلر على ان يدخل الهر سيسنكلا وزارة النمسا كوزير لداخليتها وهو نمسوى عرف بحبه لمبادىء النازي وترويجه لها . .

وكان من الطبعي ألا يوافق شسنج على ذلك لان فيه اذا نفذ اعلان لسيادة المانيا فى بلاد النمسا

واصر الفوهرر على وجهة نظره كما اصر شسنج أيضا وأخيرا نزل المستشار النمسوى على رغبة دكتاتور المانيا القوى وعدل وزارته بأن أدخل فيها العضو المظاهر للنازى

والآن وقد تم هذا لم يبق لنا بل وللجميع سوى سؤال واحد وهو هل فى هذا التحالف الالماني النمسوي ما يعلن فى صراحة أن محاولات أوتو للعودة الى عرشه فاشلة بعد ذلك ؟! انها ضربة قاضية وجهها هتلر للامير الشاب ، فهل تعدل الحوادث المتطورة من سيرها ؟!

✱ فى يوم أول مارس سنة ٩٣٨ الساعة العاشرة صباحا الى الساعة الواحدة مساء بناحية الواسطى بمحلج شركة مصر لتجارة وحليج الاقطان

سيباع علنا

٨٥ رطل ٢٠٧ قنطار قطن زهر داخل ١٧١ كيس مودعة بمحلج شركة مصر لتجارة وحليج الاقطان بالواسطى

ملك ورثة المرحوم عريان افندى كراس وهم فوزي وعوض ونعيمة أولاده والست بنت جرجس ابو تادرس زوجته عن نفسها وبصفتها وصية على ولديها أمين وفتحى عريان كراس وسيد احمد نجيب

تنفيذا لأمر البيع الصادر من حضرة رئيس محكمة مصر الابتدائية الاهلية بتاريخ ٧ فبراير سنة ٩٣٨ ن ١٩١٠ صور ضد المذكورين على ان يتولى البيع حضرة احمد افندى مصطفى مدير شركة الحليج المذكورة بالواسطى طبقا للامر

وهذا البيع نظير مبلغ ٤١١ م ٤٣٨ جنيه مصري بخلاف اعلان الامر وبخلاف رسم هذا وأجرة النشر

والبيع كطلب شركة مصر لتجارة وحليج الاقطان شركة مساهمة مصرية

فعلى راغب الشراء الحضور

اخبـــــار سينميـــــة

الزوج الغالى

منذ ظهر النجم الجديد الشاب باتريك نولس الى جانب ايرول فلين في فيلمه الرائع «فرقة الانقاذ» والذى لعب فيه دور الاخ الاصغر لم نشاهدله حتى الآن فيلما جديدا.. وقد ذكرنا فى عدد سابق من «الجامعة» عن اشتراكه مع نفس النجم فى فيلمه «مغامرات روبن هود» ولكن فيلم «الزوج الغالى» هو اول أفلامه التى يسند اليه فيها دور البطولة أمام النجمة بيفرلى روبرتس وسوف يعرض هذا الفيلم قريبا فى احدى دور السينما المحلية..

من هنا لو سمحت

وعاد النجم القديم للظهور على الشاشة بعد الاحتجاب الطويل وكان زواجه من النجمة المعروفة مارى بكفورد داعيا لرجال السينما لتعاقدمعه. وبودى روجرز الحمل الوديع كما تسميه مدينة السينما ستراه قريبا فى فيلمه الجديد «من هنا لو سمحت» بالاشتراك مع النجمة بيقى جرابل زوجة النجم الطفل السابق جاكى كوجان.. وستكون هذه القصة الفلمية الحكم على مقدرة النجم. وهل سيكون من نصيبه نجاح أم سيخفق فيزوي تحت اسم زوجته ؟؟..

روبن هود

انتهى النجم المعروف ارول فلين من تمثيل دوره فى فيلم روبن هود وهو الدور الذى لعبه أيام السينما الصامتة دوجلاس فيربانكس وقد صرح فلين عقب انتهائه عن المتاعب الكثيرة التى صادفته أثناء اخراج هذا الفيلم المرهق ويأمل أن يساوي الجهد الذي بذل فى سبيل اخراج هذه القصة الفلمية وما سوف تلاقيه من نجاح عند عرضها ويقول أن دوره فى فيلم (فرقة الانقاذ) الذي لاقى نجاحا عاليا منقطع النظير لم يكبده متاعب جمة مثل هذا الفيلم الاخير (مغامرات روبن هود)

جيمس استيوارت دون جوان

منذ النجاح العظيم الذى لقيه جيمى فى فيلمه (السماء السابعة) مع سيمون والذي عرض بمصر وهو حائر في تعرف نوع الفتاة التى يمكنه أن يركن الى صداقتها فمرة تراه هوليوود بصحبة جنجر روجرز ومرة يشاهد في احد النوادى مع بيتى فرنس وثالثة مع فرجينا بروس (الزوجة السابقة للنجم الآفل جون جلبرت) وتارة مع سيمون سيمون وقد صرح جيمس لاحد مراسلي الصحف بأنه طالما هو يعمل فى دائرة السينما وامام الكاميرا فلن يصلح لان يكون زوجا ورب العائلة يمكنه أن يقوم بواجبها. فأعمال الاستديو والحياة الزوجية لا يحمل بالمرء أن يجمع بينهما وخصوصا اذا كان مثل فهو يقول بأني لو قدر لى أن اصبح زوجا لكنت زوجا من النوع الردىء الذى لاتقبله المرأة

لورانس العرب (روميو)

لقد جاءت الاخبار فى المجلات السينمية عن نجاح فيلم لورانس العرب الذى قام بدوره الممثل القذ ليزلى هوارد والذى اداره فنيا هوو ليام. ك. هوارد المدير الفني المعروف الذى سبق أن قدم لنا فيلمه الرائع (النار فوق انجلترا) ونجاح هذا الفيلم التاريخي الشرق كانا متوقعا منذ البدء فى تفكير اخراجه وخاصة بعد أن اسند دور البطل الى النجم المعروف ليزلى هوارد الذى سيظل دور (روميو) الذى لعبه امام نورما باقيا وماثلا للاذهان ما بقيت الحركة السينمية... وقد اختير هوارد لهذا الدور لا لقدرته الفنية فهذا امر مفروغ منه وانما للشبه الشديد بينه وبين لورانس بلاد العرب الذى توفى منذ اكثر من عام وارادت الشركة السينمية أن تخلد ذكراه فأحيته على الشاشة في شخص ممثلنا المحبوب ليزلى هوارد

مع المحرر ...

آنسه سنيه عبد العزيز — شبرا

لقد طلق الممثل المعروف دوجلاس فيربانكس زوجته مارى بكفورد منذ عام وهي الآن زوجة للنجم الشاب بودى روجرز الذى شاهدناه كثيرا فى أفلام ناجحة فى عهد السينما الصامتة.. وظهر فى الفيلم (الحورى عند الحاخام) مع نانسي كارول.. أما دوجلاس الابن فهو ابن لدوجلاس الاب من زوجته الأولى ويعيش الآن أعزب بعد افتراقه عن زوجته السابقة جوان كروافورد

حلمى الجمال — الاسكندرية

تينو مارتينى النجم المغني المعروف ايطالى الجنسية وفق فى العمل السينمى بسبب عذوبة صوته. من افلامه الناجحة (اللص البهيج) مع ايدا لوبينو وليو كارلو (وموسيقى للسيدة) مع جوان فونتين — والن موبرى ونجمة هذا الفيلم الاخير شقيقة النجمة المعروفة اوليفيا دى هافيلاند

فريد حمدى العكام — جاردن سيتى

ما ذكرته الجرائد عن وجود النجم المعروف بول موني بمصر لم يكن من طرق الدعاية كما تبادر الى ذهنك وفى هذا العدد من الجامعة تمكن محرر هذا الباب من مقابلته أثناء زيارته للاقصر والتحدث اليه حديثا نشرناه فى غير هذا المكان ويمكنك الاطلاع عليه لتتأكد من أن وجوده بمصر لم يكن خيالا مخترعا.

م. م. العودى

المليونير الذى طاف المدينة دون دليل وأعطى (بقشيشا) خمسة مليمات

معلومات طريفة تنفرد «الجامعة» بنشرها

لم تظفر أية صحيفة مصرية بأى حديث مع النجم الامريكي سيد الشاشة البيضاء بول موني اثناء وجوده في مصر اذ صرح انه يود الراحة ولا يرغب في مقابلة أى صحفي ورغم هذا فقد توصل احد محررينا الى التحدث اليه وجمع هذه الاخبار عنه أثناء وجوده في مدينة الاقصر

كان هذا فى الساعة الثانية عشرة من مساء ليلة الاربعاء عندما جلست اتحادث والزميل ابراهيم حسين العقاد عن زيارة النجم العالمى بول مونى لمصر وهى الزيارة التي عرفنا خبرها من الصحف التي تصلنا في الاقصر وتوقعت زيارة النجم لبلدتنا مع وفود السائحين ولكن الزميل أكد لى ونحن جالسين فى المنزل أن مونى لن يحضر الى الاقصر وانه سيكتفي بآثار القاهرة والجيزة وسقاره وماحولها ثم يسافر الى فلسطين كما ذكرت بعض الصحف ولكنى لم اقتنع بما قال ورحت أؤكد له فى حرارة الواثق ان مونى لابد حاضر لزيارة الاقصر

واعتزمت فى الصباح ان اذهب بنفسي الى فندق ونتربالاس لاسأل مديره عن الزائر الفنان. وذهبت وفكرت أثناء الطريق ان أسأل بعض الادلاء عنه فقيل لى انه حضر في الصباح المبكر. لا تسل في تلك الساعة عن فرحتي اذا اسرعت استدعي زميلي ابراهيم الذى اكد لى عدم حضوره وجرينا الى الفندق الفخم نسأل عنه بعضا من معارفنا فقيل لنا انه ذهب لرؤية آثار الشاطيء الغربي. وسألنا متى يعود فقالوا لنا حوالى الرابعة بعد ظهر ذلك اليوم.

وتولتنا حيرة.

واستقر راي أخي ابراهيم على مطاردته لعبر النيل واستقل سيارة أسرعت به الى وادى الملوك فقيل له انه تركه الى وادي الملكات فتبعه فوجده قد ذهب الى الدير البحري ومنه الى استراحة (الاميريكان اكسبرس) ووصل متأخرا اذ كان النجم وزوجته قد غادر الاستراحة بعد الغداء الى مدينة «جابو» مع جماهير السائحين فلم يجد سوى ان يسرع الى هناك

ولقيه . . . وعبثا حاول الحديث معه اذ كان النجم ملتفتا الى الشرح التاريخي . . وعاد الزميل تعبا ساخطا وأكد لى أنه ليست هناك أية فائدة من «هذا الرجل» الذي سمع الجميع يتحدثون عن ثورته وعصبيته . . وتركني وحدي ولم ارد أن اصحبه فرابضت فى مكاني رغم حرارة الجو أنتظر مقدمه حتى رأيته. كان يرتدي بذلة رمادية بسيطة وقبعة من نفس اللون وكذلك كانت زوجته ولكن رداءها كان (فاتحا) رشيقا انسجم وقامتها القصيرة بعض الشيء وانتقل النجم في سرعة من المرساة مجتازا شارع البحر الى الفندق فلم اتمكن ولا المصور الذي كان معى من التحدث اليه او التقاط صورته

وعز على أن أعود.. ولم ارد ان أتبعه عند ما كان يرتقي درجات سلم الفندق وفكرت فى ان أعرف بعض اشياء عنه قبل مقابلته.. أردت ان اعرف بعض مناحي من اخلاقه كما درسها من كانوا معه من الادلاء.. وكان أحد موظفي شركة (الاميريكان اكسبرس) اول من قابلت، فسألته عن النجم الذى اصطحبه من المحطة الى الفندق ثم قدم له الدليل الذى سيرشده

وراح الموظف يحدثني عن عصبية بول مونى وتعذر مقابلته وبخله ومساومته وكيف انه قال له انه لا يريد ان (يضحك عليه) احد وانه يريد كل شيء رخيصا. وكيف انه قام بخدمته أجل قيام وقدم له (ترجمانا) ممتازا صحبه الى الغرب..

وذهبت الى الدليل ملك مقاريوس.. وهز رأسه ضاحكا عندما سألته عن موني.. فأكد لى عصبيته وانه بخيل جدا.

(لقد خرجت معه فكان اول شيء قاله لى انه لا يحب كثرة الكلام وانه يجب علي أن اجيبه اذا سأل فقط. وكان من البديهي ان أقول له (انى لا اتكلم الا اذا طلب مني الكلام) وعبرنا النيل مع مونى والسيدة الاخري.. لقد قال عنها مرة انها اخته وثانية انها ابنته وثالثة زوجته ولست ادرى ما الذى كان يقصده بذلك؟..

وذهبنا الى (وادي الملوك) دون ان نتبادل كلمة طوال الطريق وكانت مقبرة (توت عنخ آمون) هى اول شيء ذهبنا اليه.. وطلب منى أن اشرح له كيف أن مستر كارتر توصل الى كشفها.. ووجد موني من حديثى (المليان) بالعلم والمعرفة انه أخطأ عند ماطلب منى ان امتنع عن الحديث مالم يطلب هو مني ذلك. وضحك وهو يقول لى (انى اريد منك أن تتحدث معي باستمرار . . .)

ووجدت الفرصة سانحة فقلت له

— ان جميع زملائى يحسدونني لانك معى وانت رجل لك مكانك

وهز رأسه ضاحكا وهو يقول لى
— ضحكوا عليك
[They are Pulling your leg]
ولما عدنا لم يدفع للسفان « بقشيشه » المعتاد ودفع لى فوق أجرى المعلوم عشرة قروش لأني « راجل كويس » .... وبهذه المناسبة اذكر انه بالامس فقط دفع البارون رتشيلد أغني أغنياء العالم (للمراكبي) خمسة مليمات (بقشيشا) وهو يظنها شيئا كثيرا بالنسبة له ...

وسأل مدير الفندق مستر موني عن رحلته فقال

— ان مصر جميلة حقا ولكنها لم تزل (غالية) (!! It is still too dear)

وتركت الدليل مكانه وعدت وانا امنى النفس بلقائه في الليل اذ سيخرج وحيدا يطوف المدينة دون ان يصحبه دليل.. وقال لي احد موظفي الفندق فرويي لى ان « هذا الرجل الاكبير » بخيل اذ اعطى لاحد الخدم خمسة مليمات بقشيشا !!

ولم يخرج بول موني فى الليل رغم ان السائحات والسائحين كانوا يملأون المدينة ويذهبون الى الاماكن الخلوية لعمل نزهات قمرية .. وصبرت الى الغداة اذ سيخرج موني الى (الكرنك) ولكن الحظ اخطأني اذ بكر في الذهاب ولم أرد ان اتبعه .. فالكرنك فسيح وله عدة ابواب ولا اعرف من ايها استطيع لقاءه

وفى الرابعة من ظهر ذلك اليوم دعاني حسين بك محسب والوجيه حسن يوسف والزميل ابراهيم الى نزهة نيلية مع بعض من تعرفوا اليهم من الاجانب النازلين فى المدينة، والحوا على الحاحا جعلني أوافق رغم رغبتى اذ كنت انتظر موني .. وعدت حوالى السادسة والنصف فأسرع الى الادلاء يخبروني انه في محلات (بوهمل)

كان الوقت ليلا فلم استطع اعداد معدات التصوير ورغم هذا وقفت عند احد ابواب المحل ووقف الاخ ابراهيم عند باب آخر وكان ابراهيم اول من لقيه فقال له وهو يصافحه

— هالو مسيو زولا .

ونظر الممثل الكبير الى البشرة النحاسية التى تحادثه عن آخر افلامه وقال في دهشة

— أين رأيت هذا الفيلم ؟
— في القاهرة ياصاحبي

ووجدت الفرصة سانحة للحديث فقلت .

— بل ورأينا أيضا « لويس باستير » و « الارض الطيبة » و « الوجه المجروح » و « انى هارب » وأجابني الممثل في دهشة

— اني هارب! انه فيلم قديم جدا . هل اعجبتك « حياة اميل زولا » ؟!

— بكل تأكيد .. هناك اشاعة تقول انهم سينقلونها الى العربية . هل رأيت فيلم جاري كوبر « مستر ديدز » ؟!

— لا انام أره ولكنهم اخبروني في « استديو مصر » انهم حولوه إلى العربية
— وسيحولون « اميل زولا »

— لقد سمعت انهم ربما حولوا « لويس باستير)

— ألم تشهد اى فلم مصري ؟
— لم يكن لدى وقت لذلك
— وهل اعجبتك مصر ..؟
— انها رائعة .
— والاقصر .؟!
— بلاد ساحرة
— الى أين ستذهب بعد ذلك ؟
— الى اثينا مباشرة .

وحياني الممثل الوادع الظريف الذي أفهموني انه عصبي لايحتمل الحديث وعدت لاتركه كي يعد معدات سفره اذ كان سيرحل الاقصر فى تلك الليلة الى القاهرة — ليلة الجمعة ١٨ فبراير — وقابلته في محطة الاقصر مع ابراهيم وبعض وجهاء المدينة .. وودعته عندما ركب القطار .. وقال زميل له — Good Luck — فظنه يحادثه بالالمانية قائلا (جوتن نخت) وسرعان ما قال له هو ايضا

— جوتن نخت .

ثم جلس وزوجه الرشيقة التى بجانبه وهي جد مخمورة به وبنكاته .. وسجلنا (للجامعة) اول حديث فنى اخذ للنجم في مصر وارشق معلومات (محلية) عن النجم المحبوب .

ناقد السينما
محمود محمد العبودى

فى الاسبوع القادم
نصف ساعة مع الكاتب الانجليزي الكبير
روبرت هتشن مؤلف
(حديقة الله)

قصة مصرية في اعترافات

دنيا الخداع

بقلم صدقى أمين

سيدى

يبدو لي أنه من العسير على رجل ناهز السبعين من عمره أن يتحكم في يده المتغضنة ويجعلها تستقيم أثناء محاولتها كتابة اعترافاتها .. الاعترافات التي يكفي ذكرها أمام أقسى القلوب حتى تلوذ بالعطف والعزاء اللذين أصبحا من العبث ادخالها الى قلبي الجريح الذى أراد أن يتحدى القدر فباء بالخسران

سأحملك معي على أجنحة الحقيقة خمسة وعشرين عاما الى الوراء .. الى اليوم الذى تزوجت فيه «زينب» .. بعد أن كنت قد عاهدت نفسي بأن أظل مقيما وأمينا على حبي الاول لزوجي «درية» التى توفاها الله فى ريعان شبابها بعد أن أذاقتنى شهد الحياة حتى لم تدع مجالا لامنية اتمناها . فلما ماتت أحسست بحاجتى الى وريث يحمل اسمى بعد مماتى ويستثمر ضياعي الواسعة فى المحلة الكبرى فأقبلت على الاقتران بهذه الشابة التى - رغم الفارق الكبير بين اعمارنا - لمحت ارتشافها كؤوس الهناءة ورضاءها التام

كان زواجا تربطه المصلحة ولا يدعمه الحب . فلم أحفل بها كامرأة يجب الترنم أمامها بكلمات الحب . الكلمات التى لفرط حزني على زوجي القديمة نسيتها . حتى تقدمت الى ذات أمسية وقد تهلل وجهها وطفح بشرا لتزجى الى البشرى التى أضناني طول انتظارى لها .

— مبروك يا ممتاز

— خير ان شاء الله

— ستصبح أبا عما قريب

— تمزحين !

— الجد ما أقول

فأحسست بلذة تسرى في جسدى ورغبة في اغماس قلب زوجي بكلمات الحنان والحب وعادت الحياة تبسم وتضحك بقوة ، وبدا لى كل ما حولي جميلا يطفح بالسعادة وينبض بالحياة . ولم آلت أن حبوتها بكل ما تصبو اليه المرأة من حنان رجلها حتى أقبلت ساعة وضعها فجلبت لها طبيبين اخصائيين سرعان ما تبادلا بضع كلمات ثم حركا رؤسها في يأس اليم خيل الى معه بأن قلبي يكاد ينسحق ثم انتحيا بي ركنا قصيا اعلناني بالخبر المشئوم الخطير

— يجب التضحية بأحد الشخصين ..

فاما الطفل . واما الزوج ! !

عبثا يا سيدى حاولت حملها على بذل جهودهما في انقاذ الاثنين معا . فان الحرمان من وجه زوجي التى شاركتني الحياة ست سنوات وان كنت لم أذقها الحب الا فى أواخرها ليس من السهولة بمكان . خاصة وانها لم تسيء الى يوما ما ! .. ثم التخلى عن ابنى فى سبيل البقاء على امرأتى من أدق الامور وأنا رجل لم أتخذ من الزواج الا وسيلة لانجاب وريث يخلفنى فضلا عن كبر سني مما لا يؤمل معه أن أنجب ذرية مرة أخرى !

أوه ! . إن أدق الانامل قدرة على التعبير والافصاح لتعجز عن وصف حيرتي التى جعلتني أشعر بمطارق تهوى فوق رأسى بقسوة مريرة . بأسياخ من الحديد المصهور توضع فوق جسدى .. بابر توخز وجهي ورأسى حتى بت معها عاجزا عن وزن الامور بكفة العقل بعد أن أسدل على عيني سحابة كثيفة من الضلال الفكرى . فظللت نائما ولم أفق الا على صوت امرأتى وهي تناديني باسمه

— قلبي يحدثني بأن وريثنا سيكون له قامتك المديدة وسحر قسمات وجهك

فأجبت وأنا حيران فى أمر مكاشفتها بجلية الامر وما ينتظر هناءنا العائلي من مصيبة فادحة وخطب جلل

— يحتمل يا زينب

— أتشك ؟

— الشك لا يخلو من أمل .. لكن ..

واحتبست الكلمات فى حنجرتى ، وراح صدري يرتفع وينخفض وفق لهيب النيران المندلعة في داخله فأمسكت بيدى ووضعتها بين راحتى يديها وضغطت عليها فى حنان قائلة

— عرفت كل شيء من الاطباء ووقعت على اقرار برغبتي فى انقاذ حياة الطفل

— انت !! فوضعت أصبعها فوق فمى صائحة

— وسأحتضن الموت باسمه

— هذا جنون

— بابا .. لقد أعياني انتظار اليوم الذي أستطيع فيه اثبات حبى لك .. فيجب ألا تفوتني هذه الفرصة الطيبة لاعبر لك عن مقدار رغبتى فى اسعادك

— وهل العيش ممكن بدونك ؟

— سيكون وريثنا خير ذكرى

— زينب ! .. هذا فوق طاقة البشر

— كن شجاعا

— لا أستطيع

— فيم التردد ؟!

— لقد تضاعف لك حبي فى هذه اللحظة

ولع أشده

— يا لسحر كلماتك .. دعني أغمض عيني وأنا انشوى بصداها

— مستحيل

— لا تكن عنيدا .. اني مريضة بداء القلب والموت يهددني في كل لحظة .. فدع وريثنا يرى نور الحياة ويخلد ذكرانا

— أوه !.. زينب ..

— اقترب مني يا حبيبي وقبلني القبلة الاخيرة

ولم تمهلني حتى اتكلم بل أحاطت عنقي بذراعيها الجميلتين فقبلتها قبلة لا أذكر ياسيدي أنها تذوقت مثلها طيلة مدة حياتي مما جعلها تسقط رأسها فوق الوسادة نشوى وقد أغلقت عينيها ذات الاهداب الطويلة كأنها في أغفاءة حالمة وهي تتمتم في نبرة خلت معها أن سحر الموسيقى كله قد تركز فيها

— ما أحلى قبلة الوداع

وهرولت مسرعا ياسيدي خارج الحجرة التي ستقضي فيها زوجي نحبها وأنا احاول التجلد ولكن لم يمض على قليل حتى أسرعت ثانية الى اقتحامها لاعلن للاطباء اني افضل حياة الام .. ولكن كان كل شيء قد انتهى !!

لقد أحسست في هذه اللحظه بنوبة من الحب القوي الخارق تعصف بقلبي المسكين فتجرفه في سيل من الحزن والاوجاع .. وخيل لي بأني أحد شاربي الدماء في بقعة نائية من بقاع التندورا فامتلأت خياشيمي برائحته واهتز بدني هزا عنيفا كأنه مس تيار كهربائي .. أو احد جلادي الثورة الفرنسية !.. وبدت لي الحياة كواحة واسعة تلهب رمالها أشعة الشمس المحرقة وانا أسير فيها وحيدا دون أنيس يسمعني كلمة عزاء !

وشعرت بموجة من الكره العميق حيال وريثي ، وتلاشت الاحلام الجميلة التي كانت تداعب خيالي نحوه .. فتجاهلت كل ما يمسه وغرقت في أحزاني وأوجاعي .. وانتشلتني أختي فجأة عندما أزجت لي خبر اختيارها لسيادة أرملة البستاني التي توفى زوجها وهي حامل في شهرين والتي لم تمض على ولاديها سوى سويعات للقيام على خدمة ابني الذي أسميته (وفاء) فأمرت بتوفير اسباب الراحة والهناءة لها

وعندما أقبل المساء وقفت استقبل عزاء الناس وانا مقوس الظهر ، فارغ العينين من الدمع ، معتقل اللسان من الوجوم ، على شرف من فقد الادراك والشعور .. كل شيء حولي كان مكتئبا حزينا يشاركني خطبي الفادح .. فالسماء تمطر رذاذا كأنه الدمع السخين .. الكواكب وقد احتجبت تحت السحاب المركوم .. أشجار النخيل العالية وقد خلدت أغصانها الى اغفاءة طويلة .. مياه النيل وقد تهادت في سيرها فلم تعد تصطخب لدى ارتطامها بالشاطئين !

ولم يكد شرق الصبح حتى تسلمت برقية من عميلي الذي كان يشرف على بناء فندق كبير في الاقصر يطالبني فيها بضرورة موافاته على عجل للاستئناس برأيي في بعض النقط الفنية الخاصة بالبناء والتي اثارت جدلا ونزاعا بينه وبين كبير المهندسين .. ولما كنت رجلا عصاميا ياسيدي يعرف قيمة عمله ومقدار العناء الذي لحقني حتى رسا العطاء على فقد طرحت الحزن جانبا تحت ضغط توسل بعض الاصدقاء المقربين وسافرت

ولم أكد أصل الاقصر واستريح من وعثاء الطريق وضوضاء القطار المتمهل في سيره كأنه حية رقطاء تسعى الى الخروج من مغبرة ضيقة مهجورة حتى جاءني خبر وفاة (سياده) فعدت وقد جثم الهم فوق قلبي لارى الخطب الجسيم الذي أبى القدر إلا أن يوافيني بسهامه المسممة القاتلة .. واستقبلتني أختي وهي تردد في غير وعي

— ماتت المسكينة وهي آثمة !

وفي هذه اللحظة نسيت كل شيء ، ولم أعد أذكر سوى ابني ومالحقه فصحت بها في نبرة مرتجفة

— وفاء .. ابني .. أين هو !؟

فقادتني الى حجرة نومه فوجدت طفلين يرقدان بجوار بعضهما ويملآن الدنيا صراخا فشعرت بسكين حادة تقطع مني الحشا والفؤاد فانحنيت على سريرهما متأملا بلهفة المشتاق

— أيهما ابني ؟ — فحركت أختي عائشة رأسها في حيرة العاجز

— لا أدري

— كيف ؟

— لانه ما كاد يشرق نور الصباح حتى أسرعت الى اقتحام الحجرة لاطمئن على حياة وفاء فلم تتحرك سيادة لقدمي .. ناديتها فلم تجب .. هززتها فلم تتحرك ..

واختنق صوتها بالبكاء وراحت ترثي أرملة البستاني قائلة

— مسكينة سيادة يا ممتاز .. انها مازالت شابة ؟ واسترسلت في رثائها وترديدها متناسية خطئي الجلل

فصحت أوقفها وقد غلا الدم في عروقي واستشطت غضبا

— أوه ! لتذهب الى الجحيم .. أنا أسألك عن ابني وفاء ؟

ولما لم تحر جوابا كدت أجن .. فبكيت وبلل الدمع خدي لاول مرة في حياتي أنا الرجل الذي كنت أعيب على الرجال بكاءهم !

لم تلق تجرباتي يا سيدي قبسا من الضوء على تلك المصيبة المروعة . فلجأت أخيرا إلى الاطباء استشيرهم فيما اذا كان من الممكن اثبات بنوة أحد الطفلين لي ولكن للخيبة المرة قيل لي باستحالة تحقيق هذه الفكرة لاسباب فنية تقتضي المقارنة بين فصائل الدم المأخوذة من الوالدين والابن على شريطة بلوغه العام الاول !!..

فضاقت في عيني الدنيا وأصبحت كم الخياط عندما اعترضتني مرة أخرى مشكلة التسمية فوقفت مكتوف الايدي اذ معنى تخصيص أحد الطفلين باسم (وفاء) وهو الاسم الذي استخرجت به شهادة الميلاد فقصر أبوتي وميراثي عليه بعد وفاتي وقد يحدث ألا يكون هو ابني الذي اقتطعته من دمي ولحمي !!

عندئذ امتلأت أذناي بضحكات القدر الساخرة وتراءت لي ابتسامة الرضاء التي ارتسمت على وجه زوجي لقبولها التضحية

البقية على صفحة — ٣١ —



جلالة الملك والتمثيل الكوميدى

امتاز عيد ميلاد جلالة الملك الشاب بتغلب نوع الكوميدى من التمثيل والمنولوجات على الدراما

وذلك يرجع الى رغبة جلالة الملك الذى يفضل هذا النوع على العويل والصياح والذى يلفت النظر هو ان كبار رجال السراي ابدوا اعجابهم باللغة العامية التى كانت غالبة على حوار المسرحيات التى مثلت فى تلك المناسبة السعيدة

وقد سبق ان نشرنا خبرا قلنا فيه انه حدثت مناقشة اثناء حفلة فى السراي بين رفعة على ماهر باشا ومعالى عبد العزيز فهمي باشا فضل فيها الثانى التمثيل الكلاسيكي والتمثيل باللغة العربية على الاطلاق وان رفعة ماهر باشا وافق على ذلك وكلفت فعلا جمعية انصار التمثيل باعداد مشاهد معينة من مسرحيتي (مصرع كليوباترا) و(مجنون ليلى) ولكن حدث فى آخر لحظة ان طلب سعادة حسنين باشا تغيير مجنون ليلى بقسم كوميك من مسرحية (السكرتير الفني) حيث ان التمثيل الكلاسيكي بالرغم من اتقان ممثليه لادوارهم لم يلق استحسانا وخصوصا فى مثل مناسبات الاعياد

هذا وقد دعى الممثل الكبير يوسف وهبي صاحب ومدير فرقة رمسيس ليمثل مع افراد فرقته أمام جلالة الملك على مسرح سراى عابدين العامرة

وكان يود ان يمثل مسرحية (المهراجا) باللغة العربية ولكن فجأة غير يوسف المسرحية واستعد بمسرحية باللغة العامية ليمثلها مع افراد فرقته

تكريم أنصار التمثيل لرجال الصحافة

وجه المؤلف المعروف سليمان نجيب رئيس جمعية أنصار التمثيل والسينما ووكيل الاوبرا الملكية الدعوة الى رجال الصحافة وبخاصة النقاد المسرحيين لحضور حفلة شاي يوم الخميس الماضى بدار الجمعية

وليست هذه أول مرة أتحدث فيها عن هذه الجماعة الشابة وعن مجهوداتها المستمرة فى سبيل ترقية التمثيل حتى كانت أول جماعة فى مصر اختيرت من بين الفرق المختلفة العديدة لتمثل لأول مرة أمام جلالة الملك وكانت ولا تزال موضع عطف جلالة الجالس على عرش مصر تمدها بإعانات ودعوا غير مرة الى «البوفيه» الذي كان يعد لكبار رجال المدعوين في حفلات السراى المختلفة

تود هذه الجماعة بهذه الحفلة أن تثير موضوعا طالما تحدثنا عنه وهو أن الصلة بين الناقد والممثل سواء اكان هاويا أو محترفا صلة قوية تستدعي أن يعترف الثانى بما للاول من فضل على التمثيل فدعت النقاد فى حفلة خاصة لهم مع أعضاء الجمعية

كان يستقبل المدعوين أعضاء الجمعية وبعد تناول الشاي القى الممثل الهاوى الظريف عبد الحميد زكى منولوج يا (فاروق) ثم مر على بقية الحجر وكان يغلقها على من فيها ليلقي لهم منولوجات والسبب فى الغلق اجبارهم على سماعه

ثم القى الاديب عبد الوارث عمر محاضرة فنية عنوانها (الصوت) وفق فيها الي حد بعيد وقوبلت باستحسان من الجميع ثم انصرف المدعوون شاكرين

الدورة الثانية للفرقة القومية

استعدت الفرقة القومية بمسرحياتها للدورة الثانية بمسرحيات جديدة كما أجرت «بروفات» على بعض المسرحيات التى سبق للفرقة ان أظهرتها فى مواسمها الفائتة أما المسرحيات الجديدة فهى (طيف الشباب) لاحمد بدرخان و (العواطف) لمحمد بك خورشيد و (الفتاة المسترجلة) وقد سبق ان أشرنا الي هذه المسرحيات

وقد اشترك فى اخراجها المخرجون الثلاثة فلاندر وعزيز وجميعي

كما ستعيد من المسرحيات القديمة (المعجزة) و(اليتيمة) وقد لاحظنا فى توزيع الادوار أنها وزعت على كبار الممثلين والممثلات

الذين سبق ان ظهروا في عدة مسرحيات وهي سياسة عاطلة من الفرقة القومية فيجب اعطاء الفرصة لكل شاب بها ليظهر مواهبه

انتقال وافتتاح

هذا وقد أعدت الفرقة عدتها للانتقال الى مسرح الاوبرا بعد انتهاء فرقة الاوبرا الفرنسية التي تعمل على المسرح المذكور في هذه الأيام

وستبدأ الفرقة عملها من يوم ١٧ مارس حيث ستمثل مسرحية (طيف الشباب) وهي مباعة لاحدى الجمعيات الخيرية ثم تبتدأ لحسابها يوم ١٨ منه

ويستعد الآن احمد افندي عسكر وهو من خيرة العاملين بالفرقة بدعاية قومية للدورة الثانية مما يدل دلالة قاطعة على انه اكتسب دراية وخبرة طوال عمله في السنين العديدة بالمسرح المصرى

تبديل

كان من المعروف ان الممثل الكبير جورج أبيض سيمثل دور صبري باشا في مسرحية (اليتيمه) وجورج له مواقف تدل على طيبته المتناهية فقد سبق ان أرادوا اسناد دور الملك في (السيد) اليه عقب خروج الممثل المعروف عبد المجيد شكري ولكنه رفض خشية أن يتألم زميله عبد المجيد لو علم بذلك او اضطر عبد المجيد أزاء هذه الشعور ان يقدم لجزيل شكره .

ولكن حدث أخيرا على اثر تنازل جورج عن الدور ان اسندته الادارة الى الممثل المعروف منسى فهمي

اختتام موسم فرقة رمسيس

ختم الممثل الكبير يوسف وهبي موسمه يوم الخميس الماضي بمسرحية (الدم الملوث)

وقد اظهرت فرقة رمسيس عدة مسرحيات جديدة من المسرحيات المحلية وأخرى ممصرة كما أعاد بعض مسرحياته القديمة ولاحظنا هذا الموسم ان يوسف كان يعتمد على الشباك دون ان يلجأ الى المتعهدين وقد كان ايراد الشباك لا بأس به مما جعل المتعهدين يؤجرون حفلاته مرة أخرى

وقد جاهد يوسف في سبيل فنه جهاداً قويا هذا العام وكان مثال الفنان الصادق لفنه .

رحلة الفرقة

وستقوم الفرقة برحلة الى الوجهين حيث تم الاتفاق بين يوسف وأصحاب المسارح في الاقاليم وستكون هذه الرحلة أول الشهر القادم وستترك يوسف الفرقة في الفيوم يوم ٣ مارس ويعود لمصر حيث يحضر أول يوم لعرض فيلمه (ساعة التنفيذ) !

الى بغداد

وتستعد فرقة رمسيس للسفر الى بغداد هذا العام حيث سيقضون في الاقطار الشقيقة أكثر من شهر ثم تعود الفرقة الى القاهرة وتبدأ في اخراج فيلم جديد اذ أعد صاحب رمسيس سيناريو لمسرحية (بنات الريف)

انفصال

انفصل الممثل أبو العلا على من فرقة وهبي لخلاف وقع بينه وبين مدير الفرقة وللآن لم ينضم لاحدي الفرق

السيدة منيرة المهدية

كونت السيدة منيرة المهدية فرقة للاوبريت من أعضاء فرقتها السابقة التي سبق أن مثلت معها هذا العام

وقد استأجرت مسرح برنتانيا لهذا العمل وتجري الآن بروفات على بعض المسرحيات التى تنوى اظهارها حيث ستبدأ عملها في أوائل مارس

ونحن نتمنى لسلطانة الطرب كل نجاح وتوفيق في عملها

دني دنيس وشعب مصر

أرسل الينا مراسلنا الخاص بباريس رسالة ذكر فيها أن المسيو دني دنيس الفنان العالمي المعروف تحدث عن شعب مصر للمرة الثانية وشكر هذا الشعب الوفى الامين وكان شكره موجها الى ما لاقاه من عطف جلالة الملك الذي انعم عليه بنيشان من نياشين الدولة المصرية

تغيير وتبديل

حينما تقدم نجيب الريحاني الى سراى عابدين العامرة بطلب السماح له بأن يمثل أمام جلالة الملك

وأجيب الى طلبه اضطر الى تغيير كل الالفاظ النابية التى تتكرر في مسرحياته والتي لا تحاسبه عليها لجنة الرقابة بوزارة الداخلية

فساتين اولاد شكيب

تحدثت بنات الفن عن فساتين ثمنها عشرون جنيها اشترتها ميمي وزوزو شكيب لارتدائها في سراى عابدين العامرة اثناء التمثيل

ولكن حدث مالم يكن في الحسبان ففي نفس اليوم الذى توجه فيه نجيب ليقوم بالتمثيل في السراي كان بعض رجال الطبل البلدي والمزمار في السراى يعزفون بموسيقاهم البلدية معربين عن شعورهم واخلاصهم نحو مليكهم

وأزف وقت العشاء وعمل بوفيه خاص لرجال الفن جميعا بما فيهم فرقة الطبل البلدي

في ستديو مصر

يقوم العمل الآن على قدم وساق في ستديو مصر للانتهاء من العمل في فيلم (لاشين) الذى يقوم باخراجه فريتز كرامب وسيعرض هذا الفيلم التاريخي العظيم يوم ٢٣ مارس في سينما ديانا

وبعد الانتهاء من الفيلم المذكور سيقوم الاستديو بعملية (دوبلاج جديدة) حيث يود ان يعيد نفس التجربة التي نجحت في فيلم (جارى كوبر في نيويورك) كذلك سيبدأ الاستديو العمل في فيلم (هلال ونجم) الذي سبق أن صور المخرج بدرخان بعض مناظره

وقد لاحظ الجميع هذا الاسبوع ان رجال الاستديو جميعا يعملون متضامنين لاخراج فيلم لاشين واظهاره على الوجه الاكمل الذي يشرف شركة مصر للتمثيل والسينما .

خروف العيد

انتهى الفنزي اورفللي من اخراج فيلمه الدرام الذي تقوم به الممثلة فاطمة رشدي مع الممثل الشاب حسين صدقي

ولم تبق الا عملية (المونتاج) وقد حدث أن اراد حسين العودة للقاهرة في العيد فاعترض الفنزي واشترى لها خروفين نحرا في العيد على روح فيلم (خدامتي)!

ختام موسم بديعه

اختتمت السيدة بديعة مصابني موسمها هذا الاسبوع

وقد قدمت السيدة بديعة خلال عملها بمسرح الهمبرا استعراضات وكان لها اكبر الاثر في نجاح برنامجها كما كانت موفقة في أعمالها الفنية وهذا مما لا شك فيه بعد خبرة بديعة طوال هذه السنين

هذا وتستعد بديعة لموسمها الصيفي في مسرحها الصيفي حيث الغيت الاسكتشات والروايات المملة

وستقدم استعراضاتها وبرنامجا موسيقيا على نمط برامج الموزيكهول بأوروبا وسيكون عملها في مايو القادم انشاء الله

كاريوكا وبغداد

لم تكد تستقر الراقصة المحبوبة تحية محمد المشهورة بكاريوكا في مصر حتي تعاقدت معها احدى شركات السينما على أخراج اسكتش تمثل فيه دور «فلاحه» وتحية من أحسن فتيات الفن الصالحات للعمل السينمي

ولكن في الوقت نفسه تم الاتفاق بينها وبين فيناسيون على السفر الى بغداد لتعمل هناك في ملهى عراق

خلصت روحها

سأل احد أعضاء أنصار التمثيل فاطمة رشدي عن الفلم «هو خلص؟» فأجابت ايوه وخلصت روحي معاه» فأجابها على الفور «مبروك»

ثم تنبه الي قسوة الرد فعدا مسرعا!

سوء تفاهم

ترددت كثيرا وانا أكتب هذا الخبر الذي حمله الى احد ممثلي فرقة على الكسار المعروفين وهو ان كواليس مسرح الماجستيك أيام العيد كانت تهتز وتضطرب من كثرة «النقار» الذي كان يقوم بين حامد مرسي وعقيلته رغم أنهما بالرغم من انهما زوجان لا يعرفان معني الصفاء ونحن لا نود ان نتدخل الخاصة فذلك من شأنهم ولكن لو صح ما حدثنا في حياتهما به زميلهما وجب ان تنبهما الى ضرورة مراعاة حرمة العمل وعدم «النقار» بين الكواليس

خطوبة

تم يوم منتصف هذا الشهر عقد خطوبة الشاب يوسف ثابت رئيس جمعية الاتحاد الفني

وقد حضر الى منزل والده الكثيرات والكثيرون من افاضل المدعوين ولم يحضر الحفلة عمه الدكتور محجوب ثابت ولسنا ندري ما السبب؟!

وقد احيا الحفلة المطرب عبدالغني السيد واشترك في الحفلة بعض اعضاء معهد الموسيقي الملكي فوفقوا كذلك امين بك المهدي الذي كان له الفضل الاكبر في نجاح الليلة التي استمرت الى ما بعد الثالثة والنصف صباحا

التمثيل في قنا

جاءنا ما يلي:

أقام لفيف من الموظفين الممثلين الممتازين حفلة تمثيلية بقنا مثلت فيها مسرحية «مجنون ليلى»

وقدقامت بدور ليلى الانسة آمال حلمي وقد أدت الدور كما يجب واشتركت ممثلة أخرى تدعي احسان في المسرحية

وقد نجح الممثلون في أدوارهم

قناوي

في كازينو بديا

امتاز برنامج فرقة بديا هذا الاسبوع بقوته وذلك يرجع الى الجهود الصادقة التي يبذلها مدير الادارة انطوان افندي عيسي وشريكته الرشيقة بديا

والذي يهمنا ان نلفت اليه نظر الشريكين ان الاسكتشات الموسيقية نجحت الى حد بعيد فيجب الغاء هذا النوع من التمثيل الذي يؤديه عبد الغني وأمثاله، نحن في عصر تجديد فيجب التجديد في كل شيء وعلى العموم لقد خطت هذه الصالة خطوات سريعة بفضل الشريكين

عسكري انجليزي

يتردد على ادارة الفرقة القومية عسكري انجليزي ويقف على الباب الخارجي أو على باب ادارة الفرقة. وتساءل البعض عن سر وقوف هذا العسكري.. والسر في ذلك هو انه سبق ان دعا احدى ممثلات الفرقة الى الامريكين امام الكثير من كبار الادباء والشعراء

وان هذا العسكري يود عقد معاهدة صداقة بينه وبين الممثلة المذكورة وهكذا (تتردى) سمعة الفرقة القومية من أجل ممثلة لا تصلح لأن تمثل سوي ادوار الخادمات التي لا تزيد عن نعم ولا!

بطلة العض

اشتهرت ماري عز الدين زوجة يوسف عزالدين (بالعض) في هذه الايام وقد قامت «بعض» الكثيرات من الراقصات اللاتي يتأخرن عن العمل أو عن حضور (البروفة)

زواج مكذوب

راجت اشاعة في الوسط المسرحي مصدرها الممثلة سلوى علام انها تزوجت من احد وكلاء النيابة الشبان

وقد استبعدنا هذا الخبر فسألنا شقيق وكيل النيابة المذكور بالذات فكذب الخبر وأخبرنا ان هذا الادعاء الذي تقوم به الممثلة ادعاء غريب اذ لا تربطه الآن بها أو بشقيقه أية علاقة حتى تؤدي الى الزواج

حول مباراة المسرح المدرسي

سبق ان اعلنت وزارة المعارف العمومية عن مباراة تأليف خاصة بالمسرح المدرسي وكونت بذلك لجنة من الاساتذة على الجارم وزكي مبارك قبل سفره للعراق وزكي طليمات وتوفيق الحكيم

وصرح لنا مفتش التمثيل وقت ذاك ان المسرحيات التي ستختارها اللجنة ستمثل في المسرح المدرسي ولكن للآن لا نرى

المدربين يقومون بمثل هذه المسرحيات الجديدة بل يمثلون مشاهد من مسرحيات قديمة فلفت نظر مفتشي التمثيل الى ذلك والاقتصار على هذه المباراة

الاتهام من المسرح المدرسي

وبهذه المناسبة نذكر أن المدربين يقومون بعملهم بهمة الآن لانهاء ما يودون اخراجه في المدارس المكلفين بها قبل منتصف مايو نظرا للامتحانات العامة

ونحن نعرف الشيء الكثير عن مدارس القاهرة. أما مدارس الاقاليم فمجهول لنا أمر ما يقوم به المدربون هناك فهل لمفتش التمثيل أن يوضح لنا مقدار سير التقدم الفني في تلك المدارس؟ نحن في الانتظار

بخيل المسرح المدرسي

أخبرنا بعض الطلبة انه قامت مشادة بين المخرج زكي طليمات وبين احد مدربي المسرح المدرسي حول شخصية دور البخيل في مسرحية البخيل المعروفة

وتفصيل الخبر ان المفتش سأل تلميذا عن البخيل وطلب منه تحليل شخصيته فأجابه انه رجل مقتصد فسأله هل هذا ما قاله لك المدرب اجاب نعم وهنا اصطدم المفتش بالمدرب أمام الطلبة إذ ثار المفتش ثورة فنان من أجل صاحبنا البخيل

أخبار قصيرة

— رزقت كلبة النجمة المسرحية امينه رزق بمولود اسمته (توتو)

— تقيم الراقصة صفية حلمي سهرات ليلية في منزلها بعد كاريه فرقة بيا

— أضرب الممثل عباس فارس عن شرب البيرة نظرا لخروج السكرتير السابق

ستقيم السيدة دولت ابيض اول ابريل حفلة عشاء كبرى تكريما للسيدة فردوس حسن

وزارة المعارف والمسرح المدرسي

اصدر صاحب المعالي بهي الدين بركات بك وزير المعارف قرارا بتأليف لجنة من حضرات

محمد قاسم بك ناظر مدرسة دار العلوم والاستاذ محمد رفعت مراقب تعليم البنات المساعد والاستاذ توفيق الحكيم مدير ادارة التحقيقات لدرس حالة المسرح المدرسي واهم ما ستبحث فيه اللجنة ما يأتي

١ـ دراسة موضوع التمثيل في المدارس المصرية دراسة مستوفاة وسيكون لعلاج مسرحية المسرح المدرسي اوفى نصيب

٢ـ تدريس فن الالقاء وتعميمه في المدارس العليا والثانوية ونشر الثقافة في مدارس البنات وفي المدارس الاهلية الخاضعة لتفتيش وزارة المعارف

كما ستنظر اللجنة بصفة خاصة في اختيار اساتذة فن التمثيل بالمدارس وفحص حالة المدربين الحاليين الذين يدرسون في المدارس الحكومية وهي خطوة جريئة في سبيل ترقية المسرح المدرسي

الاتحاد المسرحي

تألفت جماعة تمثيلية جديدة بهذا الاسم من جميع رؤساء فرق التمثيل بالمدارس الثانوية وقد انتخب عبد البديع العربي رئيسا واحمد فرج الكراني وكيلا ومحمد سعد هلال سكرتيرا وحامد شكري لامانة الصندوق وعبد الرحمن الخميس مراقبا وحسن امام للدعاية واحمد عز الدين ومحمود سيد ونيازي توفيق اعضاء لمجلس الادارة وقد انضم للجماعة عدد كبير من مختلف المدارس ونحن نتمنى لهؤلاء الطلبة التوفيق في عملهم

السكرتير الجديد للفرقة القومية

علمنا من مصدر موثوق به ان المرشح لسكرتيرية الفرقة القومية الآن هو احمد افندي عسكر مدير الدعاية والكتابة هذه السطور لم يكن قد بت في الامر بصفة نهائية .

من بريد المحرر

آنسة زهيرة : المنصورة . .

سأرسل لك صورة السيدة دولت أبيض لأن اعجابك بها لدليل ساطع على مكانة هذه الممثلة حتى في الريف . . يوجد يا آنستي في دار الكتب كتاب انجليزي اسمه الممثل الهاوي وبعض كتب عن الاضاءة ولكنها غير مستوفاة فيمكنك استعارتها لو كنت في مصر

آنسة احسان محمد : المنصورة

أخذت رسالتك من بين عشرات الرسائل التي تصلني أسبوعيا من المنصورة لانك فيها تسألين هل يمكن للشركات السينمية الاجنبية تحويل جميع الافلام الى اللغة العربية والجواب واضح فلو أن الحكومة سنت قانونا لنفذ المشروع أشكرك . . سأعود للكتابة عن نفس الموضوع في قصة أخرى

شاكر عبد اللطيف : مصر

رسم الاشتراك في انصار التمثيل خمسون قرشا ثم تدفع شهريا نصف ريال أما مسألة اعفائك من الخمسين قرشا فلا يمكننا أن نفعل لك شيئا بالنسبة اليها . . وفر يوميا ثمن فنجان القهوة وبعد ذلك انضم للجمعية . . لا تحرج أي انسان في موضوع تافه

م . م . ع .

رسائلك جريئة جدا يا سيدي . انك تطلب نسف جميع ممثلين وممثلات المسرح المصري « بالديناميت » لخلق مسرح جديد فوجه رسائلك للحكومة . ولكن كن شجاعا واظهر اسمك

عزت . . حدائق القبة . .

على تمام الاستعداد لأعطائك بعض الكتب في الأدب المسرحي اما ما تريده من المخرج زكي طليمات فاطلبه منه رأسا

آنسة . . ؟ . . شارع خسرو بحلوان

خشيت ان تذكرين اسمك وتودين الاشتغال بالسينما اذا فارسلي صورتك لنقدمها للمخرجين

ابراهيم ابو العينين

من الادب الهندى

الهيكل العظمى

للشاعر الهندى الاكبر رابندرانات تاجور

كنا صغارا او كانت الى جانب غرفتنا غرفة يقطنها احد طلبة الطب وقد وضع فيها هيكلا عظميا طالما عبثت بتجاويفه رياح الليل فى هبوبها فتحدث صوتا مشابها لذلك الصوت الذى كنا نحدثه نحن نهارا اذا ما عبثت بالهيكل أيادينا .. وكم من مرة جلسنا فيها إلى جارنا طالب الطب يحاضرنا فى فنه الذى أراد اهلونا ان نلم به فسايرنا رغبتهم اذ كانوا يريدون ان نكون على علم بكل شيء

وتقضت سنون عديدة وتركنا أطوار الطفولة ، نقل الهيكل العظمى من مكانه وبمرور الزمن نسيناه ونسينا ما لفتنا إياه جارنا طالب الطب عن التشريح .. وحل بنا ضيوف كثيرون اضطررت مع كثرتهم إلى ترك حجرتي الخاصة لهم وقضيت ليلتي في الغرفة المجاورة التى كان يقطنها قبلا طالب الطب الذي وضع فيها الهيكل العظمى .

وأمست ساعات تلك الليلة تمر تباعا والنوم وعيني فى تجاف فلا هو زارني ولا أنا نعمت ومرت ساعة اثر ساعة وانا في جلستي استمع إلى رنين أجراس الكنيسة .. ودب الخور فى المصباح فاهتزت ذبالته وأخذ يخفت شيئا فشيئا ثم انطفأ واحتوتني ظلمة الليل وسكينته واجبرني الظلام وحادث انتاب الاسرة الى التفكير فى هذه الحياة وما بعدها من موت . ورحت اتخيل هذا القدر الحقير من السنين التى تنقضي وبانتهائها تنتهى آجالنا كما ينتهي الليل مع مقدم النهار .. ولج بى الفكر الى تذكر الهيكل العظمى الذى كان فى هذه الحجرة .

واذ تذكرت الهيكل العظمى تصورت صاحبه وعندها خيل الى أنى لست وحيدا فى الغرفة وان هناك انسانا يذرعها ويدور حول الفراش الذى استلقيت عليه . وسمعت انفاسه اللاهثة تتردد فى وضوح وهو ذاهب آيب كمن يبحث عن شيء فقده وسرت فى جسدى قشعريرة الهول وأحسست ببرودة تمشى فى مفاصلي فحاولت ان اقنع نفسى ان هذا وهم خلقه خيالى ودون جدوى اذ تزايدت ضربات قلبي وتعالت حتى لقد حسبتها وقع خطوات السائر فى غرفتى . وصرخت فى صوت مسموع بعد ان فشلت فى اقناع نفسى بان ما أراه كان توهما .

— من هناك ؟ !

وخيل الى ان هذا الدخيل توقف عن بحثه واستقر إلى جانبي وسمعت صوته يقول

— لقد جئت ابحث عن هيكلي

وأحسست بالخجل لخوفى من خيال جسمه ذهنى المرتجف فرفعت رأسي عن الوسادة وقلت له

— في مثل هذه الساعة من الليل ؟ وما جدوى هذا الهيكل لك الآن ؟!

— سؤال غريب !! الم تكن مركزة فى هذا الهيكل فتنة الشباب وسحر أعوام ست وعشرين سنة قضيتها فى هذه الحياة ؟ أليس جديرا بي وحالتي تلك ان أبحث عنه كي أراه ؟!

— لك ما تشاء فابحث ما طاب لك البحث على ان تدعني لانام

وعاد الصوت ثانية إلى مسمعي .. كان رقيقا هامسا كصوت النساء .. لابد انه لامرأة .. وسمعتها تقول

— انك كما أرى وحدك ولست ادرى لم لا أظل كي أتحادث وإياك . طالما تحدثت مع الكثيرين من أمثالك الرجال .

كم يحلو لى ان أبعث هذه الذكرى وأجددها ثانية لاعيد صورة للحياة الماضية .

وأحسست كمن جلس بعيدة مني انسانا ووجدت نفسى أقول لها

— شد ما يسعدنى ان اتجاذب وإياك حديثا يسرك فهات ما عندك ان كان طريفا .

ودقت الساعة دقتين ووصل الى مسمعى صوت الزائرة وهى تقول

— انك ولاشك تريد شيئا غريبا وأغرب ما أذكره هو تاريخ حياتى الذى سأنقل اليك خبره

« كنت فى عالمكم .. عالم الاحياء ، ولم يكن هناك من أخشاه سوي زوجي الذى اقترن بي طفلة فأخرجني من عالم الطفولة الساذج .. ومات بعد شهرين من زواجنا فساد الحزن والكمد نفوس أهلي ومن أحبوني وسمعت والد زوجى الميت يقول لزوجته ان عيني تفصحان عن الشر وتبشران بالسوء هل انت مولينى سمعك .. انصت الى ان تسمع القصة . »

— يا لها من بداءة غريبة .. أنا مصغ اليك بحواسي .. اكملي ..

— « سأكمل .. وسرحوني فعدت الى بيت أهلي سعيدة قريرة العين واثقة من جمالى ثقة لا حد لها ولا نهاية وأن وجدت بين صاحباتي من لم تتصف هذا الجمال .. ما الذى تراه أنت ؟ .. »

— من يدرى ربما كنت على جانب من الجمال عظيم ولكن .. اعذرى جهلي بمحاسنك لاني لم أرك ..

— وماذا تقول !! لم ترني !! ألم تر الهيكل ؟ ! لا .. ان هيكلي العظمي الذى رأيته انت لم يكن فى تعبيره عن جمالى صادقا لم يكن هناك فى الجمجمة المثقبة أثر يدل على العينين الناعستين الساحرتين ذواتى النظرات القاتلة .. ليس هناك من أثر يفصح عن روعة وجنتي كما أن عظام الفم ليس فيها ما يدل على جمال الابتسامة أو سحر الشفاة الرقيقة ... انه من العبث أن أدخل فى روعك

أن الهيكل الذى رأيته كان لشابةفاتنةوانه كان مستقرا الجمال حي عبقري .. ان هذه المحاولة .. محاولة اقناعك .. تجعلني أسخر من نفسي وأحقد عليك ..

« لم يكن علماء الطب ابان حياتي يتصورون أن هيكلي سيكون أداة يتعلم فيه الطلبة علم التشريح .. بل لقد وجدني زمانى طبيب شاب طالما ناداني باسم الزهرة . . .
لست أدري أي لقب آخر كان يخبره لى اذ ما كانت فكرة انك انت وأمثالك من طلبة الطب ستدرسون عمليا ما تعلمتموه على هيكلي ؟!

« كنت كما خطرت متنقلة أحس ان لى لألأ يلمع كالماس ويعكس أشعته حيثما حللت .. كم من ساعة قضيتها أرقب يدى هاتين وأنا في نشوة .. تصور .. هاتان اليدان اللتان بعثتا الفتنة في قلوب الرجال .. انه من العسير ان تصدق هذا لانك لم تشهد سوى هيكل عظمى ولذا تراني اكرهك ..
نقم منك بأن أجعل النوم يجافيك سأحاول جهدى ان اجعلك في حلم من احلامك ترى هذا الجمال الذى سيكفل لك ان تنسى صورة الهيكل العظمى

— ياسيدتي .. بجمال جسدك هذا ان كان له وجود اقسم لك انه ليست لدى فكرة عن ذلك الهيكل المشوه وان ماتخلل خيالى الآن فكرة ساطعة من جمال يبرق في ديجور هذا الليل

— « ولم اتصادق واية فتاة . . ولم اتعرف على اية سيدة .. وكنت أعيش وحدى في منزل أخ لى أبى ان يتزوج . . .
كثيرة كانت تلك الساعات التى طالما مرت بي وانا وحيدة في الحديقة ارقب العالم واحي نجوم الليل الزاهرات وقد خيل الى انها ظمأى تود السقيا من ينابيع جمالى . . .
اما الارض العاشقة فقد أذهلها ان أخطر على صفحتها الجرداء فاكست بثوب قشيب من الخضرة لاسير فوقها.. كنت أقضي ساعاتى حالمة التخيل والقلب في عذاب والروح في انشغال وشجن

« وأصبح شيكار بعد نجاحه في امتحان الطب طبيب الاسرة اذ كان الصديق الوحيد لاخي الغريب الاطوار .. هل تسمعني ؟! فيم تفكر ؟!

— أفكر فيك وأتمني لو اني كنت شيكارا هذا ..

— « انتظر .. دعني اتم القصة .. وذات ليلة أصابني مرض عادني من أجله الطبيب لقد كانت تلك المرة هي الاولى التى رأيته فيها .. كنت مستلقية على فراشي بقربة من النافذة وقد انعكست حمرة الشفق الذى آلت فيه الشمس الى مغيب على وجهي .. ونظر الى الطبيب نظرة جعلتني اتصور نفسي مكانه انظر الى وجهي وقد تهدلت فوق جبيني بضع خصلات من شعري الاسود .. واعتور الحياء الطبيب ونظر الى أخي يسأله كي يسمح له أن يجس نبضي مددت اليه يدى أبدا ماشهدت في حياتى طبيبا تمشي في مفاصله الرعدة اذا ما لامس مريضا غير طبيبي هذا .. لقد امسك بيدي ليتعرف حرارتي وددت لو أمسك بقلبه لأتعرف مدى حبه .. الا تصدقني ؟

— لم لا ؟!

— « ومرضت مرارا وشفيت مرارا وفني العالم في ناظري ولم يبق فيه سوى اثنين .. مريضة وطبيب .. كم من ليلة ارتديت فيها اغلى ثيابي كعروس وتوجت الرأس مني بأكاليل من الزنبق والياسمين ثم اجلس حيث اعتدت في ظلة الشجرة .. ان اصحاب الجمال لا يتعبهم طول النظر الى جمالهم .. وكنت انظر الى نفسي بعيون اربع ... عيني الطبيب .. وعيني انا .. واحسست بالفتنة والسحر وداخل الحب نفسي فأسرفت في ولوج عوالمه الى ان كانت تعتورني احيانا نوبات يقظ احس فيها بالكلال من سعي وراء اخيلة فأتنهد آسية لروحي السابحة في سموات من الاحلام ومن ذلك الوقت احسست بأني لست وحيدة ماذا يحدث اذا توقفت ها هنا .. وجعلت الحد الذى وصلت اليه نهاية قصتي ؟!

— كما تشائين .. ولكني أراها قصة ناقصة الا انى سأكملها عند الصباح

— « ولكن .. لابد من ان اتمها لك لأجعلك تعرف سر الابتسامة البادية على

عظام وجهي .. وجلست والطبيب مرارا وفي كل مرة كنت أسأله أنواع السموم الفتاكة وأيها أسرع مفعولا واقوى أثرا ... وكان من الطبيعي أن تملأ مثل هذه الاحاديث خيال شابة مثلي بذكر الموت وهكذا أدخلت الى نفسي فكرة ثانية الى جانب فكرة الحب الشاغلة لها وهي فكرة الموت ... لقد قاربت قصتي نهايتها .

— وكذلك أسرع الليل الى الفجر المرتقب

«وجلست والطبيب مرارا وفي كل مرة كنت اكتشف أنه يحاول اخفاء سر كان الخجل يحول بينه وبين التصريح به. الى أن كان ذات مرة عندما حضر الينا في ثياب جديدة وطلب من شقيقي أن يعيره عربته ليلا .. وسألت في سبب هذه الاستعارة فأخبرني ان الطبيب سيتزوج وأن هذه الليلة هي ليلة عرسه

ولم أشعر بنفسي الا وانا أرسل ضحكة رنانة .. لقد كانت زوجته موسرة من أجل المال تزوج منها .. ولكن .. لماذا كان يخفي عني هذا السر ؟! لطالما توسلت اليه مستعطفة الا يحطم قلبي بزواجه. اوه !! ان الرجال دائما منافقون .

«وفي ساعة الاصيل عادنا الطبيب فالتقيت واياه وأنا أضحك كعادتي وسألته هل حقا ستتزوج . واعتورته ربكة ولم يحر جوابا فاعدت السؤال قائلة — ولكني لا أسمع موسيقى ولا أرى معالم فرح ؟ — وتنهد عن كبد حرى وقال — وهل في الزواج ما يبعث على الفرح ؟! —

«وضحكت مرة ثانية وانا اقول له — ولكن لابد من ايقاد الانوار واستدعاء الموسيقى — واقنعت أخي بأن يفعل هذا من أجل صديقه فذهب وتركني والطبيب فرحنا نتكلم عن العروس وكيف سألقاها بالبشر والترحاب اذا زارتني . وقلت له — وهل ستظل تعود الناس وتمسك بأيديهم ؟ وسادت الرعدة جسده ولكن ان ما في النفوس دائما يظل في اطواء الخفاء

«وحضر شقيقي بعد أن فعل ما طلبت وقدمت لها النبيذ فشربا وذهبا الى حفلة العرس . لم أقل لك شيئا هاما .. أجل . لقد نسيت أن اخبرك اني كنت قد اشتريت سما وضعت منه جزءا في كأس الطبيب وآخر في كأسي .. ورحت ارتدي ثياب عرسي وأنا أستمع الى الموسيقى واتحلى بالجواهر ثم تولتني اغفاءة فنمت وكانت ليلة هادئة رائعة الجمال وهبت ريح الشمال حاملة الى شذى زنابق الحديقة وورودها وأزاحت عن صدري هموم الدنيا

«وأخذ صوت الموسيقى يخفت شيئا فشيئا فأغمضت عيني عندما تلاشي وانا ابتسم ..

واتى الناس . هذا ما أخاله قد حدث . وشاهدوا طابع الابتسامة الهائمة على وجهي وأثر الشراب المسموم .. وواروني الثرى وانا ما زلت محتفظة بالابتسامة . وحلقت بعد ذلك روحي فابصرتكم تعملون التشريح . في هيكلي العظمي مستقر ذلك الشباب الفياض . راقتك القصة ؟

— انها رائعة طليه ..

وصاح الديك ومع صيحته الداوية المنغمة صحت

— أما زلت هنا ؟

لم أسمع جوابا ولا نداء ثم .. غمرت أشعة الفجر الوليد غرفتي الهادئة .

لا عذر لكم بعد اليوم

كل ما يلزمكم من الصناعة المصرية

جودة ومتانه

ولون ثابت وذوق سليم

تجدونها فى مصنوعات

شركة مصر للغزل والنسج

بالمحلة الكبري

اشتروا ما يلزمكم منها من

شركة بيع المصنوعات المصرية

ومن تجار المانيفاتوره بالقطر المصرى

دنيا الخـــــــــداع

تابع المنشور على صفحة — ١٢ —

التى ارتضتها تطاردني فى سخرية اليمة تجعل بدني يهتز ندما ، وفقدت تفكيري الناضج الذى أدين له بثروتي ومركزي كمقاول عصامي استطاع ان يجمع ثروة هائلة ويخلد اسمه بين ثراة مديرية الغربية !

وظللت عاجزا عن ابداء رأى سديد أو ايجاد حل حتى أقبلت على أختي عائشة ومعها مربية أخرى استطاعت أن تبين أثناء قيامها بعمل حمام للطفلين أن أحدهما يمتاز بوجود شامة صغيرة بين ثدييه وراحت تسألني فيما اذا كنت أذكر ملاحظتي لتلك العلامة ! ؟

وكان طبيعيا ياسيدى أن شيئا تافها كهذا ما كان يعن لى أو للاطباء البحث فيه وكل منا في شاغل .. أأفقدني «زينب» وهم بأخراج حي من ميت !

واجمع أفراد الاسرة على النصح لى بمنح اسم (وفاء) لصاحب الشامة وجعل الآخر (وحيد) وفقا لما جاء بشهادة ميلاد نجل البستاني على أن أهب ثروتى لكليهما مناصفة حتى لا يكون حرماني لأحدهما ظلما .. ولما اعلنتهم بمخاوفي من تغطرس الطفل الذى يحمل اسمى نصحوا الى بادعاء ان وحيدا هذا ابن أخ لى مات منذ أمد طويل

لا أخفيك ياسيدى أن هذا الحل الاخير لم يستطع ابعاد هموم نفسي واثقالها .. فأنا لم اشق طوال حياتي . لم ارض بالوقوف تحت اشعة الشمس المحرقة التى كانت تلهب وجهي ورأسي بلظاها .. لم أقبل حمل (مقطف) التراب على كتفى لأصعد به على (السقالة) .. لم أسعد بوقفتي غير منتعل لأصب الماء على الجير فتتشقق اصابع قدمي ويدي وتلتهب عيناى .. لم اقبل التضحية بحياة زينب من اجل توفير أسباب السعادة في النهاية لطفل دخيل . لنجل أجير حقير ما كان ابه سيرث أكثر من فأسه الذى كان يصلح به حديقة منزلى .. فأرضى بمساواته في كل شيء .. في حنانى وحبي وعطفي وثروتي !!

لامراء انك ستتهمني بالأنانية ياسيدى ولكنها حقيقة النفس البشرية . وأنا لست ممن يتمسكون بالمثل العليا . ولا ممن يجيرون هذا اللون من ألوان التفكير القائم على عبارات التضحية والايثار .. لانى رجل فقير شقيت زمنا طويلا لم يستطع احد ان يمد لى يد المساعدة ايام محنتي ! .. انى لأذكر جيدا الصفعات القوية والركلات القاسية والفاظ السباب التى كان يخصني بها رئيس الفعلة اذا ماتوانيت لحظة عن تأدية واجبي .. بل انى لأذكر حرماني من الاجر الضئيل لتغيبي عن العمل خمسة أيام لدخولى مستشفى دمنهور مصابا بكسر في ذراعي نتيجة لسقوطي من على (السقالة) التى لم يكن احكم ربط حبالها (المعلم) .. اذكر كل هذا فتستحيل الدنيا امامى الى جحيم لا يطاق عندما أرى شريكا لنجلي المجهول سيتمتع بعرق جبيني ويعيش في بسطة من العيش !!

ومضت الايام بخيرها وشرها وذكرى زينب لاتبارح مخيلتي .. وانهمكت فى العمل وانا انمى كل يوم ثروتي .. ودوى اسمى بين كبار المقاولين محفوفا بمظاهر الاجلال والتقدير .. فانتقلت الى الجيزة بعد ان بنيت فيلا انيقة فى منيل الروضة حرصت فيها على ان تجمع بجانب روعة البناء فخامة الرياش .. وسهرت على تربية الطفلين اللذين اثبتا نبوغهما حتى حازا على البكالوريا بتفوق اثار اعجابى وسرورى .. غير ان مخاوفي القديمة بدأت تستيقظ من سباتها إذ لاحظت أن (وفاء) داخله الغرور عند مالمس انفراده بحمل اسمى فبدأ يشمخ بأنفه ويزهو فى شيء من الغطرسة والكبرياء !

وحل صيف عام ١٩٣٦ فعرضت على ابنة أختي التى كانت قد جاوزت ربيعها منذ عامين السفر الى الاسكندرية لتمضية الصيف هناك فانصعت لرغبتها لاني كنت أبغض ان أرفض لها طلبا خاصة وانها لم يعد لها من قلب رحيم سواى

ولم يمض على اقامتنا هناك بضعة أيام حتى رأيت العودة إلى هليوبوليس للاشراف على بناء عمارة شاهقة فجاءني «وفاء» صبيحة يوم رحيلي قائلا فى رجاء وتوسل

— هلا أصطحبتني معك ياأبتاه ؟

— كلا .. لتبق هنا فهجير القاهرة يضنى منك العقل والفؤاد

— ولكنها رغبتي ياأبي

— ولم لا تتمتع بالبلاج مع ابن عمك (وحيد) وبنت عمتك (عايده) ؟

— لانى اريد أن ابقى بجوارك دائما .

— أهناك مايضايقك ؟ تكلم !!

— مطلقا . ولكنى أرغب فى أشباع هوايتي من فن المعمار الذي أحب أن أتوافر على دراسته لاخلفك فيه

رباه ! . أية ذكرى ياسيدى استطاع وفاء اغراقي فيها عندما كنت أراه يصعد ويهبط على «السقالة» فى خفة ورشاقة وقد لفحت أشعة الشمس وجهه ويديه بتلك السمرة الحبيبة ، وقد تصبب العرق على جبينه وتهدلت خصلة من شعره الحالك السواد على عينيه فلم يأنف من رفعها بيده الملوثة بالجير والرمل ليبدى بعض الآراء الفنية لدرجة أثارت دهشتي وجعلني أشعر بشيء من الزهو يملأ جوانحي

وكانت الايام القلائل التي قضيناها سويا كافية لان تحفر فى قلبي حفرة عميقة جعلتني أجزم بأن وفاء هو الشخص الوحيد الذي سيتمكن من المحافظة على ثروتى وتخليد اسمي بين جماعة كبار المقاولين وهو كل امنيتي وما أصبو اليه بعد مماتي

وبدأ العام الدراسى فأبي وفاء متابعة دراسته ليشرف على اعمالي التى كثرت بينما التحق وحيد بكلية الآداب . ولاحظت عن كثب تأثير «سحر عايده» على الشابين السحر الذى كان يتجلى في قامتها المديدة وشعرها الذهبي المتناثر فى فوضى حبيبة كأنه سبيكة ذهبية صيغت الى خيوط دقيقة بيد صائغ ماهر وعينيها الزرقاوين الحالمتين اللتين لفرط اعجابى بهما استدعيت رساما ايطاليا مشهورا ونقدته مبلغا باهظا لتسجيلها بريشته على لوحة كبيرة حتى تطالعني بحنانها فتذهب عن نفسي عناء العمل والتفكير

وراح قلبا الشابين يحومان حولها ..
ولكن شدما كان يؤلمني أن أرى ميلها لوحيد جليا اذ كان يخفق وميولها كفتاة تشبعت الى حد بعيد بروح الحياة الفرنسية بمدرستها «الليسيه فرانسيه»

وجمعتنا مائدة العشاء ذات أمسية فرأيتها تطري «وحيدا» على قصة حب كان قد نشرها بأحدى المجلات وكان «وفاء» صامتا فأرادت ان تدفعه الى الاشتراك معهما في الحديث فقالت

— وما رأيك ياوفاء في موقف البطلة ألم يكن مشرفا ؟

— أنا لا أعرف الا المقارنة بين البناء بالاسمنت المسلح والحجر .. وعما يحتويه المتر المربع من الحجر والرمل .
أما أحاديث الحب فهي مضيعة الوقت

واتسعت أعمالي الى حد جعلني لا أكتفي بثروتي فاعتمدت بدعي الى ثروة عايدة على ان ارده لها فيما بعد وازوجها وفاء لأن عقيدة قوية كانت تكتنف قلبي وتسيطر على احساسي بأنه ابني دما ولحما وميولا

وحدث ان كنت عائدا الى القاهرة فجأة تاركا وفاء بين مزارع ليشرف على اعمالي هناك وفي طريقي الى حجرتي فوجئت بحديث يدور في حجرة مكتب وحيد فاقتربت من الباب حيث سمعت عايدة تقول في صوت تسوده الرجفة

— اني أرهب حبك

— لم !

— لانك فنان تريد أن تقطف من كل غصن زهرة

— ومن يدريك بأنك لست زهرتي المفضلة ؟

— أصدقا ماتقول ؟ !

— وحق من أودع النور في عينيك والسحر في شفتيك

— أوه الا تخدعني ياوحيد فاني أصدق كل ماتقول

— وحق تلك الزهور التي تعبق الحجرة بأريجها العبقري والتي تشبه في بياضها نقاء قلبك

— لا تقسم بالزهور فأنها تذبل أما قلبي فسيظل دائما فتيا مادمت متربعة على عرشه

— اذن ليحترق القلب مني .. ولتفش الظلمة بصري ان كنت لا أعبر عما ينوء به فؤادي من حب مكين

— وحيد .. مني القلب

— لبيك يا أعز الناس

— أعطني يدك لاغسلها بدموع القلب

— كلا . ان عينيك الحالمتين لم تخلق للبكاء . فأعطني شفتيك

— لم ؟

— احملها رسالة القلب

— أخشى أن تذيقها طيب شذاه ثم تولى ولا يبقى لي سوي لوعة النوى وعذاب الهوى !

— دع الشك جانبا ياعايده . ودعينا نعش في قبلة تمحو من قلبينا نيران الجوى

ثم لم البث أن أهتزت في جو الغرفة قبلة خجلة مضطربة فابتعدت عن باب الحجرة وقد بيت العزم على تنفيذ فكرة طارئة تمعنها كافعتي فبدأت أرسل بعض الاصوات أعلن بها وجودي ثم أقتربت ثانية من باب الحجرة فوجدت كلامنهما يجلس في مكان بعيد عن الآخر فبادرتهما بالتحية ثم سألت عايدة التي كان وجهها يطفح ببسمة فوز وحسر أن تصنع لي قدحا من شراب البرتقال ثم سألت وحيدا قائلا

— أي شيء تعمل ؟

— أختتم مسرحيتي « دنيا الخداع » لاقدمها للفرقة القومية بعد غد

— نبوغ مبكر يجعلني أزهو بك معجبا

— شكرا عماه

— خل عنك الشكر . فأنها الحقيقة تعلن رأيها .

— يبدو لي أن عمي أصبح من عشاق قصص الحب

— لاني وجدت ان في استطاعة اي امرىء أن يكون مقاولا أو طبيبا أو محاميا إذا ماتوافر على دراسة نواحي صناعته أما القدرة على كتابة مسرحية فلا .. لانها هبة يمنحها الله لبعض عباده من مرهفي الحس وواسعي الخيال والادراك

— لئن قدر لي النجاح يوما فالفضل يرجع الى عايده

— لانها عاشقه !

— عاشقة ؟!

— وما وجه الغرابة في ذلك وهي خريجة الليسيه التي تعي في رأسها شعر سوللي برودم وموباسان وهيجو

— لكن من أين لك ذلك ؟

— لقد أخبرني وفاء

— بماذا ؟

— بما بينهما من حب متبادل يحرقها في صمت

— حب متبادل ؟!

— أجل .. يبدو لي أن فرحتك قد جعلتك تهتز طربا . هكذا يكون الاخلاص لابن عمك

ثم تغاضيت عن نظرة الحيرة والدهشة والشك والالم الممزوج بالحرمان المرتسمة في اغوار عينيه وتلك الرجفة التي هزت كيانه هزا واتجهت الى عايده التي كانت قد احضرت لي كوب الشراب وصحت بها مبتسما

— تهاني القلبية الحارة فقد تكلل حبك بالزواج أخيرا — فقالت في لهجة الفتاة العاشقة في طهر

— يالالخجل .هل سمعت شيئا ؟

— مؤكد قال لى كل شىء

فلم تلبث أن شملت وحيدا بنظرة لوم وعتب ظنا منها بأني أقصده بكلامى لأنه باح لى بحبها ثم أطرقت الى الارض حياء وخجلا فقلت وقد احتسيت آخر قطرة في كوبي بعد أن ربت على كتفها فى حنان

— الست سعيدة ياعايده بهذا الزواج؟

فرفعت رأسها فى حركة مرحة رشيقة فرأيت دموع الفرح تتألق في عينيها فاستطردت قائلا

— دائما العذارى تخجل عند مايزف اليهن بشرى تتويجهن ملكات على أوكار غرامهن!

وما كدت أحول وجهى نحو الباب حتى أمسكت بذراعى صائحة

— خالى أشكرك .من اعماقي. أنا أسعد مخلوقة فى الوجود

وهرولت مسرعا الى الخارج ياسيدي بعد ان نجحت في بذر بذور الشك فى قلب وحيد واشعلت الفتيل الذي سيعصف بحبها في غير رحمة ولا إشفاق من أجل البقاء على وفاء الذى تغلغل حبه فى دمائي بعد ان اصبح مجدودا يدوي اسمه كمقاول موفق فأردت أن اضيف الى ثروته التى سيرثها منى والتى عولت على حرمان وحيد منها مكتفيا بما اصرفه عليه فى المدارس تلك الضيعة الكبيرة التى ورثتها عايده عن أبيها

أوه! ياسيدي انك لا تستطيع أن تتكهن بالمصير الذى جرته حماقتى واستبدادي فى حديثى السابق الذى كان أول مسمار فى نعش سعادتي وتحطيم اسرتى كلها!

ومضت الايام دون حدوث ثورة من وحيد وعايده كما كان منتظرا حتى حل يوم الزفاف .فازدانت الفيلا الرابضة على ضفة النيل بجهة المنيل بالثريات الكهربائية والألوية الخفاقة وملأت الموسيقى الجو بباقات النغم الحنون .وبدا كل من وفاء ووحيد فى بذلة السهرة الانيقة المنسجمة وكان سرور الاخير مرتسما بجلاء على قسمات وجهه ..

وتناولنا جميعا مع المدعوين العشاء تلى بوفيه أشرفت على تنسيقه محلات جروبي

وراحت عايده تستبدل ثوبها (البلوسيل) بثوب الدانتل الابيض وبدأ المطرب الشاب يغني موالا كان وحيد مغرما بأن يشاده دائما مطلعه

ذكراك يانور العيون متغبش عن بالى
وازي بتنسي ودادنا وعهدنا الغالى

وانثني الجميع بسحر الصـوت بينما استبطأت عايده فأسرعت الى حجرتها فاذا .. أوه! .. أكاد أختنق ياسيدي لدى ذكرى منظرها الرهيب وقد تمددت بجوار وحيد جثتين هامدتين .. هي بثوب العرس الرشيق الذي بعثت فى جلبه بالطائرة من محل «شانل» .. وهو ببذلة السهرة التى اظهرت سحر قامته فبدا فيها كأحد فرسان العصور الوسطي ! .. فصرخت صرخة داوية علت على أصوات الضحكات وسقطت دون ان أعي شيئا

ولما أفقت حاولوا تضليلي واخفاء تلك المصيبة التى هصرت فؤادى ولكني عرفت من رسالة تركها لى وحيد .أية طريقة ارتضياها لانتحارهما ليعيشا فى الدنيا الآخرة فقد أمسكا كل منهما بطرف سلك كهربائي ثم اقتربا من بعضهما ليعيشا في قبلة فلما تلامست شفتاهما كملت الدائرة الكهربائية وسرى تيارها في جسدهما فصعقا على طريقة موت بطلا مسرحية «دنيا الخداع» ! ثم

أفاض فى وصف العاطفة المتأججة التى تجمع بين قلبيهما فى أسلوب شعري أخاذ مهنئا إياى على الدور الذى أتقنت تمثيله لاثارة شكوكه التى كادت تدفعه الى التخلي عن عايده ليفسح المجال لوفاء حتى يتزوج بها مضحيا بسعادته عله في ذلك يؤدى بعض ماعليه من دين نحوى .حيث انه عرف أخيرا من تحرياته الخاصة أنه دخيل وليس ابن أخي كما ادعيت! . ثم الحاحه في النهاية بضرورة مشاهدة مسرحيته عند تمثيلها لانها سرد لقصة حياته!!

وساءت ياسيدي حالتى الصحية وتكالبت علي الامراض واستوطنت عظامي فغادرت الجيزة الى المحلة الكبري لأعيش هناك فى حجرة صغيرة خلت من بهرج الحياة وزينتها حتى يولى الاجل

وفى طريقى الى محطة مصر قذف إلى أحد موزعي الاعلانات اعلانا كبيرا تزجي فيه الفرقة القومية بشرى تمثيل مسرحية « دنيا الخداع » للاستاذ العبقرى وحيد الجندى وما كدت أرفع عيني مغرورقة بالدموع حتي طالعتنى لوحة كبيرة معلقة على الجدار تحمل بحروف كبيرة نفس الخبر فتمنيت لو أنى فقدت بصري!

ولم يكد يمضى أسبوع حتى أقبل لزيارتي شيخ هرم تعب كثيرا حتى تمكن من الوصول الى فلما مثل بين يدي قال

— أنا عبد الغني أخ سيادة زوجة الشيخ

الجندي البستاني جئت من السودان منذ أيام قلائل

— من هي سيادة ؟

— مربية ابنك وفاء .. ألا تذكرها ؟

— وفاء !!

— أجل .. لقد حدثتني عن مقدار حبها لا في الرسالة الوحيدة التي وصلتني منها انه حرم عطف الام كابنها وحيد الذي حرم عطف الاب .. أين هو وحيد ؟ .. اني أؤكد لك بان الدم سيحن وسأعرفه في الحو

— وحيد مات ؟

فجحظت عيناه وتصلبت عضلات وجهه المتغضنة وبدأ ينتحب وهو ينشر بين يديه رسالة أخته التي كانت قد وصلته وكتبها بعد ذلك عدة رسائل فلم تجب عنها لوفاتها فاسترعي انتباهه تلك السطور (سيكون عزائي وسأكون فخورة به عندما يكبر لأنه يشبهك تماما حتى لقد ورث عنك تلك الشامة الصغيرة التي بين ثدييك . أتذكرها ياعبده ؟ !!)

فحسست بسكين حاد يقطع قلبي وضيق في صدري مما جعلني ألهث وأتصبب عرقا كفرس عائد من شوط بعيد فطلبت الى خادمي الخاص ان يحملني الى الفراندة المطلة على النيل وما كاد يفعل حتى حمل الهواء صوت الراديو الموجود بالسراي المجاور هذا الحوار من ختام مسرحية «دنيا الخداع» التي كانت تذاع من دار الاوبرا الملكية

-- قربي مني الشفاه لنغادر دنيا الخداع

— وعمك الشيخ

— ليس هذا عمي .. اني دخيل .. عالة .. اقتربي ولا ترهبي الموت .. الستلي ؟

— اني لك دنيا وآخرة !

ثم دوى صوت سقوط جسمين وستار يسدل على أصوات تصفيق الجماهير الحاد التي بحت أصواتهم من كثرة ندائهم « نريد المؤلف » !! .. المؤلف الذي اسدل عليه ستار كثيف من رماد القبور بعد أن شقي بالحرمان من مجده واسمه الاصل وثروة أبيه وحنانه فعاش كالغريب تاركا وراءه والد يخفق في صدره قلب ممزق من كثرة سهام الدهر .. وتطارده ابتسامة زوجه التي ضحى بها على مذبح شهواته .. ويشقيه طول النظر الى الصورة التي تحمل عيني عابده الحالمتين !!

مصطفى ممتاز

قصة حب كاملة

«يسقط الحب»

سيدتي .

كلما أمسكت القلم الحزين الباكي، احاول ان أخفف بالكتابة مابي من حزن وألم، تمثلتك امامي في ابتسامتك الحلوة ثم.. ثم نظرتك الساخرة وتخيلتك امامي تستمعين فى سكون وشوق الى حديثي .. حديثي العذب كما كنت تقولين.. ثم.. ثم اعراضك .

ماذا يمكنني ان أكتب حين انتبه فجأة فأرى الفتاة التى ارتبطت واياها ردحا من الزمن برباط قوي متين، والتي أقسمت بين يدى يمين الوفاء والاخلاص ، وقد تركتني وحيداً، ابحث عنها فلا اجد غير ذكري تحرق قلبي وتلهب جسدي .

ماذا استطيع ان أكتب حين افيق من حلم جميل، لاري الحقيقة العابسة .

كانت بين قبضتي — روحك وقلبك وعقلك وكل ما فيك .انكم، فتصغين الى فى انتباه وشغف . آمرك، فتطيعيني طاعة عمياء اسألك احقاً تحبيني ؟ فيفيض منك غيث من العواطف والهوى.

ثم.. ثم بكل هذا أراه فى أقل من لحظة فى عالم الفناء والعدم، فيا للسخرية .

ليس من الرجولة ان يضع الشاب غرامه وحياته ومستقبله تحت اقدام فتاة عابثة ، فتاة لا تعرف الوفاء، ولا تؤمن بالعاطفة، ولا تخضع لسلطان الحب .

انى لا أكتب لك هذه الرسالة، لأستدر منك الرحمة والحنان، لا .. — فان قلبي الذى طعنته فى الصميم والذي امتهنته أشنع امتهان قد امتهن حبك ، واحتقر هواك ، وازدرى عواطفك، فان مثلك أضأل من أن تحطم مثل هذا القلب الكبير — بل لأذكرك بغرام ثائر عنيف خمد الآن واندثرت معالمه ، وبآمال شيدت ثم هدمت فى أقل من طرفة عين، وبوعود زينت فى حبكة واتقان ثم نقضت .

* * *

كانت أمك بالرغم من أصلها العريق أمية ، فطلبت من والدى الشيخ — وكان (فقيه) داركم ، ان يدعوني لكي أعلمها القراءة والكتابة ، وهكذا كنت أتردد على داركم سنوات طوال حتى يوم وداعها لعالمنا .

وجثوت الى جانب سريرها حين قالت لى بصوت خافت ضئيل . افرغت فيه كل ما فى قلبها من حنان وعاطفة . خلى بالك من «سميحه» .. كنت عملاك أخوى الصغير ، ودلوقت بقيت اخو سميحه الكبير . فترقرقت الدموع فى عيني وأقسمت لها بشرفي أن أظل مخلصا لعهدها ، أمينا لوصيتها . وأغلقت جفنيها كطفل متعب قد غالبه النعاس .

فضممتك الى صدرى فى رفق وأنت تنظرين الى كغريب وخرجت بك الى الغرفة المجاورة فاتكأت الى النافذة وجعلت أذرف عبراتي فى صمت وأطراق بينما كنت انت تتسلين بانوار المركبات السائرة وضجيجها اذ كنت لم تتجاوزي الثمانية من عمرك . وكنت يومها قد سلخت نيفا وثمانية عشر ربيعا وما أزال أحمل بين جنبي قلب طفل وديع

وشيعناها الى مقرها الاخير . وعدت الى الدار فالفيتك تلعبين فى الحديقة وتقطعين ما شاء لك من الازهار والورود . فلم استطع أن اقاوم رغبتي الشديدة فى تقبيلك قبل أن أرحل عنكم نهائيا فبسطت لك ذراعي ودنوت منك فذعرت وتقهقرت عني فاقبلت عليك باسما وانا أقول مش عارفني ياسوسو انت خايفه مني أنا مدرس ماما وأخوك الكبير .

فلم تفوهي بكلمة وظللت تنظرين الى وقد أدهشك ذلك المخلوق الغريب — كما كنت تظنين — الذي يخصك بأجمل ابتسام ويحنو عليك أرق حنو . ثم عالجت بلاشك أن تذكريني — وليس عليك حرج اذ لم تريني في تلك السنوات غير بضع مرات — ولما اقلقتك المعالجة حاولت الفرار ولكني لحقت بك فامسكتك فى رفق ولين وقلت لك بصوت عذب حنون لتنظري الى وجهي ولتطيلي النظر فيه حتى لا تنسين صورتي ولتعلمي انني أحبك حبا جما وأنى أكون سعيدا لو أنني ظفرت بشىء من حبك ورضاك اريد أن أكون اخالك

وراعك صوتي الخشن . ولكن الرقة التى مازجت نبراته قد هدأت من روعك ، فجعلت تطمئنين الى ، وتركنين الى حديثي بل ورأيت فيه شيئا يحببك اليه .. شيء يدفعك الى الابتسام لى، وسرتني ابتساماتك العذبة المشرقة فقلت لك ينبغي ان تعرفي أنني اليوم عنك راحل ، ولكني غدا سأرجع اليك بعد أن أتم دراستي العالية فى مصر ، ومعي من الاقاصيص والعجائب ما يسرك .. لقد أوصتني عليك أمك .. أمك التى كنت أعزها كشقيقة وانحنيت لكي أقبلك . وروعك ذكر أمك ، فرحت تبكين وتدفعينني فى غضب الطفولة البريئة ، وأنت تصيحين بنغمة تشعر النفس بالحسرة والانين . ماما .. ماما

وحضرت الخادمة التي أقلقها صياحك ، فتأبت اذ لم يكن من التأبي بد .. نعم تأبت ولكن بقلب مكلوم وكبد مجروح وتركتك خلفي وانا أحمل أمانة أمك فى عنقي . واغلقت الخادم خلفي باب المنزل الحديدى — كأني طفيل — فاحدث صريرا مصما ومحزنا . ولما ضربت بقدمي فى الشارع طفقت أنظر خلفي فاذا بي لا أرى شيئا ، وقد خيل الى أنى لا أري . فنكست رأسي ، وسرت فى ذهول .

وودعت الاسكندرية بينبوع من الدموع يتدفق من ذلك القلب الذي صدعته الخطوب وتراكمت عليه الاحزان .

كان فى قرارة نفسي حزن غامض ،

لا أعرف مصدره أو مأتاه، ولعله ذلك الحزن النبيل الذي يصيب النفوس الرقيقة الحساسة عندما تحين الساعة التي تفارق فيها من تحبه..

والتحقت بالجامعة. وكانت السنون تمر علي وأنا صابر على مضض. أفكر دائما فيك أخالك في كل شيء جميل أراه، أو أحسه، أو أتذوقه، أو أتصوره.. الجمال الطاهر البريء الذي لا يبلى، لا جمال الأرض التي نطأها بأقدامنا، وتخرجت من الجامعة عام ٩٣٠ وعينت في إحدى المدارس الابتدائية التابعة لوزارة المعارف وظللت فيها ثلاث سنوات، كنت في خلالها أسعى بجد لنقلي الى الاسكندرية. وفعلا تم ذلك عام ٩٣٤ فكنت آخذ سمتي كل أسبوع الى شارعكم حتى إذا بلغت داركم طفقت أروح وأغدو على الافريز زمنا طويلا، أدمن النظر الى الباب عن بعد، وكلي أمل في أن أظفر برؤيتك ثانيا.

لم أحاول أن أدخل الدار، كنت أقنع بالطواف حولها، وفي آن كنت أخاطر وأدنو منه، مترقبا خروج خادم أسأله، فاذا لم أجد من أسأله، عدت أدراجي مطرقا حزينا، أتعثر في ذيل الخيبة، فأجد شخصا استوقفه، وأسأله سؤالا لا يدع الريبة تتساب الى نفسه فلقد علمتني الحاجة كيف أخترع، وكيف ألتمس الأسباب، وأنتحل المعاذير، وكيف أتصنع وأمثل الدور الذي أريد تمثيله. فاذا قال لي انك أطيب صحة، وأسعد حالا، وأنضر عودا، شكرته، وأجزلت له العطاء ثم أعود بقلب مليء بالغبطة، ووجه طافح بالبشر أمشي مشية الثمل، قد لعبت برأسه الخمر وقد يخرج بي السرور الى حد الهذيان والجنون فأنتقل من افريز الى افريز وأهرول آنا كالمجنون وأمشي الهوينا آنا كالمختال فاذا جن الليل آويت الى مسكني وقد أضناني التعب ولوثت ثوبي بالوحل والتراب فتمر بي خلجة شك في أمري وأنكر من نزقي وخفتي فقد كان بنفسي ثابتا كالطود هادئا كالليل فما بالي أصبحت أخف من الطير وأطيش من الفراش؟

تسألينني الآن لماذا كنت أهتم بك كل هذا الاهتمام؟ والجواب: سلي قلبي الذي أحب أمك حب العبادة، ثم.. ثم تحول هذا الحب القوي الجبار اليك أنت أيتها الطفلة بعد مماتها.

وانا في رأيي أقررته وذلك لكي أراك واعمل على راحتك ولكي أرضي رغبة أمك واريحها وهي في مثواها الأخير.. لا بد لي أن ألج دارا أنت فيها، وأن يكون لي بمن فيها صلة ورابطة وحسن ثقة فطفقت أفكر وأبحث وأسأل وألتمس الوسائل والسبل حتى عرفت المكان الذي يقضي فيه أبوك سهرته، فهرعت اليه أجالس أصدقاءه وجلساءه حتى تم التعارف بيننا

وقرب العام الدراسي على الانتهاء، فدعاني لكي أساعدك في دراستك فاسكرني النبأ وأضحيت كالمجنون أضحك وأبكي، أبكي من فرط السرور، وأهذي نشوانا بخمر اللذة، حتى كان من يراني على تلك الحال تأخذه علي رقة ورحمة.. وعندما ولجت باب الدار لأول مرة ماجت رأسي بشتى الأفكار والصور، وتلاقى الماضي بالحاضر وأدركهما المستقبل الغامض. وعاودتني ذكرى أمك فأخذت أتمثل في جلاء ووضوح ما مر بي من السنين، فاستعرضت كل ما فيها من أيام وكل ما في الأيام من حوادث وكل ما في الحوادث من عظات وعبر. ولكن صورة واحدة استطاعت في النهاية أن تتسلط على هذه كلها وأن تقهرها. تلك هي صورتك.. صورة الطفلة الصغيرة التي رأيتها في الحديقة تلعب وتقتطف الزهور غداة ماتت أمها - وقد خفي عنها خبر الوفاة - فأحسست بنار تتأجج بين أضالعي وصراع عنيف مستمر بين عواطفي ونفسي، وبين نفسي وعقلي وكأنما يدل هذا الجهاد من نتيجة فرحت أعلل نفسي بأنك ستصبحين لي وحدي لا ينازعني فيك منازع وأني سأحبك كما أحببت أماك من قبل في تهيب وخشوع واستحياء

وأجلسني الخادم في (صالون) الاستقبال وقد حرصت على أن احتفظ بهدوئي ورزانتي ولكن هيهات. وسمعت صوت رجل يسعل، وكان هو أبوك. ودعاني للجلوس فجلست وجلس أمامي يتكلم.. ولبثت أصغي الى ثرثرته في شيء من الملل وقطعت عليه الاسترسال في الكلام ضحكات تتصاعد من قلب الغرفة المجاورة، وصوت ينادي: بابا.. بابا. وكان صوتا جميلا يفيض رقة وشبابا. وفتح الباب في عنف لتدخل منه فتاة طائشة طروب تمرح صوبنا وفي يدها قفص به ببغاء جميل وهي تقول: بابا شفت المفاجأة الجميلة دي. هدية من (آنكل) سيد بك لما رجع من السفر لسه بأعتها دلوقت ثم قهقهت وهي تحرك رأسها وتمعن النظر في ببغائها المحبوب وتبدي حركات كلها عذوبة وسحرا

كانت تبدو عليها مخايل الطفولة البريئة المرحة وان تك قد بلغت سن الشباب وكان ثوبها الابيض يزيد في خفتها ورشاقتها، وكان وجهها الجميل يلمع ويتلألأ في سحر واغراء، واخذت تخطر في الغرفة جيئة وذهابا في خفة الظبي تناجي ببغاءها في حبور وقال أبوك إنت مش عارفه يا سميحه الافندي ده المدرس بتاع المرحومة ماما زمان، ومدرسك ابتداء من الآن. فوقفت أمامي معتدلة القوام وأنت تنظرين الي في جد وكبرياء

ووقفت امامك منزعج الضمير أنظر اليك في ذعر شوبه وقار وقلق يلازمه إكبار واحترام وما كان يدور بخلدي - ولست أدري كيف لا يدور بخلدي - أنك شببت وأينعت، فلقد كنت أريدك أبدا طفلة كما تركتك أول مرة وكنت أرجو حين أراك أن أنثني عليك أقبلك في جبينك وأحملك بين يدي ولكن ها أنت قد أصبحت أكثر فتنة، وأرشق قواما وأشد غطرسة واختيالا. فمن أين لي أن أقبلك أو أدنو منك الآن. ولبثت أنظر اليك بعينين لا تكادان تطرفان ثم قلت في نفسي ما أشبهك أيتها الابنة الساحرة بأمك الراحلة

وطفقت تجيلين بطرفك الساجي الى بضع ثوان في دهشة واستغراب ثم نكست رأسك وقد تصبغت وجنتاك بحمرة الخجل

وتذكرت الانفعالات التي كانت تهزني عند ما كنت اروح وأغدو امام داركم ، وكيف كنت وانا سائر في الطريق أهذي حبا وشغفا أنني متى رأيتك اختطفك بين ذراعي لاطفىء قلبي المستعر بقطرات من ذاك الخمر الحلال الذي يترقرق بين ثنايا ثغرك الجميل

كنت أمامي لحما ودما وحقيقة لا صورة او خيالا ، ومع هذا لم اجسر علي تنفيذ قطرة من بحر تفكيري السابق . وتصافحت الايدي وقلت مخاطبا والدك . طبعا يابك لا تتذكرني ، دي تامن سنه ماشفناش بعض فيها ، مده طويله .. ومش كده يا آنسه سميحه ؟ فقلت انا مش متذكره ثم تناولت قفصك وغادرت الغرفة في رشاقة وخفة

واستأنف أبوك حديثه وطفق يتكلم في ثرثرته المعتادة ، وأنا لا أفهم من قوله شيئا ، وكنت أكتفي بان أهز رأسي كمن يفهم وكمن يستحسن ما يفهم ، وأنا أنظر الى الباب الذي خرجت منه ، في حذر خشية أن يراني أبوك فيدرك انني غافل عنه ، غير مصغ الى حديثه .

وحضرت بالتالي ومعك بعض الكتب والكراسات ، وخرج أبوك فخلا المكان لانا وبدأت الحديث معك ولكنه كان حول الفقيدة الغالية ، أمك المحبوبة ، فسقطت من عينيك دمعتان بللتا وجنتيك الشاحبتين ، ونظرت هاتين الدمعتين الغاليتين ، فاحسست بنشوة الغبطة والسرور ، وبنيت منها صرح أمل عذب ، واحسست انت منذ هذه الامسية التي ابكيتك فيها ، أنني مخلوق اختلف كل الاختلاف عن أولئك الذين يحيطون بك .. ولعبت معك دور المربي الكامل . ولكن شذوذي وخشونة صوتي كانا يدعوانك الى شيء من الخوف مني . وعدم الاطمئنان الى

ومنذ هذه اللحظة ، وعيناي تترسم أثرك وأذناي تتسقط أخبارك . فمرة كنت وبنات (آنكل) سيد بك في احدي دور السينما تشاهدن رواية (للوريل وهاردي) وكنت تضحكين ملء فيك بشكل شائن لا يصدر الا من امرأة متهتكة أو ثملة . والتفت وراءك فجأة ، فاذا بك تبصرينني انظر اليك نظرة فيها لوم وفيها تأنيب . وكأنك أحسست بوخز وأدركت أنك أخطأت ، فلبثت ما بقي من الوقت لا تضحكين ولا تبتسمين ، ولا تنبسين بحرف .

ومرة أخرى كنت مع (ابله ميمي) في إحدى متنزهات العاصمة تحتفلان بيوم (شم النسيم) حين أقبل عليكما بعض الشباب السكاري المعربدين في غير حشمة ولا أدراك . وصاح في وجهك أحدهم : هالو سوسو . ونظرت اليه في فزع وارتياب . واجترأ فدنا منك ليمسكك واذا بيد تقبض على ذراعه في عنف وثورة ، وعين تنظر اليه في تعدو حقد ، وخصم يكشر له عن نابه وهو يقول له : الزم حدك ايها المغرور بنفسك . كنت أنا ذلك الخصم العنيد الجبار . وعرت السكير بهتة ، وعلته سكتة . وعقل الرعب يديه ولكنه عالج الكلام بصوت متلعثم « مادام ماشيين على البهلي » . واشتد حنقي فاقبلت عليه أعنفه وأزجره وألكمه ، فاحمر وجهه خجلا وارتعدت فرائصه وانزوى بين أصحابه ككلب خائف

واستدعيت عربة ، ركبنا نحن الثلاثة فيها وحاولت ان تشكري لي صنيعي ، ولكنك لم تعرفي فاكتفيت بكلمة (مرسي) وقالت ميمي . احنا متشكرين قوي للموقف الحازم بتاعك ، في الحقيقة انك انقذتنا من أحرج موقف شفناه لاول مرة . فاجبتكما : ده واجب لا استحق عليه الشكر . ووصلنا الدار ، ثم افترقنا .

وافلحت في النهاية ، فصرت تحبين رؤيتي وتسمعين في شغف حديثي . ورأيت في انيسا رقيقا ومدرسا زلق اللسان ، حلو الفكاهة ، فاذا حدث ان رأيتك عابسة الوجه مقطبة الجبين . ابتكرت لك شيئا ينشرح له صدرك وهكذا أصبحت لك مدرسا وصديقا لا تصبرين على بعدي ولا تسأمين طول مكثي معك .

وتحول حبي لأمك اليك ، ولكنه في هذه المرة طغى . ويوما دار هذا الحديث بيننا فسألتني :

— اليس لك غرام بالنزهات الخلوية ؟

— كتير .. أحب دائما النزهة في الخلاء ، أو تحت خميلة في جنينه يكون الهدوء شاملها ، عشان اسمع فيها خرير الميه وزقزقة الطيور .. هناك أقدر ابني آمالي من غير ما حد يهدمها ، وأناجي قلبي .. قلبي المعذب اللي مالوش وليف يواسيه همومه

— وليه مش بتاخد حد معاك ؟

— مش لاقي ياسميحه اللي يقدر عواطفي

— أنا أقدرها .

— صحيح ياسميحه ؟

وأخذت يدك وطبعت عليها أول قبلاتي .

وفي يوم آخر طلبت مني أن ترافقيني في النزهة التي حدثتك بأني سأقوم بها بعد انتهاء الدرس ، فكان سروري لا يقدر

وتوجهنا الى النيل .. النيل الضاحك الجذاب ، وركبنا زورقا ، وطفقت أجدف في صمت ، بينما كنت أنت تغنين في خفوت أي سرور انساب الى قلبي ، وامتزج بمشاعري وأنت أمامي والزورق يرقص بنا فوق بساط اللجين على نغم الحرير]

وأنساب الزورق في رفق حتى بلغنا الجزيرة ، فهبطناها حيث رحنا نستبق ونلعب كأطفال . ومن ثم عدنا ، وكان عودا سعيدا .

وهكذا مرت الايام وأنا في حلم ذهبي طويل ، لا أود له انقطاع . وقلت لك يوما

— سميحه ، أنا مقدرش أعيش من غيرك لازم نتجوز . لازم أفاتح أبوك في الحكاية دي

— لا .. إوعى تفاتحه في الموضوع يمكن ما يرضاش .

ـــ ليه يا سميحه ؟

ـــ عشان ما كان ابوك اتفق باع البيت وآلى منك هذا الجواب ، ولكني قلت .

ـــ وايه يعني .. مش ربانى لغاية ما اخدت (الليسانس)، وبقيت راجل مركزه كويس ، مش عيب ابدا إن واحد زيي يناسبكم ، وهو ابوي اللي حيجوزك ولا انا ؟.. ابدا ده مش السبب إنت لازم مش عاوزاني

ـــ انا ؟ ابدا انت الروح وانا الجسد .

ـــ إمال ايه ؟ طيب اذا مارضيش ، اطلب نقلي الى اى بلد ، وتجي معاى نتجوز هناك ، ونعيش بعيد عن الناس

ـــ طيب .. اوعي تقول له . اطلب نقلك وأنا آجي معاك :

وفعلا طلبت بنفسي النقل فصدر الامر بنقلي الى مدرسة أسيوط الابتدائية فتواعدنا ثم .. ثم انتظرتك عند باب البيت في منتصف الليل كما اتفقنا ولكنك لم تأت وأشرت الى من الشباك فصعدت اليك في خوف وحذر . فارتميت على صدري ثم قلت أجل المشروع ده شويه.

والتقى ضياك وقبلاتك الهائجة عن مشروع الفرار .. وقضينا ليلة : ليلة لم يسبق لى أن رأيت مثلها.

واقترب العام الدراسي ففاتحت والدك دون علمك في أمر زواجنا فقال لى . أنا كنت اتمنى انك تكون صهري لكن سميحه مخطوبة لابن خالتها نجيب افندي ملاحظ البوليس انت برضه عارفه دا خطبها من زمان خالص بعد ما ماتت الست والدتها على طول :

وظننت انه لا يود زواجي . برفضه طلبي ففاتحتك في الامر وعرضت عليك الرحيل معي فاذا بك تعتذرين ثم .. ثم تقولين . انس اللي فات مقدرش يكون ابوك حماي انت عاوز البنات اصحابي يعايروني ، لا . . . لاسيبك من حكاية الجواز

وحاولت أن اتكلم . فاستعصي على الكلام ، وحاولت أن اجلس معك وقتا آخر فاستعصى على ذلك ، فنهضت من مكاني مسرعا وخرجت وانا أقهقه بملء شدقي على نفسي . نفسي التي خدعتها وخدعتها أنت معي طوال هذه الاعوام

ـــ سيدتي . . ألا تريح معي أنني قد أفسحت صدري لأكاذيب الحياة دون ان ادري .

مدرسك القديم

• • •

عثرت على هذه الرسالة وكفى . فلا تسألوني كيف عثرت عليها . واني أقسم لكم ان كل مافيها قد وقع . فاقرأوها على انها حقيقة . واذا كان هناك نقد فليوجه الى بطلها .

سمنود ابراهيم احمد مصطفى

★ في يوم ٦ مارس سنة ١٩٣٨ الساعة ٦ صباحا بمحل الحجز بناحية منشاة فاروق وان لم يتم يكون يوم ٨ منه بسوق الفيوم سيباع علنا عجل بقر احمر ملك عبد المقصود السيد من عزبة منشاة فاروق

نفاذا للحكم ن ٢٨٣ سنة ١٩٣٨ وفاء لمبلغ ١ جنيه و ٧٦٠ مليم بخلاف اجرة النشر

كطلب محمد السيد غضبان من منشاة فاروق فيوم

فعلى راغب الشراء الحضور

★ في يوم اول مارس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ صباحا بناحية الاطارشه مركز منوف منوفية وفي يوم ٨ منه بسوق سبك الثلاث سيباع علنا اردبين قمح واوانى نحاسية مبينة بمحضر الحجز ملك مصطفى موسى البكري ومحمد اخيه من الناحية

نفاذا للحكم ن ٢٥٩٤ سنة ١٩٣٧ منوف كطلب عيسى عبد المقصود عيسى وآخريات من سبك الضحاك وفاء لمبلغ ٢٠١ قرش صاغ بخلاف ما يستجد ورسم النشر

فعلى راغب الشراء الحضور

في يوم ٢٠ مارس سنة ١٩٣٨ قسم ثان بور سعيد بشارع عبد العزيز وحارة المحلة الساعة ٨ صباحا الى ما بعدها والايام التالية اذا دعت الحالة سيباع علنا المنقولات والخردوات والفاترينات ملك أنور افندي محمود دهراره المدين نفاذا للحكم الصادر لصالح محمد محمد موسى صالح من بورسعيد ن ٢٤٥٩ سنة ١٩٣٧ جدول مدني بورسعيد وفاء لمبلغ ٣٢٠م و١٣ ج

فعلى راغب الشراء الحضور

في يوم ٢٦ مارس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ صباحا برشيد والايام التالية اذا لزم الحال سيباع علنا ٢٠ صندوق زهرة شاشه و١ صندوق سكر ماكينه و ٢ دولاب خشب طول ١ م في ٨٠ سنتي وبترينه خشب بثلاث دلف زجاج ٢ في ١ متر السابق الحجز عليها تحفظيا وتنفيذيا في ١٢ / ١٠ سنة ١٩٣٧ و ٧ فبراير سنة ١٩٣٨ وهذه الاشياء ملك محمد زكي القلوعي ومصطفى مصطفى القلوعي كطلب حضرة صاحب المعالى محمد حلمي عيسى باشا بصفته وزيرا للاوقاف وناظرا على وقف مشترك خيري ومتخذا له محلا مختارا قسم قضايا الوزارة بمركزها الكائن باسكندرية تنفيذا للحكم ن ٤٣٣ سنة ١٩٣٨ الصادر بتاريخ ٧ / ١٢ سنة ١٩٣٧ من محكمة المنشية الاهلية وفاء لمبلغ ٤٨٥ م و١ ج خلاف ما يستجد من المصاريف

فعلى راغب الشراء الحضور

في يوم ٦ مارس سنة ٩٣٨ من الساعة ٨ صباحا بعزبة الجيزة تبع الكريون مركز كفر الدوار وفي يوم ١٠ منه بسوق كفر الدوار من الساعة ٨ صباحا

سيباع علنا حمار احمر سن ٤ سنوات تقريبا ملك وبحراسة المدعى عليه عبد الجليل فتح الله لاشرم

كطلب محمد علي سعد من العزبة المذكورة وفاء لمبلغ ١٤٦ قرش صاغ منه مبلغ ١٢٠ قرش المحكوم به و ١٦ قرش رسم الدعوى الذي و ١٠ قروش رسم التنفيذ بخلاف أجرة النشر

نفاذا للحكم ن ١٣٥ سنة ٩٣٨

فعلى راغب الشراء الحضور

خيـــال الزمن

تابع المنشور على صفحة — ١٤ —

وقالت منك وهي عابثة تملة ما تخلت به على نفسي . . تذكرت الحديث الشعرى الذى رحت تسردينه فى حنان عازفة متنشية بحلاوة اللحن . . لقد سمعت من الاقاصيص القديمة أن سافو الاغريقية كانت تصعد بقيثارتها قيثار ابولو ذا الاوتار السبعة — على جبل الاولمب وتنشد بصوتها الساحر كجماعات الجحيم أشعار هوميروس . اليـاذته والاوديسه . . فيترنح جماعات الاغريق ويعلو بهم الخيال الى عوالمهم الجميلة التى رفعتهم اليها أنغام سافو . . وأنا . . لقد سمعت تغريد سافو . . تغريدتك الجميلة وحيوية الطفلة الساذجة تطغى عليك فأخالك ملاكا ظل صوته ينسكب فى أذنى . . وأعادت هذه البقاع الحبيبة الى نفسينا أراجيع الحديث فأسامت نفسى الى سرد الزمن وقصة الخيال ورواية الحب ورحت أتسمع . .

— ستكون ليلة من ليالى الشتاء حينما نذهب الى محطة مصر . . وفى صالون من عربة النوم ستكون جلستنا حتى اذا ما انتهينا من ترتيب هذه الحجرة الصغيرة تركناها الى عربة الاكل — وهناك سأجلس قبالتك و . .

— تنعكس الاضواء الحمراء المنبعثة من المصباح الكهربائى المغطى بالحرير فتكسب وجهك روعة وجمالا

— اوه لاتقاطعني . . ستتناول الطعام . . طعام العشاء . لن اسمح لك بالشراب كما اعتدت أن تفعل وستتضايق وفى هذا ما يزيد غبطتى وتطلب لفافة امريكية فأمنعك من التدخين أيضا . . وتحاول أن تثور ولكنك لا تستطيع . . وعندما ينتصف الليل نغادر « عربة الاكل » الى غرفتنا الصغيرة التى تركناها لساعات أربع . . ونجلس على المقعد الذى يستحيل الى فراش . . يحاول كل منا أن ينام ولكنه يغالب نفسه الغارقة فى بحور السعادة والغبطة . . وانظر الى ساعتى الصغيرة فى معصمى فأجدها تشير الواحدة بعد منتصف تلك الليلة . . أول ساعات النهار الجديد

« انى لست مثلك لانك اعتدت السهر ويعبث الكلال بجسدى . .

— ياللعدو الملعون . . كيف له هذا ؟ !

— صه ! ويهاجم الكرى عينى فأغفو والقى . .

— برأسك على كتفى وتلفحنى أنفاسك الندية المحرقة وأظل ارقب فى فتون الوثنى وجهك الهادىء وقد طبعه الوسن بطابع حوريات عدن وتمر يدى فى حنان على شعرك فيخيل الى أنى أداعب أوتار قيثارة من الذهب الحريرى وسرعان ما تضطرب فى فضاء خيالى بحور الشعر ثائرة جبارة وبعدها . .

-- اوه ! اسكت انت . . والقى رأسى على صدرك لا على كتفك اذ من أحق منى بتوسد هذا الصدر ؟ ! وأحس بنفسى ضالة فى ذلك الفضاء الغير مستقر كغفارة تحرك رملها أعصار . . واستغرق فى النوم فتطفىء أنت الانوار ثم تحملنى بين يديك كطفلة صغيرة وتضعنى على فراشك ثم تعود الى المقعد وتوقد مصباحا أحمر صغيرا ينعكس على وجهى خافتا وتظل على حراستى وأحس يدك وأنت تعيد الغطاء فوق جسدى فأفتح عينى ولكن علامة الحنان المرتسمة على وجهك تجعلنى اود أن استغرق ثانية فى النوم و . . أتناوم لاستشعر حنانك الحالم فى هدوء . . وافتح عينى خلسة لاراك وانت جالس فى مكانك كحارس الليل اليقظ وعندها تسرع نحوى تسألنى

« ما بك ؟ — وفى تدلل طفلة صغيرة أجيبك وقد قطبت وجهى

« لاشىء . . . — وتقبل على فى عطف طالما أحببته فيك ويستحيل صوتك الى ترنيمة هامسة

« لا شيء ! ! ولكن صوتك يدل على أن هناك شيئا . . . — وأتمادى فى عنادى واجيبك

« وهل فى هذا ما يهمك ؟ — وتلمع عيناك ببريق حنون وارقب فى خشوع صورتى مرتسمة فى أغوارها واسمعك تقول

« سلى نفسك ياظالمة . . قولى . . كيف كانت ليلتك ؟ ان جفنيك لم يكحلهما النوم بمروديه ووجهك لم يطبعه ملاك الهدوء بطابعه . . أى شىء حال بين الكرى وبينك ؟

« وانت . . أي شيطان سهرك ؟

شيطانى . . هى التى حرمتنى الراحة . . نعمت بطيفها مستقرا فى أحناء خيالى وصورتها على صفحة قلبى . . وهى أمام ناظرى . . كيف تريدين منى أن أنام . .

« تتشبه بحراس الليل ؟

« لا . . بحراس الجنة

« وما عمل هؤلاء الحراس ؟

« السهر على راحة أهل السماء وهم نيام . .

« واذا تعبت ياحارس ؟

« رؤياك تبعث فى حياة وحيوية . . نعبة أنت ؟ ! ياللكرى الاثيم لم يزرك . .

ولكنى نمت

اختلست من وجهك نظرات خاطفة وأنا ملقية نفسى الى أحضان الوسن . . لقد استكان الهدوء بين جفنيك وضلت سعادة العالمين فأستقرت فى أغوارها وانطبق فمك على ترانيم الازل وراح صدرك يعلو ويهبط مع ترانيم الملائكة القعود السجد . . وساد هذه الحجرة الضيقة جو ملائكى ملاء عبيرك وطغى فيه سحرك فأوحى الى القلوب العبادة . . لقد صليت لجمالك وعبدت الحسن فيك وقدست الجمال منك . .

« ولكنك لم تنم . . انظر . . ان وجهك شاحب تسوده صفرة

« وانها ليست صفرة التعب بل هي شارة التبتل تظهر على وجه عابدك

«دع هذا .. كم الساعة الآن؟

«نسرع الى الراحة ..

«و كم نبقى على وصولنا ؟

«حوالى الثلاث ساعات

سعدت قليلا ثم ارتدي بعد ذلك ملابس الصباح . . ثوب رياضي أنيق أعددته لهذه الرحلة . . انه سيسرك دون شك ..

وعندها شام طويلا حتى ألمح أشعة الفجر تنفذ هادئة الى المخدع فأطلب منك أن تغمض عينيك قليلا حتى أرتدي ثوبي الذي حدثتك عنه

— وهل تظنينني مطيعك ؟

— أوه ! دعني أكمل . . وضع يدك على وجهك فأرتاح الى ذلك وانضو ثوبي الخارجي وعندها . . أيها الشرير . . تكون أنت قد رفعت يديك

— وماذا يحدث بعد ذلك؟ !

— أظل أضربك وانت تضحك ثم أستحلفك بنفسي فتطيع . . ويروعك جمال الثوب المنسجم على جسدي وتهتف صائحا . . انك تشبهين احدى بطلات الاقاصيص الاغريقية . . وتلوح لنا الاقصر . . مبانيها واماني أعمدة بعض المعابد . .

ووصلت الى هناك . . وحدى . . وخيالك الى جانبي . . الآن . . في هذه الساعة الباكرة من الصباح حيث جلست أكتب لك هذه الرسالة . . وأحسست بميل الى عدم اكمالها حيث كنت في البيت فخرجت الى النيل . . لقد كانت المدينة متيقظة وفى حركة . . طرقاتها مليئة بالوافدين . . حتى النيل الهادىء كانت صفحته زاخرة بالقوارب البخارية والشراعية واليدوية . . وملت الى ركوبه . . وفى قارب صغير أسرعت الى « الغرب » وخيالك الحبيب الى جانبي . . كان الضباب يغطى التلال الجيرية المشرفة على النهر بعد مسيرة طويلة فى الرمال وعبثا حاولت الشمس المشرقة تبديد الضباب سريعا بل أخذ ينجاب فى بطء هادىء أشبهما يكون بعروس خجول تزيح عن وجهها للمرة الاولى نقابها الشفاف فى ليلة العرس أمام رجلها المختار . . وهبطنا مسرعين وسرنا على الرمال ولم بالمسير المرهق فجلست على حافة حقل امتلأ بعيدان قصب السكر ومات عليك أسألك هل انت تعبة ولكنك ضحكت وتعلقت بعنقي فحملتك بين ذراعي وقفزت بك جدولا صغيرا ثم جلسنا في ظل شجرة حتى أقبلت سيارة مسرعة ركبناها الى وادي الملوك تاركين وراءنا معبد « القرنة » وغيره وخالوا بيننا والدخول اذ لم تكن لدينا التصاريح وبطريقة غريبة تسللنا الى المعابد . توت عنخ آمن .. سيتى . . رمسيس . . سيتى الثالث . . امنحتب . . وارتقينا التل الاسود دون ما تعب وعند سفحه لقينا (الصعايدة) أهالى « القرنة » اكبر مزيفى الآثار . . وخالونا « صيداء » فاقبلوا يعرضون . . قطعة من مومياء ابن الملك تحتمس . . جمران رمسيس الاكبر . . عقد الملكة نفرتيتى . . وأنا صامتة أضحك وهم يحادثونك فى الانجليزية مضحكة وعندما نظرت الى تستنجدين بي . . وبلهجتهم المحلية خاطبتهم واغضوا وهم يحملقون فى دهشة ثم ضحكوا عندما عرفوني . .

وكان من العسير عليك يا رزى ان تهبطي المنحدر الموصل من وادى الملكات الى معبد الدير البحرى الذى أقامته الملكة حتشبسوت فحملتك واسرعت بك حتى وصلت قاع التل ووقفنا نرقب المعبد الذى طالما قلت لك ان لونه يوافق لون مكان عام فى حديقة هادئة طالما جمعتنا . . وكان التعب قد عبث بك فاستقللنا سيارة الى الرامسيوم ثم الى تمثالى ممنون حيث وقفت اشرح لك ما اعرفه عن سرهما السحرى

وعدنا . . لقد نسينا التعب . . نسينا أن اليوم قد انتهى دون ما طعام أو شراب . . انه من الاجرام فى حق جمالك يا رزى أن يفكر الانسان وهو الى جانبك فى شىء غيرك . .

وسرنا ثانية الى الرمال الى الشاطىء حيث كان القارب فى انتظارنا . . كانت نسائم الغروب تعبث بصفحة النهر الذى استهواك فلم ترض العودة وأردت أن تنتضي على صفحته متنزهين وقتا هادئا . . وقصصت على مسامعك قصة غرام كليوباترا عندما كانت تركب قاربها العاجي المموه بالذهب خارجة به من مدينة أفروديتوبوليس الى معبد هورس فى كوم أمبو . تلك كانت ليال . . ليال يحتفظ بها النهر فى جوفه كأروع ذكريات لاول العاشقات

ونقلت بصرك بين طيبة الاحياء و « الغرب » . . . بين الشاطئين . . . الشاطىء العنبرى الذي تفجرت فى أرضه أنوار الحضارة والشاطىء الذهبي الذى قبعت فى أركانه الرملية الصلدة آلهة مصر الخالدة وفراعينها العظام . . وتولاك وجوم وانت تنظرين الى مياه النهر وقد عكست خيالك

وخيال القارب والتلال وبعض السفن والمباني.. ورفعت بصرك وقد انعكست عليه أشعة البدر المتوسط سماءه وقلت في همس

— يا للسحر في بلدتكم هذه؟

— اترينها هكذا؟! لقد ظللت اقاوم سحرك أعواما دون ما شكوى انا الذى لم يؤرق هذا السحر .:. أترى جو بلدتي يفتقم لى ؟!

— أترى .. ان الشمس تغرب ..

— في رحلتها الى مملكة أزوريس ..

ألا تسمعين همس الارواح النائمة في تلك الاودية المقدسة ؟ انهم يحومون حول رؤوسنا الآن .. يسبحون بحمد النهر معبودهم الاكبر

— يخيل الى اني أراهم .... انظر ان صورتى تضطرب على صفحته .. ممن تراها خائفة .. الا تسمع الانغام المجهولة المنبعثة من أعماق النهر

— لقد سمعتها وأنا طفل وظلت أصداؤها تدوي في خيالى وكلما أتيت الى هنا تزايد الانين حتى لقد استحال طنينا ... وجهك يتلون ..

— أنا خائفة ..

— من الليل ؟

— لا .. هذا النهر .. تلك التلال .. هذه الصناديق الفارغة من مومياواتها ... الرمال التى استحالت من ذهبية الى سوداء .. هذه الصفحة الرقراقة في هدوء

— انها مرآة خيال الزمن ..

— خيال الزمن !!

— أجل .. هذا النهر هو خيال الزمن انك لترين صورتك منطبعة على صفحته إلى جانب غيرها .. ملايين الصور محفوظة في خياله .. وجوه الفراعين وكهانهم والفرس واليونان والعمالقة والرومان والبطالمة والعرب .. هاهم أولاء جميعا .. كلهم مروا عليه وكلهم بادوا وهو لا يزال بعد فتيا يزخر بالقوة ويتيه بالجبروت .

— ايها الساحر .. عد بي فأني أخشى ان أفقد البقية الباقية من قوى نفسي .

— انه جدير بك ان تتحررى من كل شيء الاشياء واحدا .. تجردى من نفسك وعودى الى قلبك الذى أعرفه .. دعينا نسمع حديثا ينساب من فيك ساحرا .. اسكري مسمعي به ودعى الروح تغرق في خمره الرباني .

وتلفت حوالى يا زيزي فأذا بالخيال قد فارقني .. وخرجت الى دنيا الحقيقة وارتقيت الدرج بعد ان تركت القارب وطالعتني انوار البلدة الهادئة فسرت في رعدة من القسوة وخيل الى اني سمعت أصوات لعنات تنصب حوالى لاني اسلمت نفسي الى نوبة ضعف . وتمشي الجبروت ثانية في جسد الفرعون الصغير فأنتصبت قامتى وسرت في خطى مارد يبعث الرهبة .. وتوقفت لحظة أمام تمثال رمسيس العظيم في معبد الاقصر وقد خيل الى اني أنظر الى صورتي .. هذا الحجر الاسود الاصم العالى خيل الى انه يتحرك نحوى بل انا الذى كنت اسير اليه .. لم يكن انا وهو سوى فرعون وخياله أمام مرآة .. وضحكت في قسوة متعجرفة ثم عدت وهذه الرسالة في يدى فأسلمتها الى الخادم ليبعث بها ..

وأخيرا ..

السنا نعيش هنا في دنيا من الخيال يا زيزي .. متى ارى خيالك حقا الى جانب فرعونك الصغير بين خرائب واطلال أجداده .

الاقصر في ١٠/٢/٩٣٨

حسن يوسف

في يوم ٣ مارس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ صباحا ببندر جرجا سيباع علنا منقولات منزلية ومواشى مبينة بمحضر الحجز ملك سيدة فرغل من بندر جرجا نفاذا للحكم ن ١٢٠٢٥ سنة ١٩٣٨ وفاء لمبلغ ٢٨٤ قرش صاغ خلاف رسم هذا النشر وما يستجد

كطلب مرمي رشوان الجزار من بندر جرجا

فعلى راغب الشراء الحضور

★ في يوم ٢٣ مارس سنة ٩٣٨ الساعة ٨ صباحا بالعرايزة وفي يوم ٢٩ منه سنة ٩٣٨ بسوق البربا العمومي اذا لزم الحال سيباع علنا بقرة سن ٤ سنوات ومنقولات منزليه وأشياء أخرى مبينه بمحضر الحجز ١١/٤/١٩٣٧ ملك عوض سليمان من العرايزة نفاذا لحكم الغرامه في القضية ن ١٦٠٣ سنة ٩٣٦ ابوتيج وفاء لمبلغ ١٢٠ م و ١٤ ج بما فيه رسم وأجرة النشر

كطلب قلم كتاب محكمة ابوتيج الاهليه

فعلى راغب الشراء الحضور

★ في يوم ٨ مارس سنة ١٩٣٨ الساعه ٨ صباحا بناحية قزاره بالقربه مركز طهطا وما بعدها والايام التاليه سيباع علنا محصول القطن والاذره المبينه بمحضر الحجز ملك محمد واحمد عبد النبي عوض نفاذا للحكم ن ٤٩٠٥ سنه ٩٣٧ طهطا وفاء لمبلغ ٧٥٤ قرش كطلب محمد عبد الرحمن محمد من الناحيه

فعلى راغب الشراء الحضور

في يوم ٢٨ فبراير سنه ١٩٣٨ من الساعه ٨ صباحا بناحيه دوينه مركز ابو تيج والايام التاليه

سيباع علنا زراعة مزرعه قطن وزراعه ٢ فدان أذره بزمام دوينه مبينه بمحضر الحجز

ملك حليم حنا بخيت من الناحيه وفاء للمبلغ المطلوب وقدره ٣٢٩٧٠ قرش خلاف رسم هذا وأجرة النشر وما يستجد نفاذا للحكم ن ١١٢١ سنه ٩٣٧

كطلب حضرة الخواجه راغب عبد الملك الزق من أعيان أسيوط

فعلى راغب الشراء الحضور

انت فاهم وانا فاهم



محمد رشاد كشميري

المقال الذي نشرته مجلة «القصة الحقيقية» الامريكية عن العلاقة الجنسية قبل الزواج قد تكون كاتبته هي تلك السيدة التي تذكر لي أنها كانت قاضية في محكمة القضاء العامة بنيويورك .. وقد تكون كاتبته هي مسز روزفلت تمسها عقيلة رئيس الجمهورية الا انني مع ذلك — وقبل الاطلاع عليه — أعارض في نشره لان رائحة مخيفة تزكم أنفي بمجرد القاء نظرة سريعة على العنوان.!

لعل الدهشة تستولي عليك الآن وانت تلمح في سطور هذا الرد شيئا من العصبية الجامحة العنيدة .. انني اسرع فاشرح لك السر في هذا الاعتراض وهو ينحصر في انني من أشد المؤمنين بوجوب جعل البحث في المسائل الجنسية من ناحيتها العلمية أو الاجتماعية قاصرا على أضيق دائرة ممكنة وبين المشتغلين بها اشتغالا فنيا . ولست أنا وحدي ممن يؤمنون بهذا المبدأ بل أن هناك احكاما قضائيه هامة. نأخذ به من ذلك حكم أصدرته المحاكم الفرنسية قضت فيه بمعاقبة صاحب مكتبة بتهمة انتهاك حرمة الآداب العامة لأنه وضع كتابا ألفه أحد أساتذة أمراض النساء في كلية الطب بجامعة باريس وزينه ببعض الصور التي تشرح التناسليات شرحا علميا . وقد حاول المتهم صاحب المكتبة أن يدفع التهمة بأن الكتاب فني طبي لاحد أساتذة الطب فكان رد المحكمة في حيثياتها أنها لا تدينه على نشر الكتاب ولا على عرضه للبيع ولكن على تعمد فتح صفحة معينة من صفحاته وتعريضها لانظار الجمهور خلف واجهة المكتبة الزجاجيـة !

وقد تعترض ياصديقي بأن السوق المصري حافل بالمجلات الفرنسية والانجليزية التي تعرض نوعا مكشوفا من أدب غربي جريء... ولكن الشارع المصري يجيبك بأن القراء الذين يمكن أن يصيبهم ضرر من تلك المجلات عددهم محصور . وترجمة هذه المواضيع «الديكولتيه» بنشرها في دائرة أوسع وأكثر امتدادا هو ما يعاقب عليه !

أما كون صاحبة المقال قاضية فهذا لا يغير من خطورة الترجمة الى اللغة العربية. والنشر فقد امرت وزارة الداخلية بمصادرة الترجمة العربية لكتاب Married love لمؤلفته الدكتوره ماري ستوبس الانجليزية مع ان المترجم هو الاديب سليم خوري صاحب (الروايات المصورة) سابقا والمحرر بجريدة الاهرام. وامرت بمصادرة قصة (افروديت) لبير لويس مع ان المترجم هو الاديب احمد الصاوي محمد صاحب (مجلتي) والمحرر بجريدة الاهرام . وامرت بمصادرة اعداد من جريدة (جرانجوار) الفرنسية الكبيرة بناء على حملة قامت بها (الجامعة) منذ نحو اربعة أعوام ضد بعض مقالات مكشوفة نشرتها تلك الجريدة عن مصر مع ان صاحب تلك المقالات هو الكاتب الفرنسي الكبير فرانسوا كاركو وقد دعي قبل ذلك بقليل لالقاء بعض محاضرات وأحاديث عامة في مصر . بل أكثر من ذلك — ان الرأي العام الانجليزي قد طالب ذات مرة بمصادرة مذكرات مسز اسكوث قرينة رئيس الوزارة الانجليزية لانه اعتبر بعض ما جاء فيها خروجا على الآداب العامة !

ابعد عن الشر وغني له يازميلي العزيز !

موسى رستم — وزارة الزراعة

لا تغضب اذا صارحتك انني ابتسمت ابتسامة عريضة عندما انتهيت من قراءة اعتراضك الحاد على فكرة قصتي (كلمات الحب الاخيرة) . ابتسمت لانني رأيتك لا تسلم بامكان ان يعيش طبيب شاب مع زوجة لا يحبها ثمانية أعوام (يلقاها كل يوم ويضطر لمحادثتها كل ليلة) ! ثم وجدتك تشكك في الوسط الذي نشأت فيه فتميل الى الاعتقاد انه لابد ان يكون اوروبيا !

وأنا ابادر فأطمئنك بانني لم احتك في اية فترة من فترات حياتي بوسط اوروبي يؤثر علي تفكيري ويطبعه بطابع خاص . واذا كان لي فخر فهو انني اضفي على هذه القصص المصرية التي انشرها روحا مصرية صميمة هي ولا شك ميزتها الاولى والاخيرة .

أما اعتراضك فلا سند له من الحياة المصرية لان الذي نشاهده فعلا ان العلاقات الزوجية — غالبا — في مصر لا تنتظر ثمانية أعوام حتى تبرد وتثلج . ان ثمانية أعوام عمر طويل في الزواج المصري .. هناك أكثر من مثل على أن

نصف هذه المدة كان لكي تزوج فتاة عصرية مرتين وتنفصل بالطلاق مرتين! ولكن..

ولكن ليس الطلاق في مقدور كل زوج.. أن له ذيولا.. دعاوى نفقة.. نفقة مسكن.. وأدعاء حمل.. وجرجرة اليمة في ساحات المحاكم الشرعية وحجز تحت يد الحكومة على ربع المرتب وبهدلة يتقبها الموظف الزوج بأي ثمن!

انا وصلنا الآن الى حالة تثير الالم والحزن.. فأصبحنا نبدي الدهشة من الزواج المعمر السعيد بعد أن كان آباؤنا يبدون الدهشة من انفصال الزوجين مهما طالت علاقتهما الزوجية..!

انك تدفعني دفعا الى أن أصارحك بأمور لم أكن أود أن أصرح بها.. أن هذا الاختلاط الذي تراه في الأوساط المصرية... تزاور الازواج.. ذهابهم جماعات الى المراقص ومحلات الشاي... احتشادهم رجالا ونساء في مقصورات دور السينما.. خروجهم الى الصيد.. التقاؤهم في ميادين السباق.. هذا كله تفريج عن الملل الذي يشعر به المتزوجون على ضوء الاعتبارات العصرية.. الزوج من زوجته والزوجة من زوجها..

ان الزواج السعيد أصبح ذكرى قديمة.. هو الزواج الذي كان يجمع بين آبائنا وأمهاتنا.. لغرض واحد هو انشاء بيت وخلق ذرية.. وتخليد ذكرى.. أما منذ أصبح الحكم على الرجل منظوراً فيه «سوالف» كلارك جيبل وغمازته... وعينا فريدريك مارش.. وطريقة وليم [illegible]ول في قص أطراف شاربه فقد فسدت [الح]ياة الزوجية الى حد أنها تكاد تصبح [ح]ياتنا جحيما كالذي قرأت شيئا عنه في [قص]ة «كلمات الحب الاخيرة»

آنسة لولى — البحر الصغير المنصورة

منذ زمن طويل لم أعثر في بريد هذا الباب على مثل رسائلك الشيقة.. الشيقة من وجهة نظري لاني — واغفري لي صراحتي أشعر بشيء من الراحة عندما تتاح لي فرصة «أفش» فيها غلي وأنا أجلس للرد على صديقات وأصدقاء هذا الباب.. أن خير ما ينطبق على هذا أنني أبحث عن الجنازة الحارة التي أشبع فيها لطما!

هل تسمحين أن أنقل من رسائلك فقرات بأكملها؟

(حائرة والله ياسيدي.. ولكن لست أدري أسبب حيرتي هو خوفي من أن يكون ردك قاسيا أم خشيتي من أني أكتب الى رجل غيره! أني أحبه ياسيدي.. حاولت أدري كيف أصفه لك. احبه ياسيدي وهو أول رجل أحببته رغم أني بلغت العشرين من عمري في ديسمبر الماضي.. لقد تعرض لي الكثيرون من الشبان ولكنني كنت جد حريصة على قلبي.. كم كنت أشعر بحقد نحو جنسكم.. وخصوصا نحو ذلك الذي يجرؤ على أن يصوب الى نظرة يضمنها ما تحتوي عليه نفسه الخبيثة.. أو ان يتبع خطواتي الى المنزل.. الى ان كانت ذات ليلة منذ خمسة أشهر.. كنا في استقبال أحدى الصديقات وجاء ذكر الرجال وتكلمت كل واحدة عن رجلها إلا أنا.. وفجأة شعرت ب.. بماذا؟ لست أدري.. بالغيرة! ولما عدت الى منزلي اشتد تفكيري.. انني لم أكن أقل جمالا عن صديقاتي.. واخرجت (الكلاندريه) ومضيت أنزع ورقاتها إلى أن وصلت الى يوم ٢٥ ديسمبر.. عيد ميلادي. كنت مقبلة على ذلك اليوم الذي فيه بلغت العشرين من عمري دون أن احب وتناولت دفتر التليفون وأخذت أبحث عن الاسم الذي يرضيني وأخيراً كانه ولا أطيل عليك ياسيدي..)

تطيلين؟ انك لست في حاجة الى الاطالة يا آنسة. عند هذا الحد من رسالتك وقفت وتوقعت كارثة.. لاني فهمت أن الفتاة خريجة الفرانسيسكان التي تعتذر الى في صدر رسالتها عن ضعف أسلوبها العربي والتي كانت تشمئز من الشبان الذين كانوا يوجهون اليها نظرات الاعجاب في السينما أو يجرأون فيتبعون خطواتها من بعيد قد ثارت في نوبة تهور مجنون فأبت الا أن تبحث هي عن رجلها المنشود ورضيت على كرامتها أن تختار ذلك الرجل أيا كان من قائمة أسماء مشتركي التليفون!

مسكينة!

انك تذكرينني بالهرة الجميلة التي كانت قد اعتادت شقيقتي الصغيرة أن تقدم لها طعامها من اللبن والقشطة والتي كانت تأنف من فرط الشبع عن تناول جبن «الجرويير» الغالية وقطع الشكولاته فلما سافرت سيدتها ذات مرة وتركتها بين أيدي الخدم حبسوها في غرفة بضع ساعات فخرجت وقد تدلى لسانها من الجوع والظمأ.. وأخذت تبحث بذات اللسان المتدلي عن بقايا فضلات الطعام التي تنازل عنها الخدم. وتوقعت وأنا أتلو رسالتك كارثة ما.. فالرجل الذي لا ميزة له الا أن اسمه قد راقك أثناء تلاوة دفتر التليفون لا يمكن ان يكون رجلك الامثل، ولعنت الله ذلك الساعة التي اخترعت فيها السينما التي يخيل اليك بعد مشاهدة بعض افلامها ان في الامكان التماس الحب الخيالي عن طريق مصادفة تليفونية! وتحققت ظنوني لانني رأيتك تقولين لي

«لاحظ وجوي فسألني وعند ذاك أخبرته بكل شيء فصارحني بانه بالرغم من أنه يحبني فهو لا يستطيع الزواج بي لأنه بدأ حياته فقط منذ سبعة أشهر»

وخيل الى ان الامر قد وقف عند هذا الحد وانك اقتنعت اذ ذاك ان البحث عن الرجل لا يكون من السهولة والرخص بحيث ينحصر في تقليب صفحات دفتر التليفون ولكني رأيتك تقولين لي انك رغم ذلك قانعة بحبه وانك تخشين ان يأتي رجل آخر فتقبل أسرتك يد الممدودة بطلبك! بل ان الامر قد وصل بك الى حد انك تكتبين لي «لا تقل لي.. اتركيه وسينسيك الزوج الجديد اياه.. لا.. انه حبي الأول والأخير»

ماهذا؟ تسألينني وتعرضين على الرد. ان هذا حكم قراقوش يا آنستي. ماذا تريدين ان اقول لك؟ أنت تصرين على موقفك العجيب انني انصحك.. انصحك — مادمت من هواة سماع الاصوات في التليفونات والحكم على الرجال من قراءة اسمائهم ان تجربي العمل في مصلحة التليفونات كسنترال فربما عثرت هناك على صوت آخر ينسيك صوته..!! اتركي هذا اللعب بالنار يا آنستي واطلبي الى الله الا يتصل بزوجك المقبل انك ارتكبت ذات يوم تلك الحماقة التي حدثتني عنها!



الملاكمون المصريون يتضورون جوعا !

بقلم محمود صلاح الدين بطل مصر فى جميع الاوزان

يعلم القارىء ان المنظم اليونانى — بالانوس — قد استقدم ملاكمين فرنسيين من وزن الديك هما الملاكم التونسي اليهودي يانج بيريز young perez وراجين هيوات. كان هذان الملاكمان في مقدمة الملاكمين فى وزنهم منذ سبع سنوات تقريبا. أما الآن فقد دالت دولتهما و انهزم كل منهما مرارا حتى ان الاول منهما (بيريز) ركن الى الخمول واعتزل الحلقة شهورا فلم نسمع باشتراكه فى ملاكمات أخيرا بل سافر الى مسقط رأسه (تونس) وعكف الى اغشاء الحانات والجلوس حول مائدة القمار الى أن استدعاه اتحادنا النشيط مع بالانوس هـذا ليلاكم — هيوات — الذى عاد أخيرا من سنغافوره حيث ختم ملاكماته هناك بهزيمة منكرة أمام جوني مورتل yhonng Mortal

ثم ان الدليل واضح على ان — هيوات — قد انتهي كملاكم وانه تلاكم مع مورتل هذا فى نفس الليلة التى لعب فيها ملاكمنا المصرى محمود فرج بسنغافوره وكان ماتش فرج أكبر الملاكمات ليلتئذ أمام ملاكمه هيوات فدأت بعده فى الاهميـة وهاهي ذى الجرائد أمامي والاعلانات أيضا.

على انى أريد ان اشير بهذا الى أن اتحادنا المصري ينكر وجودنا جميعا كملاكمين مصريين بل يخطانا فى بلدنا ويحضر اجانب لينظم ملاكمات بينهم معلومة نتائجها من الآن وغرضه من ذلك السعي وراء المادة فهو يسعى جهده لكسب المال لنفسه ثم وضع الاموال المصرية التي لاشك ان الملاكمين أحق بها فى جيوب هـؤلاء الاجانب بينما يتضور الملاكمون المحليون جوعا. اذا هذه الهيئة تتحدانا جميعا فى تبجح وصفاقة وتناست انها تمثلنا وانا نملك اسقاطها او ابقاءها مادامت تسعي لمصلحتها الذاتيـة فقط دون مصلحتنا نحن الملاكمين المصريين.

وقد قابلت صاحب المجد النبيل عباس حليم رئيس اتحادنا وشكوت له حالنا وتصرف أعضاء الاتحاد معنا

فأعلن لى انه غير راض عن هذا البرنامج مادام المـاتش الكبير به بين اجنبين ثم ملاكمات اخرى بين بعض الهواة وقد اشرت أيضا لنبله الى تذمر كل الملاكمين الوطنيين من تصرفات الاتحاد والى أن الملاكمين المصريين جميعا سيقفون متكاتفين أمام هذه الحفلة

سيما وان كبار الملاكمين لم يشتركوا فيها فلا نرى فى الاعلان اسم صلاح الدين أو على صادق أو فرج أو كبريت

فاذا كان هذا حال هيئة اتحاد مع من تمثلهم من اللاعبين فلتسقط هذه الهيئة سريعا ولنسع نحن الملاكمين الى تكوين أعضا

باب الاحلام

عن جبس ريتهوس

مهداة الى صاحب « انت وانا »

لكم مررت بباب الاحلام
ولكنى ماكنت أطأ عتبته قط
رغم أنى كنت أراه فى كثير من الاحيان
مفتوح .. على مصراعيه !
وقد كان يمكن الا أخطو ذلك الباب أبدا
كما فعلت من قبل
لولا أني ذات مرة وأنا أمر به
رأيتك واقفا لديه .. !

عبد الخالق محمود

رون مصلحة الملاكمين قبل كل شيء، ثم يرفع هذه الهيئة الى صاحب المجد النبيل عباس حليم ليشرفها برئاسته

وهذا ما سنعمله ان شاء الله قبل حلول ميعاد حفلة المعرض الزراعي ليحل عنا هؤلاء الاجانب الى بلادهم. فميدان الملكم عندنا يضيق بنا فكيف يتسع للملاكمين الأجانب

• • •

انباء عالمية في الملاكمة :

فار — باير

يتقابل الملاكم الانجليزي تومي فار مع ماكس باير على حلقة ماديسون سكوير جاردن بنيويورك يوم ١١ مارس سنة ١٩٣٨ في ١٥ جولة على أن يلاكم الفائز منهما للغالب من شملنج ولويس في يونيه سنة ١٩٣٨ وقد تلاكم فار وباير قبل ذلك في لندن العام الماضي وانتصر الانجليزي بالنقط بعد ١٢ جولة .

كان — فار — يتطلع الى منازلة ماكس شملنج قبل شهر يونيه وذلك ليكون الغالب الحق في ملاكمة لويس على اللعب في يونيه ولكن عارض المنظم الامريكي مايك جاكوبز في ذلك وأشار الى وجوب تنظيم ملاكمة بين فار وباير ثم ينتظر الفائز منهما بطل العالم في يونيه أما شملنج أو لويس فأذعن فار أخيراً بعد مناقشة دامت نحو ٤ ساعات

وعندي ان باير لو اتبع مرانه بنشاط واخلاص هذه المرة فيرجح فوزه على فار وربما كان ذلك بالضربة القاضية أيضا اذ أن باير يفوق خصمه من حيث قوة اللكمة والتجربة.

• • •

بن فورد — جاك دويل

E,HuatB,foord—y,dogle

اتفق المنظم الانجليزي آرثر الفن مع كل من فورد وجاك دويل على اقامة ملاكمة بينهما في ساحة (ومبلي) من ان الغالب يكون له الحق في تحدي تومي فار على بطولة الامبراطورية

• • •

مارسل تيل — كريستوفوريدس

أعلن الملاكم اليوناني المعروف الطوان كريستوفوريدس تحديه للملاكم الفرنسي مارسل تيل على بطولة أوروبا للوزن المتوسط

ظلال . !

عن (دانتي جابرييل روزيتي)

تطلعت اليك فرأيت عينيك
في ظل شعرك الاخم
وكأن سائح عثر بغدير
في ظل أيكة سوادها غزير
فقلت أحدث نفسي (واها لقلبي !
كم انني لو أحيا في تلك الظلال
أروى ظمئي وأسبح في تيار
الاحلام والخيال
في تلك الوحدة الساحرة !)

• • •

وتطلعت فوجدت قلبك
في ظل عينيك
وكأني بحاثة عثر علي كنز من ذهب
في ظل جدول منساب
فقلت أحدث نفسي (واها لي !
من ذا الذي قدر له ان يحظى بهذا الكنز
الذي يجعل الحياة حلوة سائغة
ويدع الجنة حلما فارغا الى جنب
ذاك النعيم !)

• • •

وتطلعت فوجدت حبك
في ظل قلبك
وكأني غواص عثر بدرة
في ظل بحر
فهمست في صوت
لايكاد يسمع
(آه ! تستطيع ان تحب ايها الملاك
ولكن . . . الى هذا الحب ؟!)

وذلك على أثر انتصار اليوناني على جوستاف ايدر بطل المانيا في الوزن دون المتوسط في برلين في الشهر الماضي كما تحداه الملاكم الفرنسي (برليو) على بطولة فرنسا وازاء هذه التحديات يتحتم على تيل اما ان يعلن اعتزاله الملاكمة نهائيا أو أن يقبل هذه التحديات لتعيين ميعاد النزال

• • •

ايدر — كريستو ثانيا

يتلاكم جوستاف الالماني المشهور كريستوفوريدس اليوناني المعروف على حلقة برلين يوم ٢٥ مارس الآتي وهذه مباراة الثأر بين الاثنين اذ قهر اليوناني خصمه بالنقط منذ شهر تقريبا .

• • •

كوبلن — لازك

سيدافع ارنولد كوبلن الالماني وبطل أوروبا في الوزن الثقيل عن لقبه يوم ٥ مارس في برلين ضد هينز لازك النمسوي .

• • •

انهزم أخيرا الملاكم الفرنسي (دي ميليو) أمام بطل فرنسا في الوزن الثقيل (شارل رتم) ويذكر القارىء أن دي ميليو هذا كان اتحادنا (العزيز) ينوى احضاره للملاكمة كارنيه هنا وبيتر كنا نحن لنتفرج ونصفق للملاكمين وهذا يكفينا في رأي عينه

محمود صلاح الدين

معا والحكم

ايها الجلاد هيا وانقض على ضحيتك

فلقد تم كل شيء وتمغطست امام منزع نظراتك . ما احسبها عادت تحس وخذ بدك فلقد اصبحت من انتظارها الموت ميتة . والآن . الآن . فلا نفذ حكمي . (تقطع شريانها) آه ! آه ! . . آه ! . . آه ! . .

حسنا كل شيء قد انتهي . فلينزف الدم كماشاء على مهل ، فليس في وسع بقراط نفسه ان يقفه . الآن اصبحت المنية محققة ، وعما قليل التقي بمن احببتهم . فلا تأمل للمرة الأخيرة لحياة ، ولأستعرض الاعوام في لحظة .

(وقد اخرجت من حقيبتها صورة) ولكن ان ابدأ بنفسي فأطل في صورتي هذي واناجى سهيراً ممثلة في ورقة

مخاطبة صورتها

يارسول الحياة للاحياء

حين يطوى على ثوب الفنا

ذكريهم اذا رأوك بأني

عشت في الارض قبل عيش السماء

انت اقصى الذى يتخلف منى

ما تمتعت من طويل البقاء

فقصاري الحياة للمرء طيف

وحديث بألسن الاحياء

« تعود فكرية »

فكرية — ها هو ذا الزهر احضرته.

سهير — ارجئيه حتي يوضع على قبري.

« ختام »

★ في يوم ٢٧ فبراير سنه ٩٣٨ الساعه ٨ صباحا بناحيه المدمر مركز طا والايام التاليه ان لم يتم

سيباع علنا المحصولات الموضحه بمحضر الحجز ١٨ أغسطس سنه ٩٣٧ ملك محمد قاعود ابو الحميد من الناحيه نفاذا للحكم ن ٢٥٧٤ سنه ٩٣٧ طما وفاء لمبلغ ٩٧٦ قرش صاغ

كطلب راغب مسعود من المومر

فعلى راغب الشراء الحضور

سهير

تابع المنشور على صفحه ٦

الخيالات الفظيعة التى لم تقتصر على ايهامك بأنك مجرمة بل راحت تزين لك ارتكاب جريمة جديدة . ايتها الصديقة ما انت في نظري آثمة ولكنك مريضة

سهير — نعم مريضة وعاقبة الاثم المرض بل انى من مرضي لفى حمى وليس يبرئني منها سوي الموت . نعم ان دوائي الوحيد هو ان يعود الى قتلاى وما دام هذا ليس في الامكان فلأذهب انا اليهم . ان ظلمي لهم قد غرس في قلبي العطف عليهم والعطف كالحب بعضه قاتل

فكرية — هدئي من روعك ياصديقتى انظرى الى جمال الحياة ان فيه الكثير الذي يغرى اماترين هذه الورود كيف يغازلها النور فتتفتح مبتسمة لسناه ؟ وهذه الاغصان كيف تتمايل طربة لغناء طيرها الغرد ؟ اما ترين هذا الفراش وكيف يتنقل محوما بين الزهور وقد رفت اجنحة منه كالشررلامحة ، وذلك النحل وكيف راح يطن كرأس سكران او كحلم بين اذنى نائم

انظرى . ها هى ذى وردة تتاود حين عانقتها نسمة . وهذه اخري ترتعش حين طبعت عليها فراشة قبلة . إن في الحياة لجمالا يجعل عزيزا علينا ان نفارقها . امضي فأجمع لك باقة من الزهر تهدىء اعصابك ؟

سهير — لاباس .

فكرية — إذن فانتظرينى هنا . سوف لا اغيب عليك

تبتعد فكرية

سهير — (وحدها) متى يارفاقى نلتقى في الغيب فتجمعنا الصدف التي الفت بيننا في الدنيا لقد رحلتم عنى واحدا اثر واحد وتركتموني نهبا لنار الحنين ووجدي . اري الحياة وقد اقفرت منكم غريبة علي وترانى وقد تبرمت بها عليها غريبه .

ما اكثر ما تجمع السماء نفوسا كانت بالامس تحيا بيننا . فيا قدس الله مكانا اضحى للارواح الزكية مراحا

ومغدى ! طهرت فيه من رجس المعاصى واستعاضت عن ظلمة الضلال بنور الهدى

يانفوسا شفها الحرمان فغادرت الحياة ظماءى ، ليت الذى اختارك الى جواره يعوضك مافاتك فى الحياة من المنى . وأنت يانفس عجلي ، فأن رفاقك الابرار ليرقبون هناك فى لهفة قدومك

(وقد استلفت نظرها فى الارض شيء فالتقطه) ما هذا ؟ موسى ؟ حسنا حسناً ! هاقدوجدت دوائي وفى الوقت المناسب . ايتها الموسي . لقد عراك الصدأ . ولكنك عما قليل ستذهبين بصدئي وخذة منك في الشريان كما يقولون . تورد الانسان حتفه . لعلك الى حسام نتتمين او إلى ابي فاقتل حينئذ بيد قتيلي ويكون القصاص بذلك اكثر عبقرية .

(وقد اضجعت على الارض) مالى هكذا اتهيب الالم هبنى تحت مبضع جراح اما كنت سأتألم ؟ هبنى قد جرحتنى سكين اما كنت سأتألم ؟ هبني وقد وخزتنى ابرة او صدمنى حجر او لسعتني نارا اما كنت سأتألم ؟

كلا فلا تشجع . فما وخذة موسى بأشد تبريحا من عذاب الضمير . اليد التى قتلت من قبل لا يجدر بها الآن ان تجبن . (وقد امسكت بشريانها) ايها الشريان فلتبرز في شجاعة الى جلادك ولتتقدم الى الموت ثابتا بخطاك . حسنا ، ان الذبيحة قد تم اشاقها وليد جلادها تهيأت فلتهو عليها اذن ايها الجلاد وللجلاد الا انه لمن عبقرى البسالة ان يكون المرء فى آن واحد قاتلا وقتيلا وان يجمع فى نفسه الخصم

الصـــــوت

في غير هذا المكان يرى القراء خبراً في (أنوار المدينة) عن المحاضرة الفنية التي ألقاها الأديب عبد الوارث عسر سكرتير جمعية أنصار التمثيل والسينما بدار الجمعية في مساء الخميس ١٧ فبراير سنة ١٩٣٨ وهنا في تلخيص المحاضرة ننشرها خدمة لهواة فن التمثيل.

المحرر

قدم المحاضر مقدمة عن أهمية الصوت كعامل من عوامل التعبير وقال انه يعتقد انه يفوق النظر في الاهمية وضرب مثلا على ذلك بالفارق بين تأثرنا بالسينما الصامتة وتأثرنا بالسينما الناطقـــة أما في المسرح فالصوت هو الركن الاهم من أركان التعبير لانه اذا جاز الاعتماد في السينما على التعبير بالعيون والملامح فذلك ممتنع في المسرح لبعد المسافة بين الممثل والنظارة، ولذلك كان الاعتماد هنا على الصوت أولا والهيئة العامة ثانيا.

ثم تكلم عن كيفية التعبير بالصوت وأن ذلك يكون بالتنغيم والتراوح بين طرفي الارتفاع والانخفـاض والانحباس والانطـلاق، وأنه يجب تمرين الصوت وتقويته ليكون قادرا على التنغيم والتراوح ولتنق عنه ماعسى أن يكون عالقا به من أثر الطفولة ومن أثر جهـل الآباء والأمهات الذين يهرون الطفل اذا بكي أو صرخ ويحملونه على وضع درجات من السلم الموسيقي لا يتجاوزها فيشب صوته ناقصا أو منحرفا وذكر المحاضر أن الطبيعة هي المعلم الاول للصوت وأن الرضيع يعطينا ألوانا من صوته نفهم منها مايعنيـه وأنه لاحاجة بنا الى المعلم الا بمقدار ماتسمح على الطبيعة من بعض «الرتوش» محاذرين أن نخرج بها عن أصولها وأن هذا المعيار الذي نقيس به مدى «الرتوش» انمـا هو الفن.

ثم تكلم عن اختلاف الاصوات في الالقاء باختلاف اللغات فقال انه اختلاف بسيط في جوهره ولكنه عظيم الخطر في اثره، وضرب مثلا على ذلك بالنغمة الانجليزية في القاء جملة Will You Please التي ترجمتها (من فضلك) وانا اذا نطقنا بالعربية مقلدين الانجليزية كان ذلك منافرا في اذن السامع ثم استطرد من ذلك الى تنبيه الذين يعملون على تمصير الفن المسرحي الذي أخذناه عن الغرب الى وجوب مراعاة الطبيعة المصرية والجو المصرى والا يبقى المسرح المصرى ماثلا في (برنيطـة) الافرنجية رغم لغتـه العربيـة واختلطت الاذواق وضدت تبعا لذلك فلم نحفظ طابعنا المصري كما كنا أولا ولا نحن اندمجنا في الفرنج اندماجا تاما كما فعل الاتراك.

وقبل أن يبدأ حديثه في تفاصيل علم الاصوات ذكر صديقه المرحوم الاستاذ محمود محمد حافظ مفتش الموسيقى السابق بوزارة المعارف مترحما عليه معترفا بفضله وغزارة علمه وأنه كان المرجع الذي أطلع بواسطته على البرامج الكاملة لكلية لندن الموسيقية التي كان الاستاذ المرحوم عميدا لها بالقاهرة

ثم سار في محاضرته شارحا الاجزاء التي تشترك في احداث الصوت وقد قسمها الى ثلاثة أقسام.

١ — مخزن الهواء في الحاصرتين مشتركا مع الرئتين اللتين هما بمثابة المنفاخ.

٢ — الحنجرة بما فيها من الاعصاب الصوتية بعد أن عرض تشريحا مختصرا لها

٣ — الفم ومحتوياته (اللسان والاسنان والفكان والشفتان)

وقال أن الطريقة المثلى هي تقوية هذه الاجزاء على نمط علمي منظم

وأخذ يشرح الطريقة لتقوية هـذه الاجزاء فذكر سبعة تمارين للتنفس لتقوية الحاصرتين والرئتين ثم تكلم عن معادن الصوت وهي (الباس . الباريتون . التينور الكونترالتو . السبرانو) وشرحه شرحا وافيا وشرح الادوار التمثيلية التي تصلح لكل معدن من هذه المعادن ثم تكلم عن مناطق الصوت الثلاث وهي منطقة الصوت أو الجوف ومنطقة الحنجرة ومنطقة الرأس وشرح ما يليق لكل منطقة من أنواع الحديث وتكلم عن السلم الموسيقي ووجوب تمرين الصوت على التنقل في درجاته جميعا وما يجب عمله لتقوية الحنجرة ولادماج المناطق الصوتية

ثم انتقل الى القسم الثالث وهو الفم وشرح عمل اللسان والثنايا والفكين والشفتين في تكييف الاصوات وذكر أن علماء الصوت وضعوا تمارين لرياضة اللسان وأنه لم يعثر على مثلها لرياضة الفك الاسفل والشفتين وأنه يرى وجوب وضع تمارين لهما، وقال أنه ربما وفق لوضعها في المستقبل.

وختم محاضرته بذكر الشاعر الصحابي حسان بن ثابت الانصاري وأنه كان يخرج لسانه فيضرب به أرنبة أنفه وكان يفخر بفصاحته وقوة لسانه على تصريف الكلام وقال مازحا أنه رضى الله عنه ربما كان اهتدى الى تمارين اللسان قبلنا.

الطب والادب عند قدماء المصريين

لمحة عن الحيـــاة الاجتماعية والدينيـــة

والعملية والصناعية والادارية لمصر الفرعونية

من كتاب « مصر الفرعونية » للمرحوم الياس الايوبي بك

كان الاديب المصري الكبير الياس الايوبي بك مؤلف كتاب مصر الاسلامية قد وضع كتابا آخر عن مصر الفرعونية واتم وضعه ولكن لم يستطع نشره قبل وفاته و (الجامعة) تقدم هذه الفصول من الكتاب المخطوط

فكان الوزير الاكبر — أو الصدر الاعظم فى اصطلاح أيامنا هذه — هو أكبر المهندسين وأمين الدفترخانة العامة وأشهر من تقلد هذا المنصب السامي من غير أولاد الملوك الوزراء «ام هوطب» و« كي جم ني » و« تباه هوطب» والثلاثة من أعاظم حكماء الدولة القديمة

وكون كل قسم له ادارة تامة مستقلة فى الشؤون الداخلية مع وجود جندية خاصة له وعدم وجود جيش عام موحد ترجع وظائف الامارة فيه الى مركز واحد سهل الطريق لنزوع الحكام الى الاستقلال فى عهد من كانوا يستضعفونه من الفراعنة وجعل وقوع الخلل والفوضى فى البلاد امرا يسيراً للغاية وكثير الحدوث.

غير أن تلك الاقسام الادارية أضحى نصيبها من الوجود على تعاقب الايام نصيب مراكزنا المصريه الحالية تارة توسع دائرتها وتارة تضيق وطوراً ينقل مجلس الحكم فيها من بندر الى بندر أو يقسم ذات المركز الى قسمين

هكذا بات عدد الاقسام الادارية فى مدة الدولة الجديدة أكبر بكثير منه أيام الدولتين القديمه والوسطى فبلغ أربعة وأربعين أو أكثر . منها سبعه وعشرون. ما بين أسيوط والشلال والباقي ما بين أسيوط والبحر . أما المدن الكثيرة فكان لها حكام خصيصون بها يشبهون محافظي اليوم . وبما أن حكام الاقاليم فى عهد الدولة الاولى كانوا كبار النبلاء وكان النبلاء اذ ذاك سادة الشعب اعتادت الامة النظر بإجلال وتعظيم الى كبار حكامها . ولكن الثورات والحروب الاهلية والخارجية ذهبت بالهيئة النبيلة القديمة أو بمعظمها فأصبح كبار الموظفين هم كبار النبلاء وحلت الثروة محل كرامة المجد وكما أن النبل كان له فيما مضي دائرة خاصة كدوائر كبرائنا الحديثة هكذا أصبح لكل حاكم دائرة خاصة تدير شئون أمواله .

فكأننا بالنبلاء اذاً في بادىء الامر وبكبار الحكام فيما بعد كانوا هيئة ممتازة تحيط بالعرش الفرعوني احاطة الهالة بالقمر تستمد نورها من فرعون أولا ثم من نفسها وتقتسم الارض المصرية معه ومع الكهنة

وكأننا بالامة المصرية فى عصورها الاولى تشبه تمام الشبه الامم الاوروبية فى الاعصر الوسطى . أى انها كانت مثلهن منقسمة الى ثلاث هيئات . هيئة النبلاء وهيئة الكهنوت وهيئة العامة تمتاز الهيئتان الأوليان بالاستئثار بجميع المزايا والنعم وتمتاز الهيئة الثالثة باختصاصها بجميع البلايا والنقم . تفلح الارض بلا أجرة ولا شكر وتباع معها وتسخر للعمل وللخدمة العسكرية . والسخرة للعمل رافقت حياة المصريين في جميع أطوار تاريخهم سواء فى ذلك عندما كانوا أمة قوية فاتحة أو أمة مقهورة مذلولة . ولم يبطلها نهائيا إلا الحكم الحالى . ويؤخذ منها المستخدمين فيربيهم أسيادهم صغارا في روح الامانة والتحيز لهم . وتنقسم الى طوائف طائفة يحتم على الفروع منها عدم الاحتراف بغير حرفة الاصول فالنجارون نجارون هم ونسلهم الى الابد وهكذا النحاتين والنقاشين والبنائين والاسكافيين وباقي أرباب الصنائع والحرف الاخرى . وتمتاز بيوت العامة والفلاحين عن بيوت النبلاء والكبراء والكهنة بانها مبنية من طين كما هي بيوت العزب والكفور فى مصر الحالية وأثاثها حقيرة كأثاثات هذه . وبأن أكواخ الفعلة عبارة عن احجار مصفوفة متلاصقة لها لا سقف واحد مما كان يساعد على تراخي الاخلاق . بينما أن منازل النبلاء والكبراء والكهنة كانت مبنية من لبن مجفف فى الشمس على مساحات من الارض واسعة بالنسبة لمساحات منازل الفقراء . فان بيت (جى ش) أحد كبراء نبلاء الاسرة الثالثة شمل مسطحا قدره ثلاثمائة وثلاثين قدما مربعا . وكان لتلك البيوت شبابيك جميلة الصنع بمشربيات تغطيها سدول ملونة لدرء الزوابع . وذات قصور الفراعنة كانت مبنية على هذا الشكل من البناء الضعيف بالرغم من شدة تحصينها . لذلك اندثرت المدن المصرية القديمة بسهولة ولم يبق منها سوى أكوام

خراباتها واعداها كلها ومقابرها الحجرية البناء .

وأهم مفروشات بيوت أصحاب الثروة كانت أسرة وكراسي واطئة من التي يعرفها الاتراك باسم (اسكمله) وصناديق أبنوس بديعة الصنع مطعمة بالعاج وأبسطة ثقيلة تغطي بها الارض وتفضل السيدات التربع عليها فوق طراحات كطراحات اليوم ولم يكونوا يعرفون الاخونة ولذلك كانوا يعملون قوائم من خشب أو فخار نظيف مطلي بالطلاء الجميل لوضع الاواني عليها

فكانت اذن أسباب الراحة متوفرة في منازل الاغنياء وكانوا يميلون كل الميل الى ملذات المائدة ، فيكثرون من تنويع أطعمتهم ومشروبهم ويفتنون في ذلك تفننا غريبا بحيث كان الطهي المصري في قديم الزمان مشهورا عند الشعوب المجاورة شهرة الطهي الفرنساوي في ايامنا هذه ، ولم يكونوا يحرمون امواتهم من تلك الاطعمة والمشروبات . فكانوا يضعون لهم في قبورهم «١٠» اصناف من اللحم و«٥» من الطيور و«١٦» من الخبز والكعك و«٦» من النبيذ و«٤» من الجعة «البيرة» و«١١» من الفاكهة وحلويات كثيرة متنوعة ولكنهم لم يكونوا يميلون الى اللباس الفاخر بل كانت ملابسهم في غاية البساطة وهي عبارة عن جلابية من التيل الابيض تصل لغاية الركبة او لغاية سمانة الساق وعليها حزام يختلف ثمنه باختلاف درجة لابسه . وكانوا يحلقون رؤوسهم ويلبسون عليها شعراً مستعار على نوعين احدهما لكل يوم وكان قصيرا متجعدا . والآخر للايام المعدودة وكان ذا جدائل طويلة مفروقة في الوسط شبيهة بالتي كان يلبسها النبلاء في اوروبا في قرن لويس السادس عشر . وكانوا يضعون في اعناقهم قلادة مرصعة بالحجارة الكريمة تتدلى منها لغاية نصف صدورهم نياشين الافتخار والمداليات المستعملة في ايامهم . او الجعرانات ذوات المزايا الطلسمية الغريبة ويمسكون في ايديهم عصا طويلة علامة للسيادة

وكانت السيدات يدثرن بجلابية من تيل ضيقة شبيهة بما تدعوه الافرنج «بنوار» و«انتربيه» لا اكمام لها تلف جسمهن من النحر الي الكعب وربطها بالقامة شريطان يمران تحت الابطين وفوق الكتفين ويجتمعان على الصدر في نقطة تقابل نقطة اجتماعها على الظهر ويتقلدن طوقا مرصعا وقلائد من اللؤلؤ او الذهب المصوغ حول اجيادهن ويحلين سواعدهن بأسورة من فضة اذ كن من الغنيات جدا أو من ذهب اذا كانت ثروة ازواجهن معتدلة . لأن الفضة كانت أثمن من الذهب في مصر القديمة لندورتها وكن كذلك يلبسن شعراً مستعارا طويل الجدائل وكان الكل الى الحفا أميل منهم الى الاحتذاء رجالا ونساء .

واما الفلاحون فكانوا لايلبسون الا جلابات زرقاء ينزعونها ساعة العمل رجالا ونساء ولا يبقون على اجسامهم سوى مايغطون به عوراتهم . واما اطفالهم فكانوا في أغلب الاحيان عراة . وكانت الفلاحة اثات الثروة العمومية . ولكن الماشية والطيور والاسماك كانت من أهم مصادر الاثراء الفردية كما ان المحاجر الغرانيتيه في الشلال الاول وجبل السلسلة ومحاجر محطة الحمامات . ومحاجر الرمر في هنطوب — وراء العمارنة — والجير قبال منفيس ومناجم النحاس في سينا والذهب في النوبة وفي السلسلة الغربية في وادي الفواخير . وتجارة النت الثمين المحتكرة للعرش كانت مع ايراد الضرائب «المدفوعة غلالا» أهم موارد الخزينة العمومية . وكان فن الفلاحة يتناول أيضا الاشجار ولكنها كانت قليلة في مصر القديمة قلتها في مصر الحديثة وأهمها النخيل والجميز والسرو والتارسك والاكاسياء ومع أن الخشب كان بالتالي نادرا وغاليا والخشب الثمين المصنوعة منه نواويس الموتي كخشب الارز يجلب من لبنان وسوريا كان بناء المراكب مستمراً في المرافيء المصرية وتصطنع السفن فيها على انواع مختلفة وفي غاية الدقة . منها الحربية في أيام دول الفتح ومنها التجارية ويرفرف عليها كلها العلم المصري وهو عبارة عن قرص شمس يمتد منه جناحان واحد الى اليمين وواحد الى الشمال ويحيط به صل اشارة الى اتساع السلطان ودوامه الى الابد

ولم تكن الصناعة معتنى بها اقل من الفلاحة . فالآنية الحجرية كانت في غاية الاتقان واكثر منها اتقانا الآنية الفخارية وكان دبغ الجلود وشغلها من اهم المعروف في العالم

أما الغزل فحدث عنه ولا حرج اذ كانت نساء الفلاحين هن الغازلات والناسجات

على ان مظاهر الحياة الاجتماعية التي ذكرناها لم تكن هي هي في جميع أدوار تاريخ مصر القديمة بل أنها تعدلت وتحورت اولا في عصر الدولة الوسطي . ثم في عصر الدولة الجديدة . أما في مدة الدولة الوسطي فان القطر كان في مبدئها منقسما الى جملة ولايات أو أمارات تكاد تكون مستقلة عن بعضها يمثل الامير فيها الفرعون عينه بشكل مصغر . فكان هو جابي الاموال وموردها الى الخزينة العمومية وكاهن الدين . وقائد الجيش الاقطاعي وقاضي الامارة ، وكان ملكه نوعين . ملكا وراثيا اتاه عن طريق اجداده وملكا اهاليا يحتاج فيه الى فرمان من فرعون ليثبته فيه . هكذا كان يحتاج خديو مصر الى فرمان سلطاني يقره على عرش الخديوية ولكنه يمتلك بحق الارث الاطيان والعقارات المخلفة له عن أبيه : والفرمان الفرعوني الذى كان يلزم أمير المقاطعة على ملكه الاهالي كان خير وسيلة يتخذها المتبوع لتقرير نفوذه على تابعه . ولاقامة معتمد له عنده يراقب حركاته وسكناته لاسيما ان جزءا كبيرا من ملك الامير الاهالي كان ملكا حقيقيا لفرعون .



محمود كامل
المحامي

يقدم صباح يوم أول مارس سنة ١٩٣٨ كتابه الجديد

أنتِ وأنا